حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر)
(العلوم الإنسانية والإجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

اللغة الآرامية في عهد الإمبراطورية الأخمينية (538- 330 ق.م) في ضوء برديات إلفنتين ونصوص المقرا دراسة تاريخية لغوية مقارنة

ولاء محفوظ عبد الحميد المهدي*

باحثة ماجستير بكلية الآثار – جامعة عين شمس
walaa.elmahdy@arch.asu.edu.eg

المستخلص:

تُعد اللغة الآرامية إحدى أوسع اللغات السامية انتشارًا في الشرق الأدنى القديم؛ إذ امتد تداولها منذ القرن العاشر ق.م حتى الآن، كما انتشرت في رقعة جغرافية واسعة شملت جنوب تركيا وإيران، والعراق، والشام، وشمال فلسطين والأردن، وشمال الحجاز وغربه حتى جنوب مصر (إلفنتين والنوبة). وقد أصبحت الآرامية منذ القرن الثامن ق.م لغة من اللغات المشتركة Lingua Franca لمناطق شاسعة من الشرق الأدنى القديم. وفي العهد الأخميني شهدت اللغة الآرامية استقرارًا لغويًا وأدبيًا حتى أصبحت لغة رسمية دولية في ذلك الوقت؛ إذ كانت لغة إدارة وحكم في أماكن النفوذ الفارسي في معظم الشرق الأدنى، ولذلك سُميت "الآرامية الرسمية" أو "آرامية الإمبراطورية الأخمينية". كما كانت الآرامية لغة المسيح "عليه السلام"، بل كانت هي اللغة الأكثر شيوعًا في فلسطين في القرن الأول الميلادي، واستخدمت كذلك في كثير من البلدان الأخرى، وقد جاءت معظم النصوص المكتشفة من مصر وسوريا وفلسطين.

تهدف الدراسة إلى تناول تاريخ اللغة الآرامية وانتشارها الجغرافي، ومراحلها، ولهجاتها، كما تبحث الدراسة العوامل التاريخية والجغرافية والثقافية والحضارية التي أسهمت في انتشاراللغة الآرامية وتطورها خلال مراحلهاالتاريخية واللغوية؛ لمعرفة لأي مدى أثرت وتأثرت الآرامية بلغات الأمم الأخرىالتي جاورتها في مناطق انتشارها، وخاصة في فترة حكم الإمبراطورية الأخمينية (538- 330 ق.م)، بالإضافة إلى بحث أهم السمات المميزة للغة الآرامية في هذه الفترة؛للكشف عن التغيرات اللغوية التي طرأت عليها، وبيان مدى اتفاق أو اختلاف لهجة الآرامية الرسمية عن الآرامية القديمة التي كانت متداولة في العصور السابقة.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخمسة محاور، يليهم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثُم ملاحق الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: تاريخ الآراميين وانتشار اللغة الآرامية.

المحور الثاني: مراحل اللغة الآرامية ولهجاتها.

المحور الثالث: الإمبراطورية الأخمينية وأشهر ملوكها في البرديات والخطابات الآرامية.

المحور الرابع: برديات إلفنتين ونصوص المقرا: وثائق آرامية من العهد الأخميني.

المحور الخامس: سمات اللغة الآرامية في عهد الإمبراطورية الأخمينية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الآرامية– الإمبراطورية الأخمينية– آرامية المقرا– برديات إلفنتين– تاريخ– علم اللغة التاريخي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

المقدمة:

تُعد اللغة الآرامية إحدى أوسع اللغات السامية انتشارًا في الشرق الأدنى القديم؛ إذ امتد تداولها منذ القرن العاشر ق.م حتى الآن، كما انتشرت في رقعة جغرافية واسعة شملت جنوب تركيا وإيران، والعراق، والشام، وشمال فلسطين والأردن، وشمال الحجاز وغربه حتى جنوب مصر (إلفنتين والنوبة). وقد أصبحت الآرامية منذ القرن الثامن ق.م لغة من اللغات المشتركة Lingua Franca لمناطق شاسعة من الشرق الأدنى القديم. وفي العهد الأخميني شهدت اللغة الآرامية استقرارًا لغويًا وأدبيًا حتى أصبحت لغة رسمية دولية في ذلك الوقت؛ إذ كانت لغة إدارة وحكم في أماكن النفوذ الفارسي في معظم الشرق الأدنى، ولذلك سُميت "الآرامية الرسمية" أو "آرامية الإمبراطورية الأخمينية". كما كانت الآرامية لغة المسيح "عليه السلام" وأتباعه في فلسطين، بل كانت هي اللغة الأكثر شيوعًا في فلسطين في القرن الأول الميلادي،وكُتب بها في الأناجيل. فصارت الآرامية في الأيام الأولى للمسيحية وفي القرون القليلة الأولى بعد الميلاد، هي اللغة الأكثر شيوعًا في مساحات شاسعة من الشرق الأدنى بما في ذلك فلسطين؛إذ استمرت فيها حتى الفتح العربي الإسلامي. ومازالت إلى الآن تُستعمل بعض اللهجات الآرامية الحديثة في شمال العراق، وفي شمال دمشق، وفي جنوب تركيا.واستخدمت كذلك في كثير من البلدان الأخرى، وقد جاءت معظم النصوص المكتشفة من مصر وسوريا وفلسطين.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور الذي تلعبه اللغة في نقل مبادئ الفكر والتطور، فهي مرآة الأمة التي تجمع شتات أفرادها، وإذا فقدت أية أمة لسانها، أدى ذلك إلى تشتت حضارتها وضياع ثقافتها. وتُعد النقوش الأثرية والكتابات القديمة مصدرًا أوليًا للتاريخ القديم؛ إذ تحوي نصوصًا أصلية تُمثل شهادة عيان للوقائع وسجلًا معاصرًا للأحداث، ولما كانت البرديات الآرامية المصرية (ق 5– 4 ق.م)، وآرامية المقرا (ق 5 –2 ق.م) تُمثلان النصوص الآرامية الأخمينية، فقد اختارت الدراسة برديات إلفنتين (المكتشفة في أواخر القرن التاسع عشر في جزيرة إلفنتين في صعيد مصر)لأنها دُونت في الفترة التي شهدت استقرار اللغة الآرامية في العهد الأخميني، فعدت لغة قياسيةStandard Literary نتيجة الاستعمال الرسمي والإداري، وبالتالي فهي تُمثل أهم المصادر لتتبع ودراسة التطور االتاريخي واللغوي للغة الآرامية،كما حَفظت البرديات الآرامية الكثير من تفاصيل حياة الآراميين اليومية والاجتماعية والاقتصادية في مصر القديمة في فترة الحكم الفارسي، وتم اختيار آرامية المقرا لأنها أيضًا شهدت فترة استقرار اللغة الآرامية وصعودها إلى مكانة اللغة الرئيسة في ذلك الوقت.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تناول تاريخ اللغة الآرامية وانتشارها الجغرافي، ومراحلها، ولهجاتها، كما تبحث الدراسة العوامل التاريخية والجغرافية والثقافية والحضارية التي تزامنت مع تطور اللغة الآرامية خلال مراحلها التاريخية واللغوية؛ لمعرفة لأي مدى أثرت وتأثرت الآرامية بلغات الأمم الأخرى التي جاورتها في أماكن انتشارها، وخاصة في فترة حكم الإمبراطورية الأخمينية (538– 330 ق.م)، بالإضافة إلى بحث أهم السمات المميزة للغة الآرامية في هذه

الفترة؛ للكشف عن التغيرات اللغوية التي طرأت عليها، ولبيان لأي مدى اتفقت أو اختلفت لهجة الآرامية الرسمية عن الآرامية القديمة التي كانت متداولة في العصور السابقة.

منهج الدراسة ومادتها:

تسلك الدراسة المنهج التاريخيمع وصف وتحليل كل ما يتعلق بتاريخ اللغة الآرامية ومراحلها ولهجاتها لاستنباط ملامح التطور التاريخي واللغوي للغة الآرامية في فترة حكم الإمبراطورية الأخمينية،ولأن التغيرات التي تطرأ على اللغة تاريخيًا إنما هي ماضية وليست في واقعنا اليوم.ثم تطبق الدراسة معايير المنهج المقارن، وذلك بمقارنة آرامية البرديات وآرامية المقرا وبيان ما بينها من أوجه اتفاق أو اختلاف، مع مقارنتهما بالآرامية القديمة في بعض الأحيان لبيان أصالة الظاهرة. بالإضافة إلى تحليل الظواهر اللغوية المختلفة مع تفسيرها وتعليلها.لذلك اختارت الدراسة برديات إلفنتين الآراميةالمحفوظة في المتحف المصري بالقاهرة، ومتحف برلين الحكومي، ومكتبة البودليانبأكسفورد، والمكتبة الوطنية والجامعية بستراسبورغ، ومتحف بروكلين بنيويورك.وهذه قائمة باختصارات أرقام برديات إلفنتين الآرامية التي تم الاستشهاد بها في هذه الدراسة وعددها 25 بردية:

1. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 43485 = 3448: C 3
2. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقمJ. 37107 = 3648: C 6
3. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقمJ. 43486 = 3449: C 7
4. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 37114 = 3652: C 8
5. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 37106 = 3467: C 9
6. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 37108 = 3649: C 13
7. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 37110 = 3651: C 15
8. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقمJ. 37111 = 3468: C 20
9. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 37113: C 25
10. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 43469 = 3432: C 26
11. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقمJ. 37109 = 3650: C 28
12. بردية في المتحف المصري بالقاهرة رقمJ. 43472 = 3435: C 38
13. بردية أحيقار في المتحف المصري بالقاهرة رقم J. 43502 = 3465: Ahiqar: Ahq
14. بردية في متحف برلين الحكومي رقم P. 13491: C 10
15. بردية في متحف برلين الحكومي رقمP. 13495: C 30
16. بردية في متحف برلين الحكومي رقم C 35 P. 13476:
17. بردية في مكتبة البودليان بأكسفورد رقم C 5(P) MS. Heb. b. 19:

18. بردية في المكتبة الوطنية والجامعية بستراسبورغ رقم2: C 27

19. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم (89 .218 .47): K 2

20. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم (95 .218 .47): K 3

21. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم(32 .218 .47): K 6

22. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم (150 .218 .47): K 7

23. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم(96 .218 .47): K 8

24. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم (93 .218 .47): K 11

25. بردية في متحف بروكلين بنيويورك رقم(94 .218 .47): K 12

أما آرامية المقرا،فهي لهجة الأجزاء الآرامية في سفري عزرا ودانيال، بالإضافة إلى فقرة واحدة من (إرميا10:11)، وعبارة واحدة في (التكوين31: 47). ؛ فاعتمدت الدراسة على طبعة The Holy Scriptures of The Old Testament, The British & Foreign Bible Society, London, 1961.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات متعددة عن اللغة الآراميةوتاريخها ولهجاتها استفادت منها الدراسة، نذكر منها على سبيل المثال:

- Fitzmyer, Joseph A: A wandering Aramean Collected Aramaic Essays, Society of Biblical Literature, Monograph series, no. 25, 1979.

- Beyer, K:The Aramaic Language Its Distribution and Subdivisions, trans. John F. Healey, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen, 1986.

- Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic, corrected second edition, Society of Biblical Literature, Atlanta, Georgia, 2007.

- Fales, F. Mario: Old Aramaic, The Semitic Languages: An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011.

- Folmer, Margaretha: Imperial Aramaic as an Administrative Language of the Achaemenid Period, The Semitic Languages, An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011.

- Gzella, Holger:A Cultural History of Aramaic from the Beginnings to the Advent of Islam, Brill, Leiden- Bosron, 2014.

- Doak, Brian R: Ancient Israel's Neighbors, "The Arameans", Oxford University Press, New York, 2020.

- Cook, Edward: Biblical Aramaic and Related Dialects: An Introduction, Cambridge University Press,United Kingdom, 2022.

أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخمسةمحاور، يليهم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثُم ملاحق الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المحور الأول: تاريخ الآراميين وانتشار اللغة الآرامية.

المحور الثاني: مراحل اللغة الآرامية ولهجاتها.

المحور الثالث: الإمبراطورية الأخمينية وأشهر ملوكها في البرديات والخطابات الآرامية.

المحور الرابع: برديات إلفنتين ونصوص المقرا: وثائق آرامية من العهد الأخميني.

المحور الخامس: سمات اللغة الآرامية في عهد الإمبراطورية الأخمينية.

المحور الأول: تاريخ الآراميين وانتشار اللغة الآرامية

تُعد اللغة الآرامية إحدى اللغات السامية الغربيةالتي كانت شائعة في المناطق الشمالية الغربية منأرض ما بين النهرين في منتصف الألف الثاني ق.م[1]، وهي لغة مجموعة كبيرة من الأقوام الآرامية التي انتشرت في أنحاء بلاد الشام وأطراف بلاد الرافدين[2]. فالآراميون هم أحد الشعوب السامية التي عاشت في منطقة الهلال الخصيب في غرب وشمال بلاد الشام[3] (فلسطين وشمال غرب الأردن ولبنان وغرب وشمال غرب سوريا وشمال العراق وعلى طول نهر الفرات)[4]. وكان أول ظهور كلمة "أرام" اسمًا أو دولة في المصادر التاريخية في القرن الثالث والعشرين ق.م في نقش مسماري للملك الأكادي نرام سين–حفيد سرجون الأول[5]، ومن سياق النص كانت أرام تقع في الجزء الأعلى من أرض الرافدين. ثم ذُكرت أرام مرة أخرى في لوحة من وثائق "درهم" التجارية في حوالي عام 2000 ق.م التي أشارت إلى مدينة أو دولة بالقرب من "إشننا" على أدنى دجلة (تل الأسمر)، ثم ظهرت بعد ذلك كلمة أرام كاسم شخص في لوحة أخرى من لوحات "درهم"، وكذلك في نص من نصوص مدينة "ماري" يعود تاريخه إلى عام 1700 ق.م[6]. وقد انتشرت اللغة الآرامية بعد ذلك في العصور المختلفة كما يلي:

1- الآرامية في العهد الآشوري:

لم يكتسب الآراميون اسمهم الخاص وكذلك اسم اللغة الآرامية إلا في حدود النصف الثاني من الألف الثاني ق.م (حوالي القرن الرابع عشر ق.م)، فهناك نقش للملك الآشوري أرك- دين إيلو (1317- 1306 ق.م)[7] يذكر فيه انتصاراته على جماعات "أخلامو"[8]، ثم يرد هذا الاسم أيضًا في تاريخ خلفائه من الملوك حتى زمن الملك الآشوري تجلاتبلاسر الأول (1115- 1077 ق.م)، حيث سجل تجلاتبلاسر الأول في نصوصه الآشورية انتصاراته على المجموعات السكانية التي جاءت من الصحراء مغيرة على ضفاف الفرات، وأنه واجههم وهزمهم في أعالي الفرات، وقد أطلق عليهم في هذا النص أخلامو- أرامايو (الأخلامو- الآراميون)[9]. و"أخلامو" مصطلح أكادي يشير إلى "الرعاة أو الجماعات البدوية"، أما مصطلح "أرامايو" أو "أرام" فهو على الأرجح تسمية جغرافية، أو ربما يشير مصطلح "أرام" إلى اسم مدينة أو مكان[10].

كان الآراميون في ذروة أهميتهم التاريخية منذ نهاية الألفية الثانية وحتى بداية الألفية الأولى قبل الميلاد؛ عندما أسسوا ممالك وإمارات عبر بلاد ما بين النهرين وسوريا والحدود الشمالية الغربية لأرض فلسطين. ففي حوالي القرن الثالث عشر ق.م دخل الآراميون منطقة ما بين النهرين، وعرفوا باسم "آرام النهرين"[11]. وقد بلغ الآراميون أقصى أهميتهم السياسية في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م لاضمحلال الإمبراطورية الآشورية في ذلك الوقت. ففي الشرق غزت القبائل الآرامية الجزء الشمالي من أرض الرافدين، وأسست هناك مجموعة من الدويلات الصغيرة، أهمها مملكة "بيت أديني" –التي كان مركزها "تل برسب"، ومملكة "بيت بخياني" –التي كان مركزها "جوزانا" (تل حلف). ثم إلى الجنوب من ذلك، توغلت مجموعات من الآراميين في الجزئين الأوسط والجنوبي من أرض الرافدين. وتم الاستيلاء على عرش بابل في أوائل القرن الحادي عشر[12]. وقد أنشأت القبائل الكلدانية –وهي متصلة النسب بالآراميين؛ إذ استطاع الآراميون في إحدى هجماتهم أن يكونوا إمارة بين بابل والخليج الفارسي عرفت باسم "كَلْد"، ومنها اشتق اسم الكلدانيين[13]– على شواطئ الخليج عدة دويلات صغيرة أهمها مملكة "بيت يكيني". أما في الغرب، فقد نشأت مملكة "سمأل". وفي سوريا أسست إمارة في حماة، وكذلك نشأت حول أربد وحلب مملكة "بيت أجوشي"[14]. وإلى الجنوب من ذلك نشأت ممالك أخرى، أهمها مملكة "صوبا"[15]، ومملكة "آرام دمشق" –التي كان لها دور هام في شئون التجارة، وفي محاربة الفينيقيين والعبرانيين والتغلب عليهم[16]. ونظرًا لانقسام الآراميين إلى ممالك محلية صغيرة مع كثرة الأجناس المختلفة –دينيًا ولغويًا وفكريًا– التي اختلطوا بها، فلم يجتمعوا قط في وحدة سياسية واحدة وقوية، مما أدى إلى إضعافهم في أواخر القرن العاشر ق.م، وهو الوقت نفسه الذي شهد نهوض الدولة الآشورية من جديد التي أجلت الآراميين عن أرض الرافدين خلال النصف الأول من القرن التاسع ق.م[17]. وقد قضى الملك الآشوري شلمنصر الثالث عام 856 ق.م على مملكة "بيت أديني"، آخر معقل للآراميين في أرض الرافدين. ثم توجه شلمنصر الثالث إلى سوريا، وبعد سلسلة من الغزوات أنزل هزيمة منكرة بحلف من الدويلات الآرامية في عام 841 ق.م. ولكن لم يفقد الآراميون استقلالهم إلا بعد بضع عشرات من السنين، وإلى هذه الفترة يرجع تاريخ النقش الذي سجل فيه "كلمو" ملك سمأل انتصاراته على جيرانه، ورخاء مملكته. كما يرجع إليها تاريخ النصب التذكاري الذي أقامه "زكور" ملك حماة[18] لتخليد انتصاره على حلف بقيادة "دمشق"[19].

وفي القرن الثامن ق.م عاودت آشور هجومها على الدويلات الآرامية لازدياد نفوذ الآراميين السياسي، فقام الآشوريين بحملات عسكرية منظمة ضدهم للحيلولة دون توحدهم ولإضعاف قوتهم والقضاء على تمردهم المستمر، وأعقبوا ذلك بحملات تهجير واسعة للقبائل الآرامية من أماكن استقرارهم إلى أماكن أخرى في الإمبراطورية الآشورية[20]. ففي عام 740 ق.م وقعت في يد الملك الآشوري تجلاتبلاسر الثالث (745– 727 ق.م)[21] مدينة "أربد"، وبعدها "سمأل" التي أعاد تجلاتبلاسر الثالث إلى عرشها الملك الشرعي "بنمو الثاني"، الذي سجل ابنه "بركب" هذه الأحداث في نقشين له. وهكذا دخلت سمأل تحت النفوذ الآشوري[22]. ثم إلى الجنوب من ذلك، أخضعت "دمشق" وصارت ولاية آشورية عام 732 ق.م[23]. أما "حماة" فانهزمت على يد الملك الآشوري سرجون الثاني. وقد استمر النفوذ السياسي للأراميين لبعض الوقت في بابل؛ إذ كانت القبائل الكلدانية تثور على مواقع الآشوريين من حين لآخر. ولكن الممالك الآرامية في سوريا لم

تستطع الصمود أمام الزحف الآشوري، وشهدت نهاية القرن الثامن ق.م الانهيار الأخير للدويلات الآرامية، ولم يُقدر لهم النهوض مرة أخرى بعد هذا الانهيار[24].

وبذلك نجد أنه خلال النصف الثاني من القرن الثامن ق.م، قد تساقطت الممالك الآرامية في سوريا في يد الإمبراطورية الآشورية واحدة تلو الأخرى، وتم نفي العديد من السكان إلى مناطق أخرى من الإمبراطورية الآشورية. وهكذا انتهت السلطة السياسية للآراميين، وهكذا انتهى تاريخهم المستقل، بينما استمر الآراميون في الوجود شعبًا، كما بقيت اللغة الآرامية التي قُدر لها أن تكتسب أهمية ثقافية فريدة في بلاد الشرق على مر الأزمان[25]. فبعد ذلك تولى الآراميون مواقع هامة في الحكومة الآشورية، وأصبحت الآرامية اللغة الإدارية للإمبراطورية الآشورية إلى جانب المسمارية. فظهر جليًا تأثير اللغة الآرامية وحروفها في تدوين بعض النصوص باللهجة الآشورية الحديثة، فكان الكتبة الآراميين يستخدمون في البلاط والحياة الآشورية الحروف الأبجدية البسيطة التي لا تتعدى اثنين وعشرين حرفًا قياسًا إلى كثرة العلامات المسمارية المقطعية المعقدة في مدوناتهم على الرقوق وأوراق البردي، كما شمل ذلك كتابة الرقم الطينية والألواح[26].ثم انتشرت مع التجارة الآرامية اللغة الآرامية وصارت اللغة الأكثر انتشارًا بين الشعوب التي عاشت داخل حدود الإمبراطورية. وقد حافظت اللغة الآرامية على مكانتها في ظل الإمبراطوريتين البابلية والفارسية، اللتين حكمتا المنطقة في القرون التالية[27]. فنافست اللغة الآرامية اللغة الأكادية في الاستخدام، وعلى الرغم من عدم وجود دولة آرامية موحدة وقوية تدعم انتشارها وتفرض استخدامها، فإن اللغة الآرامية حلت تدريجيًا في الاستخدام محل اللغة الأكادية في المنطقة[28].

2- الآرامية في العهد البابلي المتأخر:

تمكن الكلدانيون من الاحتفاظ باستقلالهم السياسي ضد الهجمات الآشورية مدة أطول في بابل[29]، إذ وقف ملوكهم في وجه الآشوريين فترة امتدت منذ منتصف القرن الثامن ق.م حتى جاء عام 626 ق.م، فجلس نبوبلاسر الملك الكلداني (658- 605 ق.م) على عرش بابل واستطاع القضاء على مملكة آشور، ومنذ ذلك اليوم بدأ الحكم الرسمي لسلالة بابل الثانية التي يطلق عليها "الدولة الكلدية" أو "الإمبراطورية البابلية الحديثة". وقد ازدهرت الآرامية خلال هذا العهد[30]. وفي عهد ابنه نبوخذ نصر الملك الكلداني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م) تم القضاء على مملكة يهودا الجنوبية، وتدمير القدس وهيكلها تدميرًا تامًا، وتم إجلاء سكانها اليهود إلى بابل[31]، وذلك من خلال حملتين، الأولى سنة ٥٩٧ ق.م، والثانية ٥٨٧ ق.م[32]. وقد خالط هؤلاء اليهود سكان بابل، واضطروا إلى تعلم لغتهم قسريًا أو اختياريًا، فكانوا يتكلمون الآرامية ليتمكنوا من ممارسة حياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية من تعبد وبيع وشراء وغير ذلك. ومن ثم مارس اليهود في بابل حياتهم وشعائرهم، وواصل كهنتهم أعمالهم الدينية بتحرير أهم فصول التوراة[33]. وقد ذكر ساكز أن من مزايا اللغة الآرامية في العهد البابلي أنها كانت اللغة الأم التي تكلمت بها مجموعة من الأجناس البشرية الذين كانوا أكثر انتشارًا من جماعة المتكلمين باللغة الأكادية[34].

3- الآرامية في العهد الأخميني:

لم تقتصر الآرامية على كونها لغة التجارة الرسمية، بل صارت اللغة المستعملة في الحديث في جميع مناطق الهلال الخصيب[35]. وكان الآراميون يستعملون في كتاباتهم الأبجدية التي أخذوها عن الفينيقيين، وهو أقدم أسلوب للكتابة معروف استعملت فيه الحروف الأبجدية وحدها؛ فصارت الآرامية بحروفها الأبجدية البسيطة[36] تقتحم معاقل اللغات المحلية الأخرى أيضًا كاللغة العبرية والفينيقية في بلاد الشام، كما نافست لغات الأقوام الأجنبية الغازية بعد ذلك كالفارسية واليونانية إلى أن سادت المنطقة كلها، وصارت لغة رسمية[37]، بل صارت في فترة الحكم الفارسي الأخميني لغة رسمية للديوان الملكي إلى جانب اللغة الفارسية. وبلغت اللغة الآرامية منذ القرن الخامس ق.م أوج انتشارها؛ وصارت الآرامية في عهد الملك الفارسي الأخميني دارا الأول (522-486 ق.م) لغة المملكة الرسمية ولغة الإمبراطورية من تخوم الهند إلى جنوب مصر[38].

4- الآرامية في العهد اليوناني:

بعد هزيمة الأخمينيين على يد الإسكندر المقدوني عام 330 ق.م، ثم قيام الممالك السلوقية والبطلمية بعد وفاته وتقسيم إمبراطوريته بين خلفائه، لم تختف الآرامية نهائيًا، وإنما ظلتلغة دارجة؛ وذلك لأنها أمام هذاالمد اليوناني والثقافة الهلينية انحسرت وفقدت عوامل وحدتها التي كانت تتمتع بها تحت حكم الإمبراطورية الفارسية[39]. وقد صار العراق جزءًا من المملكة السلوقية الممتدة من تخوم الهند إلى حدود مصر[40].وعُثر على شواهد أثرية في العراق تعود إلى هذا العهد، وهي وثائق رسمية مكتوبة بالأرامية تشير إلى أن مدينة "أورك" كانت تسمى عند الإغريق "أورخوي" وتستوطنها جالية يونانية[41].

5- الآرامية في العهد البارثي:

في عام 126 ق.م سيطر الفرس البارثيون على العراق، وقضوا على الحكم السلوقي. ثم اتخذوا الخط الآرامي لكتابة لغتهم. وقد عُثر على نقود كُتبت عليها كلمات بهلوية بخط آرامي[42]. وفي عهد البارثيين تكونت ممالك مستقلة، لكنها كانت خاضعة لنفوذهم كمملكة الحضر[43]، ومملكة الرها.

6- الآرامية في العهد الساساني:

في عام 226 م اتخذ الساسانيونااللغة الآرامية لغة الإدارة في بلاطهم، كما شاع في عهدهم استعمال كلمات آرامية في الكتابة، لكنهم عند القراءة كانوا يستخدمون كلمات بهلوية بدلاً منها.فمثلاً كانوا يكتبون كلمة "الملك" باللغة الآراميةמלכא، ولكنهم يقرأونها "شاه". وهذا النوع من الكتابة كان يسمى "هزوارش أو الزوارشن". وقد وصل عدد هذا النوع من الكلمات الآرامية التي استعملت في اللغة البهلوية إلى أكثر من ألف كلمة. أما في بلاد الساسانيين فقد كان الخط المستعمل في تلك الحقبة هو الخط البهلوي، وهو مقتبس من الخط الآرامي. كما اكتشف خط في آسيا الوسطى يُعرف الآن باسم "الخط الصفدي"، وهو مقتبس من الخط الآرامي. ويذكر أن هذا النوع من الخط هو من الخطوط الإيرانيةالقديمة[44].

7- الآرامية في العهد الإسلامي:

عند انتشار الإسلام في بلاد الرافدين وسوريا وفلسطين تراجعت اللغة الآرامية تراجعًا شديدًا وانتشرت اللغة العربية حتى تغلبت عليها، وحلت محلها لغة رسمية[45].

المحور الثاني: مراحل اللغة الآرامية ولهجاتها

يُمكن تقسيم مراحل اللغة الآرامية إلى خمس مراحل تاريخية حسب شواهدها الكتابية[46]، وهي: مرحلة الآرامية القديمة (1000-700 ق.م)، ومرحلة الآرامية الرسمية/ الإمبراطورية (700-300 ق.م)، ومرحلة الآرامية المتوسطة (من 300 ق.م حتى القرون الأولى من الميلاد)، وتضم النقوش الآرامية النبطية، والآرامية التدمرية، وآرامية الحضر، وسريانية الرها، وآرامية لفائف قمران. أما مرحلة الآرامية المتأخرة (ق 2- 9 م)[47] فقد انقسمت إلى لهجتين غربية وشرقية، تضم الغربية: اللهجات الجليلية والفلسطينية المسيحية والسامرية، بينما تضم الشرقية: لهجات التلمود البابلي والمندعية والسريانية، وأخيرًا مرحلة الآرامية الحديثة التي ما زالت تُستعمل إلى الآن في معلولا في دمشق، وطور عابدين في تركيا[48]. وذلك على النحو التالي:

أولًا: الآرامية القديمة Ancient/ old Aramaic:

امتدت هذه المرحلة من 1000-700 ق.م، وتعكس الآرامية القديمة في الفترة من 1000- 800 ق.م لهجة بعض الدول الآرامية المستقلة، أي قبل الغزوات الآشورية. وتأثرت الآرامية في هذه الفترة لغةً وخطًا بالكنعانية، والسومرية، والأكادية، والآشورية. ويُطلق عليها في بعض المراجع "الآرامية الإمبراطورية أو الرسمية"، والمقصود بها فترة الإمبراطوريتين الآشورية والبابلية. وقد امتدت آرامية المملكة الآشورية والبابلية من الحكم الآشوري حتى سقوط بابل على يد الميديين الفرس في النصف الأول من القرن 6 ق.م، وتُمثلها بعض النقوش والكتابات الآرامية والمسمارية التي تعود لتلك الفترة، واختلطت أيضًا فيها الآرامية بالأكادية والآشورية[49]. وتظهر هذه الآرامية في بعض النقوش من سوريا وجنوب تركيا[50] مثل:

1- نقش زكور ملك حماة:

نقش زكور أو زكير ملك حماة ولعش، كُتب على نصب تذكاري باللغة الآرامية القديمة وبالأبجدية الفينيقية. وعُثر عليه في قرية آفس على بعد 45 كم جنوب غرب حلب. يؤرخ جيبسون هذا النقش حوالي (780- 775 ق.م)[51].

2- نقوش سمأل:

كانت سمأل مملكة آرامية قديمة تقع في أقصى الشمال من بلاد الشام. وقد سُميت مملكة "بنمو" باسم "سمأل" من قبل الملك الآشوري تجلات بلاسر في سجلاته، ومن قبل خلفائه أيضًا؛ فدعا الملك بركب نفسه بملك سمأل (Barrakkab) I: 2,3. أما الاسم القديم لمملكة بنمو، فهو יאדי "يادي/ ياودي/ يوديا" (النطق الصحيح غير معروف) وقد ورد أيضًا في حوليات تجلات بلاسر. والمعنى الحرفي لسمأل: "اليسار أو الشمال"، وربما تكون هي زنجيرلي الحالية، وبالتالي عاصمة ولاية יאדיأو ربما تكون اسم سامي للمنطقة ذاتها[52].

3- نقش السفيرة:

هذا النقش عبارة عن معاهدة باللغة الآرامية القديمة بين برجايه "ملك كتك" ومتيع إيل "ملك أربد"، كُتبت هذه المعاهدة على 3 أنصاب تذكارية، وعُثر عليها بمنطقة السفيرة، وهي قرية صغيرة تقع على بعد حوالي 22 كم جنوب شرق حلب في سوريا. يؤرخ الباحثون لتاريخ هذا النقش حوالي (760- 750 ق.م)[53].

4- نقوش زنجيرلي:

هي نقوش مدينة زنجيرلي في تركيا مثل:

أ- نقش هدد:

هو تمثال هدد الضخم أقامه الملك بنمو الأول، وكان طوله في حالته الأصلية حوالي 4 أمتار. ويحتوي على نقش منحوت بشكل بارز على الجزء السفلي منه، ومساحة الكتابة فيه 1.40 م. وعُثر على هذا النصب التذكاري في قرية تقع قليلًا في الشمال الشرقي من مدينة زنجيرلي في عام 1890م، وهو الآن في متحف Staatliche Museen ببرلين. لهجة النقش آرامية في الأساس، ولكن هناك سمات قليلة تربطها بشكل أوثق باللهجات الكنعانية. كما تحتوي على عدد قليل من السمات المستقلة عن اللغتين أو على الأقل تحتفظ بسمات تدل على مرحلة مبكرة من التطور. ويحتوي النقش على الاسم القديم لمملكة بنمو، وهو יאדי "يادي/ ياودي/ يوديا" -النطق الصحيح غير معروف كما سبق أن أشرنا- الذي ورد في حوليات الملك الآشوري تجلات بلاسر[54].

ب- نقش بنمو:

نقش على نصب تذكاري أقامه الملك بركب لوالده بنمو الثاني، اكتشف في زنجيرلي. يؤرخ جيبسون هذا النقش حوالي (732- 731 ق.م)[55].

ج- نقوش بركب:

هي نقوش الملك بركب باللغة الآرامية القديمة اكتشفت في زنجيرلي، وكُتبت بالأبجدية الفينيقية. يؤرخ جيبسون هذا النقش حوالي 730 ق.م[56].

ثانيًا: الآرامية الرسمية Official Aramaicأو آرامية الإمبراطورية الأخمينية Imperial Aramaic:

يُقصد بها آرامية الإمبراطورية الأخمينية، وهي تسمية مشتقة من الفترة الفارسية التي بدأ فيها استخدام اللغة الآرامية على نطاق واسع، على الرغم من أن الآرامية كانت مستخدمة بالفعل في زمن الإمبراطورية الآشورية الجديدة. وتمتاز هذه التسمية بكونها تسمية كرونولوجية[57]، حيث أشار جينزبرج إلى استخدام الآرامية في عصور ما قبل الفارسية في دراسته لآرامية أوستراكون آشور Ashur Ostracon[58]، لذلك اقترح جينزبرج استخدام اسم "الآرامية الرسمية" Official Aramaic لهذه المرحلة من اللغة[59]، ثم اقترح كريلنج لاحقًا اسم "الآرامية القياسية" Standard Aramaic[60]، ومما يدعم تسمية كريلنج اكتشاف أوستراكا من مصر تسجل الرسائل اليومية بين الأشخاص الذي يكاد يكون من المؤكد أنهم أشخاصًا عاديين وليسوا مسؤولين في مكاتب الدولة الرسمية[61].

امتدت هذه المرحلة بدايةً من احتلال بابل على يد الميديين الفرس 538 ق.م حتى استيلاء الإسكندر المقدوني على إمبراطوريتهم في منتصف القرن الرابع ق.م (330 ق.م)، وفيها أصبحت الآرامية لغة الإدارة الرسمية، وسُميت بالآرامية الرسمية[62] بعد أن تبناها دارا الأول (522– 486 ق.م)[63] في إمبراطوريته، فحلت محل العديد من اللغات. وقد وُجدت النقوش والكتابات الآرامية في أماكن النفوذ الفارسي من حدود الهند حتى جنوب مصر (من نهر الإندوس إلى نهر النيل)[64]. وفي هذا العصر استقرت اللغة الآرامية وعُدت Standard Literary نتيجة الاستعمال الرسمي والإداري وكذلك في الحياة اليومية، مما خلق نوعًا من التوحيد القياسي للغة؛ فلم تتعلق كتابات هذه المرحلة بالإمبراطورية الفارسية وعمالها فحسب، بل ضمت نصوصًا من الحياة اليومية والاجتماعية والاقتصادية، إضافةً إلى نصوص أدبية (بردية أحيقار)[65].

وقد ذهب سومر إلى أن "آرامية المملكة" (الأخمينية) هي في صميمها عين "الآرامية القديمة" AncientAramaic أو "المشتركة" التي كانت متداولة في العصور السابقة، وأنها ليست ثابتة جامدة بل يظهر فيها آثار عديدة للتطور الصوتي أو النحوي الذي طرأ عليها[66].

ثالثًا:الآرامية المتوسطة Intermediate Aramaic:

تبدأ من 300 ق.م حتى القرون الأولى من الميلاد. وتضم النقوش الآرامية التالية:

1– الآرامية النبطية:

يرى الباحثون أن الأنباط القدامى كانوا خليطًا من قبائل آرامية وعربية، أسسوا دولتهم عام 169 ق.م واستمرت إلى عام 106م. ضمت المملكة قسمًا من شمال شبه الجزيرة العربية وشرقي الأردن وقسمًا من فلسطين، وشبه جزيرة سيناء. ويرجع تاريخ النقوش النبطية الحجرية المكتشفة إلى حوالي عام 100 ق.م. وقد وُجدت نقوش كثيرة في البتراء وحوران وتيماء والحِجر، وفي شرق الأردن، ودمشق وصيدا[67].

2– الآرامية التدمرية:

هي لهجة مملكة تدمر الواقعة في صحراء الشام بين دمشق ونهر الفرات. قامت المملكة في القرن الأول ق.م، واستمرت حتى احتلها الرومان عام 273 م. عُثر على العديد من الكتابات التدمرية التي يعود تاريخ أقدمها إلى عام 44 ق.م، إلا أن معظمها يعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي[68].

3– آرامية الحضر:

نشأت مملكة الحضر في منتصف القرن الأول ق.م واستمرت حتى عام 241 م. وكانت عاصمتها قائمة في السهل المنبسط في الجزيرة الفراتية على بعد 115 كم جنوب غربي مدينة الموصل في العراق. كان سكانها خليطًا من الآراميين والعرب[69].

4– سريانية الرها:

كانت السريانية هي اللهجة الآرامية الشرقية لمملكة الرها التي تعد أول مملكة مسيحية تأسست عام 132 ق.م، ثم فقدت استقلالها عام 216 م وأصبحت ولاية رومانية. والرها هي مدينة أودسا أو إدسا (باليونانية) أو أورفا الحالية في

تركيا. وكانت عاصمة مملكة أسروينا (باليونانية). وهي مملكة قديمة كان موطنها ما بين النهرين. وقد عُرفت لهجة الرها في قديم الزمان باللهجة العراقية ثم بعد امتدادها في شمال سوريا عُرفت باسم السريانية. كانت هذه اللهجة قريبة من اللهجات الآرامية التي شاعت في مناطق دجلة الشمالية، ولما دخلت المسيحية الرها في أوائل القرن 2 م رأى من اعتنقها من الآراميين أن تسمية الآرامية صارت مرادفة للوثنية، فأطلقوا على أنفسهم اسم السريان –وهو الاسم الذي كان اليونانيون يطلقونه على أهل سوريا– وأطلقوا على لهجتهم اسم السريانية.

ومنذ ذلك الحين صارت الرها مركز الحياة الثقافية المسيحية، وأصبحت السريانية لهجة الحضارة المسيحية بعد أن ترجمت إليها الكتب المقدسة في القرن 2م. وقد انتشرت السريانية بانتشار المسيحية في كل الشرق، واتخذتها الكنائس الشرقية لغة لها. وأدت السريانية دورًا هامًا فيما بين القرنين (3– 10 م). كما كانت السريانية هي لهجة المسيحيين في بلاد فارس، وبها دُرس الطب والعلوم الطبيعية في مدارس المملكة الفارسية الساسانية (226– 652م). وقد بقيت آثار متفرقة قليلة من الكتابات السريانية الباقية من مملكة الرها مثل بعض النقوش على القبور، وبعض كتابات مطولة اشتملت عليها دار المحفوظات الملكية في الرها. وكتابات القبور هي أقدم هذه الكتابات التي نقشت على أحجار، ورغم أنها جميعًا غير مؤرخة، فقد رأى بعض الباحثين أنها ترجع إلى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد[70].

5– آرامية لفائف قمران:

اكتشفت في منتصف القرن العشرين مجموعة من المخطوطات في كهوف قمران (على شواطئ البحر الميت) يرجع تاريخها إلى العصر الهلنستي الروماني، من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي. ومع أن العبرية هي اللغة الأكثر شيوعًا في هذه المخطوطات، إلا أن عددًا قليلًا منها كُتب بالآرامية، وقليلًا منها باليونانية[71].

رابعًا: الآرامية المتأخرة Late Aramaic:

بعد سقوط إمبراطورية الفرس على يد الإسكندر المقدوني عام 330 ق.م تراجعت الآرامية وفقدت عوامل وحدتها، وانقطعت الصلات اللغوية بين مختلف أنحاء العالم الآرامي؛ خاصة بعد موت الإسكندر عام 323 ق.م وتقسيم مملكته . ونتيجة تأثيرات اللغات الأخرى بالإضافة إلى التأثيرات البيئية، والمكانية، والزمانية تطورت الآرامية في الشرق الأدنى، ونشأت اللهجات الآرامية. وقُسمت هذه اللهجات إلى غربية وشرقية لأسباب تاريخية وجغرافية كموقعها من نهر الفرات[72]، إلى جانب وجود بعض الاختلافات اللغوية والصوتية والمعجمية بينهما[73]. وتُمثل هذه الفترة الكتابات الآرامية الممتدة بين القرنين الثاني والتاسع الميلادي[74]. وتقسم اللهجات الغربية والشرقية على النحو التالي:

أ– اللهجات الآرامية الغربية:

1– اليهودية الفلسطينية:

هي اللهجة الآرامية التي شاعت في أرض فلسطين، وهي لهجة آرامية غربية. ولما كان بنو إسرائيل قد نسوا العبرية نتيجة تهجيرهم إلى بابل (السبي البابلي)، فكان الأحبار منذ أيام عزرا يقومون بشرح المقرا شفاهة بالآرامية كما في نحميا (8: 8:1). ومع الوقت احتاج بنو إسرائيل إلى تدوين هذه الشروح. ومن أهم هذه الترجومات: ترجوم أونكلوس

الذي يعد أقدم ترجمة يهودية آرامية للأسفار الخمسة، وينسب تدوينه إلى القرن الثاني الميلادي. والترجوم كلمة آرامية تعني الترجمة، ويطلق هذا المصطلح على الترجمات الآرامية للمقرا[75].

2- الفلسطينية المسيحية:

هي لهجة آرامية غربية استخدمتها الطائفة المسيحية الملكية في فلسطين وشرق الأردن بين القرنين الخامس والثالث عشر م[76]. وقد تأثرت كتابات هذه اللهجة باللغة اليونانية نتيجة احتكاك مسيحي فلسطين بها[77].

3- السامرية:

هي اللهجة التي استعملها السامريون في فلسطين، وهم طائفة قديمة من اليهود لم يقبلوا من الكتاب المقدس إلا أسفار موسى الخمسة فقط (التوراة). فقاموا بترجمة التوراة إلى اللهجة السامرية، وألفوا بها أدعية وأشعارًا خاصة بالصلاة. وهي قريبة من اللهجة اليهودية الفلسطينية[78].

ب- اللهجات الآرامية الشرقية:

1- البابلية اليهودية (آرامية التلمود البابلي):

هي لهجة التلمود البابلي التي كُتب بها التلمود في المدارس البابلية اليهودية بين القرنين السادس والسابع بعد الميلاد[79].

2- المندعية:

تعني كلمة المندعية "المعرفة" بالآرامية. وهي لهجة طائفة من القبائل الآرامية كانت تسكن منطقة نهر الأردن ثم هاجرت إلى العراق، ووضعت كل كتبهم الدينية بهذه اللهجة. وقد سُمي أصحاب هذه اللهجة بالصابئين أو المندعيين. ويرى بعض الباحثين أن المندعية لهجة آرامية خالصة؛ إذ لم تتأثر بالمؤثرات الخارجية أو باللغات الأخرى مثل العبرية واليونانية. وأقدم الآثار الكتابية لهذه اللهجة تعود إلى القرنيين الخامس والسادس الميلادي. وقد نقشت على الحجارة وغيرها[80].

3- السريانية:

انقسمت هي الأخرى إلى لهجتين غربية وشرقية[81] في القرن 5 م؛ وقد ابتكر السريان أبجدية جديدة لاستخدامها في الكتابة وتأليف كتبهم المقدسة. وهي الأبجدية السريانية المعروفة الآن. وقد دون السريان كتاباتهم بعدة خطوط، أقدمها الاسطرنجيلي الذي كان سائدًا في جميع الكتابات السريانية، ثم لأسباب دينية انقسم السريان إلى طائفتين اليعاقبة والنساطرة، استخدمت كل طائفة خطًا مختلفًا عن الآخر. فأنشأ اليعاقبة في أواخر القرن 7 م خطًا مستقلًا بهم هو الخط الغربي أو السرطا أو السريع، واستعملوا في القرن 8 م الصوائت اليونانية الخمسة كحركات لضبط الكلمات. أما النساطرة فأنشأوا الخط النسطوري أو الشرقي الخاص بهم، بينما استعملوا النقاط كحركات ثم أصبح هذا الخط فيما بعد (حوالي القرن 12م)مميزًا وشائعًا. وظل السريان فترة طويلة من الزمن يتقنون لغتهم نطقًا وكتابة بالفطرة، ثم بدأ بعض العلماء السريان في تأسيس علم النحو السرياني على غرار النحو اليوناني، ثم لاحقًا مع فتح العرب بلاد السريان وانتشار اللغة العربية ظهرت حاجتهم إلى وضع قواعد علم النحو وضبط كلماتهم[82].

خامسًا: الآرامية الحديثةModern Aramaic:

هي الآرامية الحديثة أو السريانية الحديثة (المصطلح الأصلي Thuroyo)[83] التي لا يزال يتحدث بها المسيحيين في جنوب شرق تركيا (بالقرب من طور عابدين)، وبالقرب من الموصل، والمندعيين في جنوب إيران، واليهود والمسيحيين من كردستان العراقية والإيرانية[84]. وهي الآرامية الشرقية الحديثة، ويطلق هؤلاء السكان على أنفسهم "الآثوريين"، ويعيشون الآن في مجتمعات متفرقة في الولايات المتحدة، وفي روسيا[85]. أما الآرامية الغربية الحديثة فتستعمل في عدة قرى قريبة من دمشق وأكبرها معلولا، وفي غرب سوريا وفلسطين[86].

المحور الثالث: الإمبراطورية الأخمينية وأشهر ملوكها في البرديات والخطابات الآرامية

نلقي الضوء أولًا على توسع الإمبراطورية الأخمينية وانتشار اللغة الآرامية في هذه الفترة من جنوب مصر حتى حدود الهند؛ لبيان طبيعة البيئة المحيطة التي كُتبت فيها آرامية إلفنتين وآرامية المقرا، ولتوضيح مدى التأثيرات التي طرأت عليهما في ظل الحكم الفارسي؛ لا سيما وقد كانت الإمبراطورية الفارسية الأخمينية[87] (538–330 ق.م) هي القوة الإقليمية التي خلفت الإمبراطورية البابلية الحديثة. ويزداد توثيق استخدام الآرامية بشكل كبير في هذه الفترة، حيث أصبحت لغة رسمية للإدارة الفارسية، وكانت تُستخدم على نطاق واسع في مناطق الشرق الأدنى القديم للأغراض الرسمية وغير الرسمية[88]. وفي حين حافظت اللغات الفارسية، والعيلامية، والأكادية، والفينيقية، والعبرية، والمصرية القديمة، والعربية، وغيرها جميعها على مكانتها في مواطنها الأصلية، أصبحت الآرامية هي اللغة الثانية للتواصل الأوسع في الشرق الأدنى القديم[89]. كما ظلت الآرامية هي اللغة الأم للكثيرين أيضًا، ويُشار إليها في هذه الفترة باسم الآرامية الإمبراطورية Imperial Aramaic. كما كانت الآرامية في الواقع هي الحل الأوسط والمبسط إلى حد ما بين اللهجات المتعددة، ويسمى المصطلح koine[90].

أولًا– تاريخ الإمبراطورية الأخمينية ونشأتها:

تزعم قيادة القبائل الفارسية[91] رجل اسمه أخمينس[92] أو هاخمانيشAchaimenesفي أواخر القرن الثامن ق.م[93]. ومن خلال هذا الاسم اكتسبت العائلة الحاكمة اسمها[94]. كانت الأسرة الأخمنينة (الهخمانشية) من طائفة البارساجاديين العريقة[95]، وبعد تأسيس الدولة الفارسية بفترة يسيرة بدأ الفرس يتسللون إلى منطقة عيلام، فأخضعهم العيلاميون إلى سلطتهم؛ إذ أشارت النصوص الملكية العيلامية في بداية القرن السابع ق.م إلى دفع القبائل الفارسية الجزية لحكام سوسة عاصمة العيلاميين[96]. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على دخولهم تحت السيادة العيلامية في هذه الفترة وتمردهم على السلطة الآشورية، ومما يؤكد ذلك دخول الفرس عام 691 ق.م مع البابليين والآراميين في تحالف مع ملك عيلام المسمى خمبان ذىمينا، وحاربوا سويًا الملك الآشوري سنحاريب في موقعة "خالولة" بالقرب من مدينة سامراء الحالية[97].

وبعد وفاة أخمينس حكم ابنه جشبش (675– 640 ق.م)[98]، وحينئذ كانت القبائل الفارسية تابعة للملك الميدي خشاتريتا (655– 633 ق.م)[99]، إلا أن هذه التبعية لم تستمر بسبب هزيمة الميديين[100] على يد الإسكثيين[101]، وقد شجع ذلك الملك الأخميني جشبش على السيطرة على منطقة "أنشان العيلامية" وهو الاسم الذي سميت به "أنزان القديمة"[102] وألحقها بأراضيه[103]. ولقب نفسه بـــ "ملك أنشان"[104]. كما استغل انهيار نفوذ عيلام في توطيد أقدامه والعمل على توسيع

رقعة مملكته، فقام بضم إقليم بارسا أو بارس (فارس الحالية) إلى مملكته. وبعد وفاته كانت الدولة التي خلفها تضم بارسوماش[105]، وأنشان، وبارسا[106]. وقد قُسمت دولته بين ولديه كورش الأول (640- 600 ق م)[107] وأريارامنس (640- 590 ق.م)[108]. وصارت منطقة بارسوماش تحت سيطرة كورش الأول الذي لقب نفسه "الملك العظيم لبارسوماش"[109]، وأصبحت منطقتي أنشان وفارس تحت سيطرة أريارامنس[110] الذي لقب نفسه "الملك العظيم"، و"ملك الملوك" و"ملك أرض بارسا"[111].

وفي هذه المرحلة تمكن الميديون من التخلص من حكم الإسكثيين وعاودا نشاطهم السياسي من جديد بقيادة ملكهم كي أخسار[112] أو كي خسرو (633- 584 ق.م)، فأخضعوا المملكتين الفارسيتين (أنشان وفارس) لحكمهم[113]. وبعد وفاة الملك كورش الأول خلفه في الحكم ابنه قمبيز الأول، وبعد أريارامنس خلفه ابنه أرشام (أرساميس)[114] الذي لم يحكم طويلًا وتخلى عن السلطة إلى ابن عمه قمبيز الأول (600- 559 ق.م)[115] ابن كورش الأول، ويُرجح أن قمبيز الأول قد أجبر ابن عمه أرشام على هذا الفعل، كما يبدو أن ذلك قد تم بموافقة الميديين[116]، بدليل أنه لقب نفسه بلقب "الملك العظيم ملك بلاد أنشان"[117]. بالإضافة إلى أن زواجه من ماندانا ابنة الملك الميدي استياجس[118] قد رفع من قيمة هذا الفرع من الأسرة حتى ضم الفرعان تحت تاج واحد[119]، وأثمر هذا الزواج عن إنجاب كورش الثاني الملقب ب"كورش الكبير"[120] (559- 530 ق.م) الذي جعل من مدينة باسارجاد[121] عاصمة له ولقب ب"الملك العظيم الأخميني"[122]. وقد ذكر هيرودوت أن كورش الكبير حين خرج على حكم الميديين عُرف باسم "بادشاه "فارس" أي حاكم فارس[123]، ولكن نابونيدوس (556- 539 ق.م) ملك بابل يذكره باسم ملك أنزان (عيلام)[124].

مما تقدم يتضح أن هناك فرعين من الملوك الأخمينيين الذين خلفوا أخمينس ملك "فارس وأنشان"، ومن بعده جشبش الذي قسم المملكة بين ولديه، أي بعد وفاة أخمينس انقسمت السلالة الأخمينية إلى سلالتين: فرع أنشان، وفرع فارس. وقد ذكر الفرع الثاني في النقوش الأخمينية، ومنها نقش بيستون الذي أشار فيه دارا الأول إلى أنهم كانوا فرعين أو أسرتين ملكيتين[125]؛ إذ يقول: "أنا تاسع ملوك الأرومة الأخمنيية ذات القرنين (الفرعين) وحكم قبلي ثمانية ملوك"، وتؤيد نقوش أرتحششتا الثاني والثالث ذلك[126].

وقد بدأت إيران عصرها الذهبي الذي أصبحت فيه من أعظم إمبراطوريات الشرق الأدنى القديم عند ظهور الدولة الفارسية الأخمينية في القرن السادس ق.م على مسرح الأحداث وخروجها من عصرها المظلم (عصر التبعية للميديين)[127]، إذ ازدهرت الإمبراطورية الأخمينيةعن طريق الفتوحات التي قام بها كورش الثاني (559- 530 ق.م)، وقمبيز الثاني (530-522 ق.م)[128] على أنقاض الأراضي والممالك السابقة في الشرق الأدنى، ثم قام دارا الأول (522 -486 ق.م)[129] بتوسيعها وإعادة تنظيمها. وامتدت هذه الإمبراطورية لمدة تجاوزت القرنين من الزمان من وادي نهر الإندوس وحتى بحر إيجه، ومن سيرداريا إلى الخليج الفارسي والشلال الأول للنيل[130]، وقد دخلت في هذه الإمبراطورية التي شملت الشرق القديم وآسيا الصغرى وجزءًا من العالم اليوناني أقوام وشعوب متحضرة ومتنوعة ثقافيًا، مثل بلاد بابل وآشور، ومصر وآسيا الصغرى، والمدن الإغريقية وبلاد الشام[131]، وهي مراكز حضارية ذات آثار عريقة في العمران والمدنية، فاستفاد منها الفرس في بناء إمبراطوريتهم وتنشئة ثقافتهم[132]، كما شملت كذلك هذه الإمبراطورية أقوامًا أقل

حضارة ومدنية، فتمازجت الثقافات القديمة وانتشرت الحضارة لمدى أبعد[133]. واستمر ذلك حتى قُتل دارا الثالث (336-330 ق.م)، وبمقتله انتهت الإمبراطورية الأخمينية على يد الإسكندر المقدونيعام 330 ق.م[134].

ثانيًا: الفرس في مصر وأشهر ملوكهم في البرديات والخطابات الآرامية:

كان الغزو الفارسي على مصر عام ٥٢٥ ق.م، حين اتجه قمبيز الثاني من بابل نحو مصر، لتنفيذ خطة والده كورش الثاني لاحتلال مصر[135].ومنذ نهاية عهد الملك دارا الأول قام المصريون بأكثر من ثورة على الحكم الفارسي، كان أولها في أواخر عهده[136]، لكنه توفي عام 486 ق.م قبل أن يتمكن من إخمادها، ثم خلفه على العرش ابنه الملك أحشويرش الأول الذي تمكن من إخمادها وانتهت بالفشل[137]. بينما كان أشد هذه الثورات وأقواها على الفرس في عهد أرتحشستا الأول[138] ابن الملك أحشويرش الأول، لكنه تمكن من إخمادها وباءت أيضًا بالفشل[139]. ثم أخذت بعض الأسرات المصرية الحاكمة منذ نهاية القرن الخامس ق.م تعلن ثورتها ضد الفرس، وهي الأسرات التي ورد ذكرها عند مانيتون من الثامنة والعشرين إلى الثلاثين[140]؛ إذ نالت مصر استقلالها نهائيًا عن الحكم الفارسي في نهاية حكم دارا الثاني لمدة ستين عامًا[141]،ثم صارت مصر مرة أخرى ولاية فارسية عام 343 ق.م[142]. ولكن لم يستمر الحال طويلًا؛ إذ هزم الإسكندر الأكبر الفرس وسيطر على إمبراطوريتهم بعد مقتل دارا الثالث، واستطاع دخول مصر. وبدأ عصر جديد هو عصر السيادة المقدونية[143]. ومن أشهر ملوك الإمبراطورية الأخمينية الذين جاء ذكرهم في البرديات والخطابات الآرامية ما يلي:

1- كورش الكبير/ الثاني(559- 530 ق.م):مدة الحكم حوالي من 31 إلى 28 سنة[144]:

يُعد كورش الثاني المؤسس الحقيقي للدولة الأخمينية التي حكمت بلاد فارس في أزهى أيامها وأعظمها شهرة[145]، وذلك بعد أن تمرد على جده استياجس عام 550 ق.م[146]، وسيطر على عرش مملكته واتخذ أكبتانا العاصمة القديمة للدولة الميدية[147] عاصمة لإيران الموحدة. وبذلك بدأ عهدًا جديدًا لإيران احتلت فيه مركز السيادة في الشرق القديم[148]. وقد لقب كورش نفسه بعد انتصاره على الميديين بـــألقاب ملوكهم، وفي عام 546 ق.م اتخذ من باسارجاد عاصمة له. وفي عهده وصلت حدود الدولة الأخمينية حتى الحدود الشمالية الغربية لبلاد الهند[149]؛ ففي العام نفسه شن حملة في شرق إيران[150] وغزا غرب الأناضول وألحق هزيمة منكرة ب"كريسوس" ملك ليديا[151]. ثم في عام 538 ق.م استولى على بابل وممتلكاتها في العراق وسوريا حتى الحدود المصرية[152]، واستطاع في مدة وجيزة أن يؤسس دولة واسعة شملت معظم العالم القديم، امتدت من تخوم الهند إلى بحر إيجة والبحر العربي وآسيا الصغرى، وبعد استيلائه على بابل خضعت كل الممالك التابعة لها لحكم الأخمينيين ومن بينها بلاد الصغد وسيحون وجيحون[153]، ومن ثم فلسطين وفينيقيا[154].

وقد حظي كورش الثاني باحترام وتقدير جميع الأمم والشعوب التي كانت تحت سيطرته، ولاسيما الجالية اليهودية في بابل –التي أسرها نبوخذ نصر– الذين عدوه المنقذ والمخلص لهم من الذل والمهانة التي كانوا فيها حين سمح لهم بعودتهم مرة أخرى إلى فلسطين، ولذلك كان اليهود يدينون له بالولاء لإنقاذهم من السبي البابلي وردهم إلى ديارهم؛ حيث صورت أسفار المقرا العبرية[155]، وكذلك خطابات عزرا الآرامية[156] قيام كورش الثاني بتوحيد الدولة الفارسية وفتح بابل كمعجزة من السماء، لأنه أنهى سبي اليهود الذي استمر سبعين عامًا، وسمح لليهود بالعودة إلى يهودا وإعادة تشييد هيكل أورشليم.

وقد حظي اليهود وأنبياؤهم بعطفه وعطف خلفائه من بعده[157]. كما عُرف عند الإيرانيين ب"الأب" بسبب تعامله الحسن في كل شيء، وبعد وفاته أعطيت ولاية الدولة الأخمينية لابنه قمبيز الثاني، وأعطي أخوه برديا حكم خوارزم وباختر وبارث وكرمان[158].

2- قمبيز الثاني (كمبوجيه) (530- 522 ق.م): مدة الحكم 7 سنوات[159]:

عُرف قمبيز الثاني -الابن الأكبر لكورش الثاني- عند الإيرانيين ب "المشتد"؛ لأنه كان متشددًا وقاسيًا[160]، وكان لقمبيز الثاني أخ أصغر يُدعى برديا[161]. وقد اختار كورش الثاني قمبيز الثاني ليكون خليفته على العرش[162]، وأشركه معه في الحكم في السنوات الثماني الأخيرة من حكمه[163]، وجعله حاكمًا على مدينة بابل[164]، لكنه -خلافًا لوالده- كان حاد الطباع وغريب الأطوار[165]؛ فلم يكن يتحل بروح التسامح والرأفة التي كانت لدى والده[166]. ولما اعتلى قمبيز الثاني العرش توجه نحو مصر بين عامي 525-522 ق.م لاحتلالها تنفيذًا لخطة والده[167]. وتقدمت الجيوش الفارسية في سيناء حتى وصلت قرب "بلوزيوم" (الفرما)، وصادفت وفاة أحمس الثاني Amases II (570-525 ق.م) ملك مصر[168] فخلفه ابنه بسماتيك الثالث[169] على العرش عام 525 ق.م[170]. وقد التقى الجيشان في منطقة "بلوز"، وانهزم بسماتيك الثالث ووقع أسيرًا في أيدي الفرس[171]. وأعلن قمبيز الثاني نفسه ملكًا على مصر مكونًا بهذا التتويج الأسرة السابعة والعشرين من الأسرات الفرعونية[172]، وقد لقب قمبيز الثاني نفسه بعدة ألقاب منها "ملك مصر"، و"ملك البلدان" و"سليل رع" و"سليل أوزيرس"[173]. ثم أكمل قمبيز الثاني زحفه إلى ممفيس عاصمة مصر دون عناء وسيطر عليها عام 525 ق.م[174]، ومن ثم بدأ يرتكب فظائع في مصر؛ فقد اضطهد رجال حاشيته من الفرس، كما اضطهد الكهنة المصريين وهدم معابدهم واحتقر ديانة البلاد وعقائدها، على حسب ما ذكره هيرودوت، وهذا يتوافق أيضًا مع ما ذكره اليهود في بردية كاولي 30 الآرامية: "أن قمبيز عندما جاء إلى مصر أظهر عطفه على اليهود، ولم يمس معبدهم في إلفنتين بأي سوء في حين أن كثيرًا من معابد المصريين تعرضت للتدمير والتخريب"[175].

وعندما غادر قمبيز الثاني الديار المصرية عائدًا إلى فارس وضع مقاليد الأمور في مصر التي أصبحت إقليمًا من إمبراطوريته في يد الشطربة أرياندس. وبعدها واصل حملاته العسكرية غير الناجحة على منطقة لوبيا وبرقة وقرطاجة (كارتاج - تونس الحالية) والحبشة[176]، وبعد وصول الأخبار غير السارة إليه من الأوضاع في إيران المتمثلة بادعاء جئوماتا/ جاوماتا[177] أحد المغان الميديين الذي أطلق على نفسه باردیا[178]، وجلس على العرش واجتمع الناس حوله[179]، فغضب قمبيز الثاني وقرر العودة إلى إيران وأثناء الطريق توفي في سوريا بشكل غامض عام 522 ق.م[180].

3- دارا الأول[181] (522- 486 ق.م):مدة الحكم 36 سنة[182]:

جلس دارا الأول الذي كان من فرع منفصل من العائلة الأخمينية[183] على العرش بقوة وأعاد الإمبراطورية إلى النظام[184]. وكان دارا الأول يشغل منصب رامي رمح في جيش قمبيز الثاني أثناء هجومه على مصر عام 525 ق.م. وعُرف عند الإيرانيين القدماء بـــ "كاسب" لأنه كان متفهمًا وخدومًا[185]. وقد نجح في أن يجمع شتات المملكة تحت راية موحدة مرة أخرى، وانتزع العرش من جاوماتا وقتله، وتصدى لجميع المنافسين له في الحكم فقضى على ثورات العيلاميين والميديين والبابليين في السنتين الثانية والثالثة من حكمه[186]، واتخذ من بابل وأكبتانا (همدان) وسوسة مقرات

لحكمه أو عواصم لدولته. ووطد حكمه في مصر وواصل حملته على آسيا الصغرى، فضلًا عن محاربته القبائل الإسكيثية[187]. كما استطاع دارا الأول القضاء على التمردات التي حدثت في ليديا[188]، وإخماد الثورة التي نشبت في ولاية "ماركيانا"، وكذلك القضاء على ثورة بابل بقيادة "نيد نتو بيل" الذي سمى نفسه نبوخذ نصر الثالث[189]. وقد تعامل دارا الأول بخشونة وقسوة مع المخالفين والثوار؛ فأعطى أمرًا بعد إنهاء الحصار على بابل بصلب ثلاثة آلاف من أعيانها ليرهب بذلك بقية أهلها ويرغمهم على طاعته[190] واستطاع إخماد نيران الفتن نهائيًا. وخلد دارا الأول انتصاراته العسكرية في نقش بيستون، وعرف نفسه في النقش قائلًا: "أنا داريوش الملك، ملك الملوك، ملك فارس، ملك البلدان والشعوب، ابن ويشتاسب، وحفيد أريامنس الأخميني"[191]. وعند اعتلاء دارا الأول العرش[192] كان جده أرشام على قيد الحياة، وحسب ما ذكره دارا الأول في نقش بيستون بقوله: "كان قبلي ثمانية ملوك من أجدادي وأنا تاسعهم"[193].

نقش بيستون:

هو مجموعة أخبار ومآثر الملك دارا الأول، وقد نقش بأمره على صخرة جبل بيستون[194] بارتفاع مائة متر عن سطح الأرض، وتم النقش عام 522 ق.م –أي بعد عامين وأربعة أشهر وأحد عشر يومًا من الحرب ضد المتمردين[195]– بثلاثة خطوط ولغات هي: الفارسية القديمة، والعيلامية والأكادية البابلية. وصارت هذه الكتابة فيما بعد أساسًا لفك رموز الخط المسماري العراقي القديم[196]، وتصف هذه اللوحة التذكارية قيادة الملك دارا الأول لأغلب المعارك والتمردات، فضلًا عن الاستفادة منها في الوقوف على الرماح المتوسطة، والأقواس والأسلحة[197].

نسب دارا الأول من النقش:

لم يترك الفرس أي سجل أدبي لتاريخهم والشكل الوحيد من أشكال السجلات التاريخية الرسمية في هذه الفترة تمثل في شجرة النسب الملكية التي كان يسجلها الملوك أنفسهم، ولقد قدم دارا الأول في نقشه الشهير المنحوت على صخور بيستون تفاصيل حول أصله الأخميني[198]: "أنا دارا، الملك الأكبر ملك الملوك ملك بلاد فارس وملك البلدان ابن هستاسبىس، حفيد أرساميس الأخميني، أنا سيث دارا الملك والدي هو هستاسبيس، ابن أرساميس، ابن أريارامنيس، ابن تيسبيس، ابن أخمينيس، أنا سيث دارا الملك، لهذا السبب فإننا نسمى الأخمينيين، ونحن نبلاء منذ وقت طويل، ومنذ وقت طويل كانت أسرتنا من الملوك، أنا سيث دارا الملك، ولقد سبقني ثمانية أشخاص في تسلسل أسرتنا والذين كانوا من الملوك أنا التاسع، التاسع في التسلسل، ولقد كنا ملوكًا"[199].

وقد اتسعت حدود الدولة الأخمينية في عصر هذا الملك –كما سبق أن ذكرنا– الذي امتد حكمه ستة وثلاثين عامًا ليشمل عيلام وبابل وفارس وماد ووأرمينيا وبارس ومرو وصغد وقسمًا من طبرستان ومصر. وعلى الرغم من انشغاله بالفتوحات فقد اهتم بالعمران والتنظيمات الإدارية في دولته المترامية الأطراف[200] التي أخذت تمتد من الحدود الليبية في شمال أفريقيا غربًا والساحل الإيجي حتى نهر الإندوس شرقًا. ومن البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال حتى المحيط الهندي في الجنوب. وفي عهده اندلعت ثورة المدن الأيونية التي نالت تأييد اليونان ومساعدتهم مما جعل دارا الأول يصمم على احتلال اليونان عام 499 ق.م التي كانت بمنزلة الشرارة الأولى التي أوقدت نار الحرب بين القوات الأخمينية واليونانية في موقعة "مارثون"، تلك المعركة التي انتصر فيها الجيش اليوناني[201]، وفي أعقاب فشل دارا الأول في معركة

"مارثون" اندلعت ثورة في مصر ضد الحكم الأخميني بقيادة شخص يدعى خبيش لم يشهد دارا الأول نهايتها بسبب وفاته عام 486 ق.م[202]، ثم خلفه على العرش ابنه الملك أحشويرش الأول. وقد دُفن في مكان يسمى نقش رستم[203].

نقش رستم:

كانت النصوص الرسمية تسجل على لوحات طينية وعلى البردي ثم ترسل إلى كل المراكز الرئيسة في أنحاء الإمبراطورية، وهكذا وجدت أجزاء من نقوش بيستون مكتوبة بالآرامية على بردية في إلفنتين حيث كانت تستقر هناك حامية من اليهود، كما وُجدت أجزاء مكتوبة بالبابلية في بابل، وقد عُثر على لوحة في سوسة بها نقش فيه كثير من النص الذي أمر أن يحفر على قبره في نقشي رستم جاء فيه: "أهورامازدا إله عظيم، أهورامازدا الذي خلق هذه الأرض والذي خلق تلك السماء، والذي خلق الإنسان، والذي خلق السعادة للإنسان، والذي خلق دريوس ملكًا، ملكًا على الكثيرين، وسيدًا على الكثيرين..."[204].

4- خشايارشا الأول/ إكسرسيس[205] الأول/ أحشويرش الأول[206] (486- 465 ق م): مدة الحكم 21سنة[207]:

هو أحد أكبر ملوك إيران الذي ورد اسمه في الألواح الأخمينية، ويعني الاسمخشايارشا (الذي يسود الأبطال)[208]، وتعني الكلمة في اللغة الفارسية (المحارب أو المحارب الأعظم)[209]، وورد اسمه بصيغ مختلفة ففي التوراة عرف بـــ "احشويرش"[210]. وكذلك عرف بـــ "خشيرشا"[211]. وفي المصادر الإغريقية ورد اسمه إكسرسيس الأول XerxesI[212]، وهو ابن دارا الأول[213]، وعلى الرغم من أن "أرتابازان" كان الابن الأكبر لدارا الأول، إلا أنه لم يستطع الوصول إلى العرش؛ لأن والدته كانت من عامة الناس، في حين أن أحشويرش الأول الابن الأصغر لدارا الأول كان من العائلة المالكة[214]. وقد عُثر على لوح في الجانب الجنوبي الشرقي لقصر أحشويرش الأول مكتوب بالخط الفارسي والبابلي القديم، يتضمن معلومات عدة من جملتها وصوله إلى العرش[215].

لقد كان لأحشويرش الأول دورًا كبيرًا في ازدهار وعظمة الدولة الأخمينية؛ إذ بعد رحيل دارا الأول كانت الثورة مشتعلة في بابل ومصر، فأخمد أحشويرش الأول تلك الثورات بحزم وقوة؛ إذ غضب من محاولة بابل للانفصال عن الإمبراطورية الأخمينية فعمل على تخريبها ودمر معابدها وفي مقدمتها "إيساكيلا"، وخرب كذلك مدينة بورسبا، فضلًا عن قيامه بنهب تمثال من الذهب يعود للإله مردوخ[216]، مما دفع كهنة بابل إلى قيامهم بالاحتجاج ولكنه قابل احتجاجهم بإصدار أوامره بأسر معظمهم وقتل عدد كبير منهم. وأخمد كذلك الثورة في مصر؛ إذ عين أخاه "أخمينس" واليًا على مصر الذي اتبع سياسة القمع وسيطر على الوضع مرة أخرى[217]، وبذلك انتهت بالفشل[218]. وبعد تمكنه من إخماد تلك الثورات توجه إلى احتلال اليونان تنفيذًا لخطة والده دارا الأول[219]، فجهز حمله كبيرة قادها بنفسه واصطدم مع الجيش اليوناني في مضيق ترمبولي[220] وانتصر عليهم، وبعد يومين من معركة ترمبولي التقى الأسطول الأخميني الأسطول الأثيني في معركتي أرتيميسيون[221] وسالاميس[222] عام 480 ق.م انتهت بهزيمة القوات الأخمينية[223]، فضلًا عن انهزام قواته في معركة بلاتية عام 479 ق.م[224].

يتبين مما تقدم أن اتساع رقعة الدولة الأخمينية قد رفعت من مكانة ملوكها كثيرًا، فأثار ذلك رغبة الكثيرين داخل البيت الحاكم للحصول على هذا المنصب، فبدأت المؤامرات على الملك أحشويرش الأول وقُتل عام 465 ق.م[225].

5- أردشير الأول/ أرتاكسركسيس الأول/ أرتحششتا الأول (465- 424 ق.م): مدة الحكم حوالي 40 سنة[226]:

هو الابن الثالث للملك أحشويرش الأول، وجاء اسم هذا الملك بصيغ مختلفة فقد عُرف ب (أرت خشتر أو أرتخشتر أو أرتخشيرشا)[227]، وفي التوراة أرتحششتا[228]، وورد في البرديات الآرامية باسم (أرتحششش ארתחששש)، وفي المصادر اليونانية أرتاكسركسيس الأولArtaxerxes I[229]، وعُرف عند الفرس ب(طويل اليد أو أردشير درازدست)[230]، وتعني كلمة أردشير في اللغة الفارسية القديمة (المحارب أو المحارب الأعظم)، وقد جلس على العرش في عام 465 ق.م، وبعد استلامه زمام الأمور قام بقتل عدد من الأمراء الذين يرغبون في السلطة[231].

وفي عصره ثار المصريون للمرة الثانية ضد الحكم الأخميني بدعم من الأسطول البحري الأثيني؛ إذ اندلعت ثورة في حوالي عام 460 ق.م بزعامة أحد الأمراء الليبيين "إيناروس"، وبمساعدة "أمرتي" (أمرتايوس)[232] حاكم غرب الدلتا، وبدعم من الأسطول البحري الأثيني[233]، قُتل على إثرها حاكم ولاية مصر الأخميني أخمينس (أخي الملك أحشويرش الأول)، وتمكن إيناروس من السيطرة على منطقة الدلتا فقط، وبقيت مدينة منف ومصر العليا خاضعتان للسيادة الأخمينية[234]. فما كان من أرتحششتا الأول إلا أن يرسل عدة حملات تمكنت من إخماد ثورة المصريين[235]، فباءت بالفشل وأسر إيناروس وأعدم في عام 456 ق.م، وانسحب أمرتي إلى الدلتا، وسقط باقي أرجاء مصر تحت الحكم الفارسي مرة أخرى[236]، ثم في عام 449 ق.م عقد أرتحششتا الأول صلح مع أثينا، تعهدت فيه أثينا بعدم التدخل في شؤون قبرص وولاية مصر، لذلك ظلت ولاية مصر هادئة حتى نهاية حكم الملك دارا الثاني[237].

وقد اتبع السياسة نفسها التي اتبعها والده في بابل، إذ أصبحت أغلب المناصب محصورة بيد الفرس، وبالغ في فرض الضرائب على الشعب البابلي حتى أصبح الناس في حالة من التذمر والبؤس[238]. وقد توفي أرتحششتا الأول في عام 424 ق.م وسرعان ما قُتل ابنه أحشويرش الثاني/ زركسيس الثاني Xerxes IIعلى يد شقيقه غير الشرعي سوجديانوس، فحل محله ابن غير شرعي آخر لأرتحششتا الأول هو دارا الثاني[239].

6- دارا الثاني (424- 404 ق.م): مدة الحكم 20 سنة[240]:

جلس دارا الثاني ابن الملك أرتحششتا الأول على العرش عام 424 ق.م[241]، وقد شهدت الدولة في بداية حكمه عدة مؤامرات طمعًا في الوصول إلى الحكم[242]. وفي عهده استمرت حرب "البلوبونيز" في اليونان[243]، وقد ساعد دارا الثاني إسبارطة في هزيمة الأثينيين والاستيلاء على أثينا بغية استرجاع النفوذ الأخميني في آسيا الصغرى. فانتهز الفرصة واستعاد الجزر الواقعة في السواحل اليونانية، ونتيجة لهذه المساعدة ثار حاكم ولاية ليديا، وثارت مصر للمرة الثالثة في أواخر عهده (حوالي عام 410 ق.م)[244]، وأعلنت التمرد بقيادة أمرتي حاكم غرب الدلتا. استمرت هذه الثورة عدة سنوات ولم يستطع دارا الثاني إخمادها[245]. وقد أسفرت الثورة عن انفصال ولاية مصر عن الحكم الأخميني والتخلص من الاحتلال؛ إذ استقلت ولاية مصر نهائيًا عن الحكم الفارسي حوالي عام 404 ق.م وظلت مستقلة طوال ستين عامًا[246]. وفي العام نفسه قاد دارا الثاني جيشًا لإخماد تمرد القبائل الكاردوخية المحاربة في مناطق آشور وميديا وأرمينيا. ومرض أثناء هذه الحملة، وتوفي في العام نفسه أثناء وجوده في مدينة بابل[247] لغرض الراحة من أثر هذا المرض[248].

7- أردشير الثاني/ أرتاكسركسيس الثاني/ أرتحششتا الثاني (404- 359 ق.م): مدة الحكم حوالي 46 سنة[249]:

هو أكبر أبناء دارا الثاني واسمه الأصلي "أرشك"، وقد تولى العرش باسم أردشير الثاني[250]. ويسميه اليونانيون أرتاكسركسيس الثاني Artaxerxes II أي (حاد الذكاء أو اليقظ)[251] أو أرتحششت الثاني المعروف بالمدبر وكذلك أرتحششتا الثاني[252]، والملقب بـــ منيمون أي (صاحب الذاكرة القوية)[253].

امتاز عهده بكثرة المؤامرات والفتن؛ فبعد وصول أخيه الأصغر كورش الصغير[254] إلى ليديا أعلن الانفصال والاستقلال مدعيًا أنه الملك، فقاد جيشًا من آسيا الصغرى للزحف نحو العاصمة، وضم إليه عددًا كبيرًا من القوات اليونانية المرتزقة التي عُرفت بحملة العشرة آلاف إغريقي[255]. وبعد وصول قواته إلى موقعة كوناكسا[256] عام 404 ق.م على جانب نهر الفرات التقى مع جيش الملك أرتحششتا الثاني، وفي هذه المعركة قُتل كورش الصغير وجُرح أرتحششتا الثاني، إلا أنه استطاع أن ينجو بنفسه. وبعد الهزيمة التي تكبد فيها جيش كورش الصغير خسائر فادحة قررت القوات اليونانية عدم الاشتراك في قتال الجيش الفارسي والعودة إلى بلادهم، وكان من بينهم جندي يدعى زينفون الذي صار قائدًا جديدًا للقوات اليونانية بعد مقتل قائدهم. وقد قام زينفون بتدوين أخبار هذه الحملة منذ بدايتها من آسيا الصغرى حتى رجوعها مرة أخرى من طريق بجانب البحر الأسود[257]. ومن أعمال أرتحششتا الثاني نجاحه في عقد معاهدة صلح بين اليونانيين والإسبارطيين عرفت ب "صلح شاه" أو "سلام الملك" عام 387 ق.م في مدينة "ساردِيس" عاصمة ليديا[258]، للتفاوض لإنهاء الحرب وحفظ نفوذه بين الطرفين. وقد حاول أرتحششتا الثاني إعادة إخضاع ولاية مصر التي ثارت وانفصلت في أواخر حكم دارا الثاني، ولكن جميع المحاولات باءت بالفشل. وتوفي عام 359 ق.م[259].

8- أردشير الثالث/ أرتاكسركسيس الثالث/ أرتحششتا الثالث (359- 338 ق.م): مدة الحكم حوالي 19 سنة[260]:

أرتحششتا الثالث وباليونانية أرتاكسركسيس الثالث Artaxerxes III[261]، واسمه الأصلي "أخس"، تولى العرش بعد وفاة والده أرتحششتا الثاني سنة 359 ق.م، وفي بداية حكمه قتل كثيرًا من قادة وموظفي البلاط مستهدفًا القضاء على نفوذ الطامعين بعرشه وتعزيز مركزه[262]. وكذلك تمكن أرتحششتا الثالث من القضاء على عدة ثورات وإعادة الاستقرار والنظام إلى الدولة الأخمينية. فكانت أولى حملاته العسكرية هو إخماد ثورة شعوب كبادوكيا[263]جنوب غرب آسيا الصغرى. وتمكن من إخضاع جميع مناطق آسيا الصغرى وجعلها تابعة للحكم الأخميني، والقضاء على ثورة المدن الفينيقية عام 351 ق.م[264]، ومن ثم توجه إلى مصر وأخضعها لحكمه عام 343 ق.م؛ إذ حدثت ثورة أخرى في عصر "نقطانب الثاني" آخر ملوك الأسرة الثلاثين[265] انتهت بهزيمة منكرة للملك المصري أمام الملك الفارسي أرتحششتا الثالث، وصارت مصر مرة أخرى ولاية فارسية. وبذلك استطاع أرتحششتا الثالث استرجاع كل ما فُقد من أجزاء الإمبراطورية في عهد أسلافه وأعاد إليها هيبتها ومكانتها بين دول المنطقة، إلا أنه توفي بسبب مؤامرات البلاط الفارسي؛ ففي فصل الصيف عام 338 ق.م دس قائده باكوس له السم، ثم بتدبير من باكوس أعلن الابن الصغير للملك أرتحششتا الثالث نفسه ملكًا على إيران ويدعى أرشك أو أرسيس (338- 336 ق.م)[266]، إلا أن حكمه لم يدم طويلًا ولقي المصير عينه في عام 336 ق.م[267].

9- دارا الثالث[268] (336-330 ق.م): مدة الحكم 7 سنوات[269]:

يُعد دارا الثالث آخر الملوك الأخمينيين. وقد عين دارا الثالث قبل وصوله إلى العرش واليًا على أرمينيا، وكانت الحرب الوحيدة التي شارك فيها دارا الثالث هي إخماد الثورة في كبادوكيا في شمال إيران وذلك برفقة أرتحششتا الثالث، وقد تولى العرش عام 336 ق.م بتدبير من باكوس، وأول عمل قام به دارا الثالث هو إجبار القائد باكوس أن يشرب السم من قدح قدمه له الملك نفسه وبذلك تخلص من تدخلاته ومؤامراته على البيت الحاكم[270]. وتمكن كذلك من القضاء على التمردات في مصر[271]. ولكن لم يستمر الحال طويلًا؛ إذ قُتل دارا الثالث وانهزم الفرس أمام الإسكندر الأكبر الذي سيطر على الإمبراطورية الفارسية، واستطاع دخول مصر[272].

لقد تزامن بزوغ نجم المقدونيين مع فترة حكم دارا الثالث فما هي إلا أسابيع قليلة من مباشرته للسلطة حتى كان فيليب الثاني المقدوني قد حقق نصره الكبير في معركة "خيرونيا" ليوحد حوله كل القوات ممهدًا السبيل لابنه الإسكندر الأكبر الذي حطم وجود الدولة الأخمينية[273] في ثلاث معارك هي: إيسوس عام 333 ق.م في شمال سوريا، وجرانيكوس، وجوجميلا القربية من نينوى وأربل (أربيل الحالية)[274]، وفيها تمزقت جيوش دارا الثالث وهرب من أرض المعركة[275]، وقتل على يد حاكم بكتريا "بسوس"[276]، وبعد ذلك توجه الإسكندر إلى بابل، وقام بتعمير المعابد -كما فعل كورش الثاني- التي دمرها أحشويرش الأول، ومن ثم توجه إلى برسيبوليس[277] وباسارجاد التي استسلمت له عام 330 ق.م، وبعد دخوله أضرم النيران في قصر الملوك الأخمينيين، وسبى من بقي من أهلها، كي يفهم الإيرانيون أن عصر الدولة الأخمينية قد انتهى بمقتل دارا الثالث، وبدأ عصر جديد هو عصر السيادة المقدونية[278].

المحور الرابع: برديات إلفنتين ونصوص المقرا:وثائق آرامية من العهد الأخميني

مما ساعد على تنظيم الإمبراطورية الأخمينية وتماسكها اتخاذ النقود المسكوكة في عهد دارا الأول[279]، وأيضًا اتخاذ الآرامية والخط الآرامي إلى جانب الخط المسماري الفارسي واسطة للتعامل التجاري؛ فقد كانت اللغة الآرامية في ذلك الوقت هي لغة التجار الذين كانت تمتلئ بهم أسواق بابل، ثم اتخذها الفرس وأصبحت لغة منطقة الهلال الخصيب جميعها، فكانت الصكوك والعقود التجارية تكتب بالآرامية على أوراق البردي بالقلم والحبر بدلًا من كتابتها على الآجر والألواح الطينية بالخط المسماري[280].وذلك لسهولة الخط الآراميولصعوبة الخط المسماري الأخميني الذي دُونت به الفارسية القديمة، لا سيما وأن الأبجدية الآرامية كانت قد انتشرت في معظم أنحاء الشرق الأدنى، فاستخدمها الأخمينيون لتكون لغة المعاملات المشتركة في أنحاء الإمبراطورية[281]. واستخدمها موظفو الحكومة في جميع أعمالهم وكانوا يرسلون بها أوامر الحكومة إلى مصر وآسيا الصغرى. وكما استخدمت الإمبراطورية الآشورية لغتين استخدمت أيضًا الإمبراطورية الفارسية لغتين هما الآرامية والفارسية،وحتى في كتابتهم للغتهم الفارسيةكانوا يستخدمون الحروف الآرامية. كما اخترعوا 39 حرفًا من النوع المسماري واستعملوهم في النقش على الحجارة والآجر لصنع الآثار التذكارية الخالدة[282]. وكذلك في بعض الأحيان كان يستخدم الخط الآرامي واللغة الفارسية الأخمينية في الكتابات التذكارية؛فقد وُجد نموذج من الفارسية المكتوبة بالحروف الآرامية في قبر دارا الأول[283]، أما الوثائق المكتشفة في مدينة"برسيبوليس" فلم يكن

من بينها نص واحد مكتوب بالفارسية، حيث وُجد عدد قليل منها بالآرامية، أما الغالبية فمدوّنة بالعيلامية[284].وتظهر سمات الآرامية الرسمية/ آرامية الإمبراطورية الأخمينية في آرامية إلفنتين المصرية وآرامية المقرا[285].

أولًا: آرامية إلفنتين المصرية Egyptian Aramaic (القرن 5 – 4 ق.م):

عُرفت آرامية إلفنتين المصرية من البرديات التي عُثر عليها في جزيرة إلفنتين[286](Elephantine) في صعيد مصر، وتسمى إلفنتين بالآرامية (يب: יב)، وبالمصرية القديمة (آبو: Abu)[287]، وباليونانية (Ελεφαντινης). كانت إلفنتين من الأقاليم الحدودية التي تقع بين ممفيس وطيبة[288]، وكانت مركزًا تجاريًا هامًا بين مصر والنوبة[289]، وهي تقع على مسافة أقل من ستة أميال من الشلال الأول، ويقابلها على الجانب الشرقي للنيل مدينة أسوان التي عرفت بالآرامية (سون: סון)، وبالمصرية القديمة (سونو:Swnw)، وباليونانية باسم (سين: Syene)[290]. وتجدر الإشارة إلى أن جزيرة إلفنتين ليست هي جزيرة فيله[291]؛ فتقع جزيرة فيله في جنوب جزيرة إلفنتين مباشرةً. وتُعد إلفنتين وأسوان الحدود الفاصلة بين مصر والنوبة[292]. وقد أكد المسح الجغرافي لجزيرة إلفنتين[293] أنها كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأسوان[294].

ونظرًا لتحكم إلفنتين وأسوان في مدخل مصر الجنوبي، فقد أقيمت في كل منهما قلعة، ولذلك نجد البرديات الآرامية تتحدث عن "يب القلعة" و"سون القلعة". وتتضح أهمية إلفنتين العسكرية –خاصة باعتبارها مركز الدفاع عن الحدود الجنوبية، ومنطلق الحملات إلى الجنوب– من الأسرة السادسة والعشرين حين توجه الملك بسماتيك الثاني (٥٩٤– ٥٨٨ ق. م) إلى إلفنتين، ومنها أرسل حملة مختلطة من جنود مصريين ومرتزقة يونانيين إلى أقصى مدى للملاحة في النيل عند الشلال الثاني (قرب وادي حلفا)، وأثناء عودتهم سجلوا انتصاراتهم في نقش باللغة اليونانية عند أبي سمبل[295]. وفي العصر الفارسي[296] في القرن الخامس ق. م أقيمت في قلعتي إلفنتين وأسوان حاميتان عسكريتان تتألفان من بعض الجنود المرتزقة الآراميين، والبابليين، والخوارزميين، والميديين والفرس، واليهود والفينيقيين، وغيرهم[297]. واستمر الوضع العسكري للجزيرة حتى زمن الإسكندر المقدوني الذي أقام عليها حامية مقدونية[298]. كما استمرت أهمية جزيرة إلفنتين خلال العصرين البطلمي والروماني؛ نظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي[299].

وقد بدأ اكتشاف البرديات الآرامية في إلفنتين في أواخر القرن التاسع عشر[300]، ومع بداية القرن العشرين تتابعت الاكتشافات والدراسات بواسطة بعثات أوروبية مختلفة؛ فنشر المستشرقان هنري سايس وأرثر كاولي كتابهما عن برديات إلفنتين الآرامية عام 1906م[301]، وتبعهما إدوارد سخاو عام 1911م[302]، وفي العام نفسه أونجناد[303]، ثم في عام 1919م قام كاولي منفردًا بترجمة ونشر قصة أحيقار الآرامية، وستٍ وثلاثين برديةٍ، وكسراتٍ من نقش "بيستون"النسخة الآرامية، وأخيرًا في عام 1923م قام كاولي بنشر ثلاثٍ وثمانين برديةٍ مع قصة أحيقار، وقد رتب في كتابه هذه البرديات وفق تصنيفه الزمني لها، وأصبح كتابه هذا مرجعًا أساسيًا في تصنيف تلك البرديات.

أهمية البرديات الآرامية ومضمونها:

كُتبت برديات إلفنتين باللغة الآرامية[304]، وهي اللغة المشتركة Lingua Franca في الإمبراطورية الفارسية في تلك الفترة. وتشبه هذه اللهجة من حيث المفردات والعبارات والأسلوب، إلى حد بعيد تلك الخاصة بالأجزاء الآرامية في سفري عزرا ودانيال. ومع ذلك، فهي تُعد من الناحية اللغوية نوعًا أقدم من اللهجات الآرامية، ربما أقدم من آرامية المقرا[305].

وتُثبت البرديات الآرامية المصرية أن المصريين في فترة الحكم الأخميني كانوا يراسلون الإدارة الفارسية باللغة الآرامية، رغم أن لغتهم كانت المصرية، والفرس كانت لغتهم الفارسية والعيلامية القديمة؛ مما يدل على أن هذه الآرامية كانت لغة دولية مشتركة في ذلك الوقت[306]، مثلما هو حال اللغة الإنجليزية اليوم، فالعربي يراسل الألماني أو الفرنسي أو الإيطالي بالإنجليزية؛ لأنها اللغة الدولية الآن[307]. كما توفر البرديات دليلاً جديدًا على توزيع الآرامية ومرونتها واستخدامها اليومي بين فئات مختلفة من الشعوب السامية وغير السامية. علاوة على ذلك، كانت الآرامية تؤسس نفسها في فلسطين، وأصبح خطها –وهو ليس الأبجدية العبرية القديمة أو الفينيقية (التي احتفظ بها السامريون)– أساسًا لليهود اللاحقين وهو الخط المربع. وفي هذه البرديات تتشابه السمات الآرامية إلى حد كبير مع تلك التي كُتبت في مخطوطات المقرا خلال الفترتين الفارسية والهلنستية؛ كما تقدم لنا البرديات صورة عن الأسلوب والكتابة بين اليهود في القرن الخامس قبل الميلاد[308].

كما كشفت البرديات الآرامية –معظمها مؤرخ ما بين عامي (٤٩٥ – ٤٠٠ ق.م) – عن مجموعة من الوثائق التي كانت سائدة بين الجاليتين الآرامية واليهودية في الفترة ما بين القرن الخامس والثالث ق. م[309]، مثل: الرسائل والخطابات الرسمية، والعقود القانونية كعقود نقل الملكية والعقارات وعقود القروض والسلف، وعقود الزواج والطلاق، وعقود تحرير العبيد، وعقود الإمداد والتموين، وغيرها. ولذلك تُعد هذه البرديات مصدرًا أوليًا للمعلومات وأرشيفًا موثقًا للأحداث التاريخية والحياة اليومية في مصر القديمة، يتناول كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية لهاتين الجاليتين. كما تمدنا البرديات ببعض المعلومات عن أماكن أخرى استقر بها الآراميون واليهود، وذلك بفضل الرسائل التي كانوا يتبادلونها مع إخوانهم في إلفنتين. وقد اتُبع في كتابة هذه الوثائق نسق ثابت وطريقة معينة لم تتغير لفترات طويلة[310]، وظهر فيها جليًا الأثر الاجتماعي والقانوني للبيئة المصرية الحاضنة لهم.

الآراميون واليهود في مصر:

لقد ترتب على سقوط آخر دويلات الآراميين في دمشق عام 732 ق.م على يد الآشوريين انتشار الآراميين في الشرق القديم، ومن بين هذه البلاد التي وفدوا إليها مصر. ومثلما جاء الآراميون إلى مصر جاء إليها اليهود أيضًا[311]. ومن ثم يتضح أن كلًا من الآراميين واليهود قد قدموا إلى مصر في وقتٍ متقارب، وإن كان قدوم الآراميين هو الأسبق، فاختلط الآراميون واليهود في مصر مع بعضهم البعض[312]، وقد اكتشفت حفريات خاصة بمنازل اليهود في مصر[313]. ويُلاحظ من البرديات أن كلًا من الآراميين واليهود استخدم اللغة الآرامية في المكاتبات والخطابات الرسمية والعقود القانونية. ومن المعلوم أن اليهود في فترة من تاريخهم اتخذوا الآرامية لغة للكلام، فقد جاء في سفر (الملوك 2، 18: 26)[314]דַּבֶּר־נָ֤א אֶל־עֲבָדֶ֙יךָ֙ אֲרָמִ֔ית כִּ֥י שֹׁמְעִ֖ים אֲנָ֑חְנוּ וְאַל־תְּדַבֵּ֨ר עִמָּ֜נוּ יְהוּדִ֗ית בְּאָזְנֵ֤י הָעָם֙ "كلم عبيدك بالآرامية لأننا نفهمها، ولا تكلمنا باليهودية على مسامع الناس".

ولما جاء اليهود إلى مصر وعاشوا فيها كانوا يتكلمون الآرامية مثلهم مثل الآراميين[315]. كما اختلطت الأسماء والشخصيات الآرامية باليهودية[316]؛ فدعا بعض الأشخاص أنفسهم في البرديات تارة آراميين من أسوان وتارة أخرى يهودًا من إلفنتين[317]. وكانت المستعمرة اليهودية العسكرية في إلفنتين –التي كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأسوان– معروفة جيدًا في البرديات الآرامية، وقد ضمت مجموعة من اليهود المرتزقة الذين كانوا يؤدون الخدمة العسكرية للتاج الفارسي مقابل

أجر، والذين حرسوا الحدود المصرية الجنوبية في الشلال الأول للنيل في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، ولكن تاريخ وصول الجالية اليهودية التي تشكل الحامية العسكرية جزءًا منها غير معروف بالتحديد، إلا أنهم كانوا بالفعل مقيمين عندما غزا قمبيز الثاني مصر عام ٥٢٥ ق. م[318].

ثانيًا: آرامية المقرا Biblical Aramaic (القرن 5 – 2 ق.م):

تُلقي هذه اللهجة الضوء على اللغة الآرامية في النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وهي حقبة حاسمة شهدت صعود وسقوط الإمبراطوريتين الفارسية والهلنستية، وظهور اليهودية المبكرة، وولادة المسيحية. كما شهدت صعود الآرامية إلى مكانة اللغة الرئيسة. ومن هذه الحقبة، لدينا كتابات آرامية ذات صلة بـــتاريخ القانون والدين واللغة والأدب التي تلقي الضوء على أهم الأحداث والأفكار المحورية في ذلك الوقت[319]. وآرامية المقراهي لهجة الأجزاء الآرامية في سفري عزرا ودانيال[320]، بالإضافة إلى فقرة واحدة من (إرميا11:10)، وعبارة واحدة في (التكوين31: 47)[321]. وكانت هي الآرامية الشائعة في أرض فلسطين[322]. وتمثل هذه اللهجة فترة الآرامية الإمبراطورية الفارسية، كما تشترك مع آرامية قمران –التي تكاد تكون معاصرة لآرامية دانيال– في العديد من أوجه التشابه، سواء في القواعد أو في الموضوع[323].

والجدير بالذكر أن أراء الباحثين قد اختلفت حول تحديد تاريخ كتابة الأجزاء الآرامية في سفر دانيال، فبينما يُرجع البعض تاريخها إلى القرن السادس ق.م[324]، مستدلين بما ورد في السفر نفسه وأنه قد كُتب في السنة الثالثة لكورش الأخميني[325] (536 ق.م)، فإن البعض الآخر يرى أنها قد كُتبت في القرن الرابع ق.م، ثم أجريت عليها بعض التنقيحات وعمليات إعادة الصياغة الأدبية في القرن الثاني ق.م (حوالي 165 ق.م)[326]. كما يذهب بعض الباحثين إلى أن آرامية عزرا تعود إلى القرن الخامس أو الرابع ق.م، وربما تكون أقدم من آرامية دانيال، مع اتفاقهم أن آرامية عزرا تتفق مع آرامية برديات إلفنتين ومنهم: كاولي[327]، وكريلنج[328]، أما روزنتال فيذهب إلى أن آرامية المقرا وإن كان بينها بعض اختلافات طفيفة، فإنها بشكل عام قريبة من آرامية إلفنتين إلى حدٍ كبير[329]، أما بومجارتنر فيرى أن آرامية عزرا أحدث من آرامية إلفنتين[330].

إن آرامية المقرا مُشكَّلة الآن بالعلامات والحركات بشكل كامل، بحيث لا يُترك نطقها للتخمين، على عكس الكتابات المبكرة وغير المُشكَّلة في اللهجات الآرامية الأخرى. ومع ذلك، فإنها لا تشكل سوى 1٪ من النص الكتابي فقط[331]. وهي جزء من النص الماسوري للكتاب المقدس العبري، مكتوبة بنفس نظام العلامات والحركات وعلامات التلاوة مثل الأجزاء العبرية، بالإضافة إلى وجود نفس أنواع التعليقات التوضيحية (Ketiv-Qere)[332]، وغيرها من الملاحظات. وعلى الرغم من اختلاف اللغتين، فإنه لا يوجد تمييز خطي بين العبرية والآرامية في النص الماسوري. وقد كانت المهمة الأساسية للماسوريين الذين ازدهروا في نهاية الألفية الأولى للميلاد نقل النص التقليدي الثابت للكتاب المقدس اليهودي المقنن بأمانة ودقة، وكذلك تزويده بـــنقاط التشكيل nequdot "نقاط"، بناءً على تقليد القراءة الخاص بالمعابد اليهودية والأكاديميات الحاخامية، وكذلك علامات لتوجيه تلاوة النص. ومن ثم فإن النص الماسوري يمثل نسيجًا متشابكًا للتقاليد الكتابية والشفوية[333].

انتشار الآرامية في فلسطين:

فيما يخص استخدام الآرامية في فلسطين[334]، فهو الآن موثق منذ منتصف القرن التاسع ق.م وما بعده؛ إذ إن أقدم نص وهو نقش قصير على إناء من "عين جيف" مؤرخ في منتصف القرن التاسع ق.م[335]، وبالمثل من القرن عينه يأتي نقش على وعاء من "تل دان"[336]، ومن هذه الاستشهادات المبكرة للغة وصولًا إلى القرن الخامس الميلادي، يمكن للمرء أن يتتبع سلسلة من الأدلة التي تُظهر الاستخدام المستمر للآرامية في فلسطين، ومن بينها العديد من الكسرات الآرامية المكتشفة في كهوف قمران[337]. فلم يكن انتشار الآرامية مقتصرًا على بلاد الرافدين وسوريا، بل توغلت في أرض فلسطين حوالي القرن الثامن ق.م[338]، فبعد أن سقطت السامرة عاصمة المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل)[339] على يد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢– 705 ق.م)، وهجّر الكثير من سكانها إلى مناطق مختلفة من إمبراطوريته، قام بنقل أقوام من بابل وكوثا وأقوام من حماة إلى أراضي مملكة إسرائيل ووطنهم بدلًا من أهلها، فضلًا عن رفع الحدود بين ممالك اليهود والممالك الآرامية في بلاد الشام[340]. مما أدى إلى الاختلاط بين الآراميين واليهود. وكان هذا سببًا من الأسباب التي أدت إلى انتشار الآرامية في فلسطين[341]. ويدل على هذا ما حدث في أثناء حصار سنحاريب للقدس قرب نهاية القرن الثامن ق.م (عام ٧٠١ ق.م) في عهد حزقيا؛ فقد جاء في سفري الملوك الثاني (١٨: ٢٦)، وإشعياء (٣٦: ١١) أن قادة يهودا كانوا يتكلمون الآرامية، وأنهم طلبوا من الجيش الآشوري أن يستخدم الآرامية حتى لا يفهم اليهود ما يقولون. مما يوحي بأن قادة اليهود في ذلك العصر كانوا على دراية بالآرامية[342]، وكذلك كان موظفو سنحاريب يعرفونها[343].

ثم بدأت الآرامية الأخمينية الرسمية بالانتشار في فلسطين بعد ضم يهودا والسامرة إلى الإمبراطورية الفارسية. ويبدو أن السبب الرئيس لازدهار اللغة الآرامية في أجزاء كبيرة من فلسطين هو التطور الديموغرافي؛فقد أشارت الأدلة الأثرية الحديثة إلى الانخفاض الهائل في عدد السكان الذي حدث بعد الغزو البابلي ليهودا، وإعادة التوطين اللاحقة على نطاق واسع خلال الفترة الأخمينية.فمنذ ذلك الحين، وحتى سقوط بابل في أيدي الفرس عام ٥٣٨ ق.م، تسارع التحول اللغوي، وذلك لأن سكان هذه المجتمعات الجديدة كانوا يتحدثون الآرامية، التي كانت في ذلك الوقت اللغة الرسمية للمنطقة[344]. فأدى هذا التغير الديموغرافي الكبير بين العصر البابلي الجديد والعصر الأخميني إلى تحول كامل من العبرية إلى الآرامية باعتبارها اللغة السائدة في فلسطين بحلول القرن الرابع ق.م. وانعكس هذا الوضع الجديد بوضوح في الأدلة المكتوبة المكتشفة من وثائق اقتصادية وقانونية، بما في ذلك تلك الواردة من المناطق الريفية، فكانت جميعها مكتوبة باللغة الآرامية وليست بالعبرية بعد القرن الخامس ق.م، وكنتيجة طبيعية للتحول اللغوي، حل الخط المربع، باعتباره المستخدم من قبل الإدارة الأخمينية، محل الحروف "العبرية القديمة" (الأبجدية الفينيقية)، وقد اختار اليهود لكتابة أسفارهمالمقدسة الخط الآرامي المربع الذي ما زالوا يستخدمونه حتى الآن[345]. وربما كانت العبرية كلغة عامية ظلت موجودة لفترة من الوقت في المجتمعات القروية المعزولة، غير أنه لا يوجد دليل على ذلك. لكن من المؤكد أن الآرامية كانت بمنزلة اللغة الرئيسة بين معظم اليهود في الإدارة والاقتصاد والتجارة، ويُفترض أيضًا في التواصل اليومي[346].

لم تؤثر اللغة الآرامية على اللغة العبرية منذ العصر الفارسي على جميع المستويات فحسب، بل ظهرت أجزاء من اللغة الآرامية في الكتاب المقدس. ففي عهد كورش الأخميني سُمح لليهود بالعودة إلى القدس وبناء هيكلهم الذي دمره

نبوخذ نصر، وأعيدت إليهم جميع الآنية المقدسة لهيكل سليمان، فعاد كثير من اليهود بزعامة عزرا الكاهن، الذي كتب أخبار العودة وإعادة بناء الهيكل باللغة الآراميةفي "سفر عزرا".وفي أيام دارا عُين دانيال أول الوزراء الثلاثة في مملكة الأخمينيين الذين عُهد إليهمتدبير شؤون المملكة، وقد دونت أخبار دانيال النبي ورفاقه منذ أن جيء بهم إلى بابل أيام نبوخذ نصر في سفر دانيال[347].

وفي العصرين الهلنستي والروماني في فلسطين –السامرة[348] والجليل[349]– حلت الآرامية محل العبرية كلغة للحديث،واحتفظت العبرية بمكانتها كلغة أدبية ودينية، في حين ساهم الاستخدام المتزايد للغة الآرامية في الإدارة وشؤون الحياة اليومية في ظهور ثنائية اللغة العبرية– الآرامية على نطاق واسع في التعاليم اليهودية[350]. وبعد انهيار السلالة الحشمونية[351] في عام 37 ق.م، ظهرت تقاليد الكتابة المحلية وسمات اللهجة الآرامية الفلسطينية بشكل متزايد في الكتابات اليومية غير الأدبية من يهودا. ويتعلق معظمها بالممتلكات الخاصة، ويمكن أن يعود تاريخها إلى الفترة ما بين 37 ق.م وحوالي 200م[352]. وقد أطلق باير على لغة اليهود في فلسطين اسم "اليهودية القديمة" لتمييزها عن لهجة الحشمونيين واللهجات الفلسطينية الأخرى[353].ولأن الآرامية كانت لغة سائدة بين اليهود في فلسطين في القرن الأول الميلادي[354]، استمر الناس يتخاطبون بها[355]، وكُتبت بها العديد من النصوص الهامة. وتُقدم الأناجيل أدلة وافرة على التقاليد الآرامية الموجودة بها. كما شُرحت بها الأسفار المقدسة في المجامع والمعابد اليهودية[356]، وهكذا نشأت الترجومات[357]، ولدينا شواهد أخرى عن الآرامية الفلسطينية، منها آرامية التلمود الفلسطيني.

أما الآرامية الفلسطينية المسيحية أو الملكية[358] فخلافًاللآرامية الفلسطينية اليهودية التي بدأت الكتابة بها دون انقطاع في فلسطين منذ الفترة الأخمينية على أبعد تقدير، وعلى غرار الآرامية السامرية، فإن الفلسطينية المسيحية ليست جزءًا من تقليد أدبي معروف سابقًا؛ فهي مستمدة من اللغة العامية التي كان يتحدث بها الفلسطينيون المسيحيون الذين أطلق عليهم "الملكيون" بعد أن وقفوا إلى جانب الإمبراطور البيزنطي في المجمع عام 451 م. وتَظهر هذه اللهجة في بضع عشرات من النقوش العامة والخاصة المختصرة التي يحتوي أغلبها على أدعية وصلوات. وتغطي هذه النصوص الفترة الإجمالية من حوالي القرن الخامس الميلادي إلى القرن الثالث عشر الميلادي[359]. وفي القرن السابع الميلادي (الفتح العربي الإسلامي)، ومع انتشار الإسلام في فلسطين تراجعت الآرامية (الغربية) تراجعًا شديدًا، وحلت العربية محلها كلغة رسمية.

المحور الخامس: سمات اللغة الآرامية في عهد الإمبراطورية الأخمينية

يمكن تناول التنوع داخل آرامية البرديات وآرامية المقرا من زاوية التداخل الزمني، والجغرافي، وأسلوب النص ونوعه، مع مراعاة الخلفية الاجتماعية أو لهجة الناسخ. وقد يكون من الضروري الجمع بين أي عدد من هذه الزوايا معًا. ويتضح من الدراسة وجود تنوع لغوي في النصوص الآرامية من هذه الفترة، إلا أنه غالبًا ما كانت تتفق برديات إلفنتين مع آرامية المقرا، وكذلك وُجدت عدة تشابهات بينهما وبين الآرامية القديمة، والنصوص الآرامية الأخرى من القرن الخامس ق.م[360]. وفيما يلي نماذجعن التنوع اللغوي في الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والإملائية.

أولًا: الخط والإملاء:

يهدف علم دراسة الخطوط القديمة –كعامل مساعد للتاريخ– إلى تحديد تواريخ الوثائق غير المؤرخة من خلال دراسة منهجية لتطور الخط. إذ كانت عملية التطور عملية تدريجية؛فكان الشكل الجديد عادةًيظهر أولًا بصورة متقطعة في كتابات عدد قليل منالنساخجنبًا إلى جنب مع الشكل القديم. وحتى بعد أن أصبح الشكل الجديد راسخًا تمامًا، ظل الشكل القديم قيد الاستخدام لعدة عقود. وغالبًا ما استمر الشكل الجديد في التطور، وإن كان قد اختفى تمامًا في بعض الأحيان[361]. هذا ولم تتبع جميع الحروف مسارات تطور متوازية، إذ استقرت بعضأشكال الحروف لمدة قرن أو أكثر. في حين كانت هناك تطورات متوازية بين بعض أشكال الحروف، كما في هو الحال في الخط الآرامي من نهاية القرن الخامس ق.م وما بعده، الذي يُظهر ميلًا إلى ثني الحروفالطويلة لأسفل إلى اليسار، باتجاه الحرف التالي، مثل: الميم، و النون، و الفاء، و الصاد[362].وهذه الأحرف من ضمن خمسة أحرف يتغير شكلها في اللغة الآرامية إذا جاءت في نهاية الكلمة، وهي على التوالي (כ/ מ/ נ/ פ/ צ)في أول ووسط الكلمة، أما في نهاية الكلمة فيتغير شكلها إلى(ך/ ם/ ן/ ף/ ץ). ولا تؤثر اختلافات الرسم هذه على نطق الحروف. وهذا ما يرد بالفعل في آرامية المقرا، بينما ترد هذه الأحرف في البرديات الآرامية على شكل واحد فقط وهو الشكل النهائي في آخر الكلمة. ومن الناحية التاريخية تُعد الأشكال الأطول الممتدة أسفل السطر هي الأكثر أصالة؛ حيث اختصرت الحروف الممتدة أسفل السطر داخل الكلمة بسبب مقتضيات الكتابة اليدويةcursive من اليمين إلى اليسار[363]. وكان هناك اتجاه مماثل في السامخ و اللام (الذي ينتهي بخط أفقي نحو اليمين)، مما أدى لاحقًا إلى التمييز بين الأشكال الوسطى والنهائية، وهي معروفة جيدًا في النصوص اليهودية[364].

وقد دُرس الخط الآرامي في القرن الخامس ق.م كمرجع أساسي للدراسات التي تناولت علم خطوط الكتابة اليهودية، وخاصة مخطوطات قمران[365].وفي هذه الدراسات تبين شيوع سمتين مميزتينلخط الوثائق في القرن الخامس ق.م،السمة الأولى: التظليلshading؛ إذ كانت نصوص القرن الرابع، وخاصة القرن الثالث ق.ممتوحدةإلى حد ما، حيث كانت خطوطها متساوية السُمك[366].والتظليل، أو بالأحرى، الخطوط الأفقية السميكة والخطوط الرأسية الرفيعة، سمة مميزة للخط الآرامي منذ أولى الكتاباتاليدويةبالحبر، مثل: آشور أوستراكون. وحتى اليوم، لا تزال هذه السمة موجودة في النصوص المكتوبة بالخط العبري المربع الذي تطور من الخط الآرامي؛ ويرجع هذا إلى نوع القلم المستخدم والطريقة التي يُمسك بها. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى القلم الذي يمكنه رسم خطوط سميكة ورقيقة، كان القلم الذي يرسم خطًا بسمك متساوٍ قيد الاستخدام المستمر أيضًا؛ كما هو الحال في الخطابات الخاصة في برديات(C 39- 42)، وبردية (K 1)[367].

ولم تُكتب هذه البرديات التي تعود جميعها إلى القرن الخامس ق.م، بواسطة نساخ خبراء. ومن الواضح أن الوثائق القليلة نسبيًا المحفوظة من القرنين الرابع والثالث ق.م قد كتبها أيضًا نساخ غير خبراء، لعدم وجودالتظليل بها. وبالتالي، يمكننا أن نستنتج أنه في حين لم تهملظاهرة التظليل في النص الرسمي، إلا أن أنماط الكتابة الآرامية اليدوية الدارجة أهملتها. أما السمة الأخرى: فهي طول الحروف؛ لأنه فقط في نهاية القرن الخامس بدأت الخطوط الطويلةأسفل السطرتميل إلى التقصير[368].

وقد أتاحت وفرة الوثائق الآرامية، وكثير منها مؤرخ، دراسة مُفصّلة للكتابة الآرامية في القرن الخامس ق.م في عهد الإمبراطورية الفارسية، إذ كان الخط واللغة الآراميانيستخدمان رسميًا. ومع ذلك، في هذا القرن يُظهر الخط الآرامي تجانسًا واضحًا، دون أي اختلافات إقليمية إلى حد ما. وتعد الوثائق الآرامية القانونية ذات أهمية خاصة؛ إذ تحمل تواريخ دقيقة،وأسماء النساخ، وتوقيعات الشهود الفعلية. وتُمكننا هذه البيانات من التمييز في وثيقة واحدة مؤرخة بين خط النساخ، وتوقيعات الشهود الذين لا يكون خط يدهم ثابتًا دائمًا، وغالبًا ما تقتصر قدرتهم على الكتابة على توقيع أسمائهم فقط[369].

ومن بين الوثائق القانونية من إلفنتين، هناك العديد من الوثائق التي كتبها نساخ تظهر أسماؤهم في وثيقة واحدة فقط؛ ويبدو أن بعض هذه الوثائق كتبها أشخاص متعلمون يعملون كنساخ. لكننا نعرف ثلاثة نساخ على الأقل في إلفنتين كانت مهنتهم –كليًا أو جزئيًا– كتابة العقود. هؤلاء النساخ الثلاثة –المشار إليهم باسم "نساخ إلفنتين"– هم: ناتان بر عنني، ومعوزيه بر ناتان بر عنني، وحجي بر شمعيا.وقد نجد أنه لم يتطور خط الناسخ مع تقدمه في العمر؛ فقد يستمرالناسخ المسن في استخدام خط طوره في شبابه. وبالتالي، يُمكن افتراض استمرار ظهور خط أقل تطورًا لعدة عقود، ولذلك ينبغي أن نتأكد–قدر الإمكان– من زمن الظهور الأول لأي شكل جديد من الخطوط؛فكما سبق أن أشرنا أن الأشكال الجديدة لا تحل محل الأشكال القديمة في الحال. وعلى الرغم من أن خط كتبة إلفنتين رسمي، إلا أنه لا يندرج ضمن فئة خط كتبة رقوق أرشام الرسمية. فيبدو أنه بينما حافظ كتبة أرشام على أشكال أقدم بمئة عام، كان كتبة إلفنتين أقل تحفظًا، ولم تكن أشكال الخطوط التي حافظوا عليها شائعة إلا قبل حوالي خمسين عامًا من عصرهم. لذلك، يصفنافيه خط كتبة إلفنتين بأنه "شبه رسمي"[370].

أما النقوش الآرامية القديمة من القرن التاسع– الثامن ق.م، فعلى الرغم من العثور على نقش محفور على مذبح صغير في تل حلف (جوزان التوراتية)[371] يعود تاريخه إلى القرن العاشر أو أوائل القرن التاسع ق.م، فإن أقدم نماذج الكتابة الآرامية التي يمكن دراستها من منظور علم دراسة الخطوط القديمة تعود إلى القرنين التاسع وأوائل القرن الثامن ق.م، ثلاثة من هذه النقوش تذكر أسماء ملوك[372]. منها كما سبق أن ذكرنا:اللوحة التذكارية لبرهدد، ملك دمشق الذي حكم في أواخر القرن التاسع ق.م،ونقشزكور "ملك حماة ولعش"، ونقش السفيرة، وغيرها من نقوش زنجيرلي والمناطق المجاورة لها. ويصعب حتى تحديد اللغة التي كُتبت بها تلك النقوش؛ فالأحرف القليلة الظاهرة تشبه تلك الموجودة على نقش كيلامو المنقوش بالفينيقية[373]. وقدكُتب نقشي بنمو وهدد باللهجة السمألية –كما سبق أن أشرنا، بينما كُتب نقشي بركب بالآرامية الفصحى قرب نهاية القرن الثامن ق.م.وتحمل جميعالنقوش السابقة حروفًا بارزة تُشبه تلك الموجودة في الهيروغليفية على الآثار الحثية[374].ومكتوبة بخط حجري نموذجي للقرنين التاسع والثامن ق.م. وتُعد حروف هذا الخط أكثر تطورًا بقليل من حروف نقوش جبيل في القرن العاشر. ولا يوجد فرق جوهري بين الخط الآرامي القديم وخط النقوش الفينيقية التي تعود إلى القرن التاسع ق.م، وخاصة خط كيلامو –كما سبق أن ذكرنا. ولذلك يمكن تسمية هذا الخط الحجري ب"الفينيقي–الآرامي"، على عكس الخط العبري، الذي يُظهر في لوحة ميشع تطورًا مستقلًا يعود إلى القرن التاسع ق.م[375].

يتضح مما سبق أهمية موضوع الخط والإملاء في برديات إلفنتين، فبينما كان التشابه بين آرامية إلفنتين وآرامية المقرا مع آرامية النقوش الآرامية القديمة في الكثير من الكلمات الآرامية، إلا أن اختلاف الخط كان هو السمة المميزة للآرامية الرسمية. كما أن اختلاف الإملاء بين النصوص يصعب غالبًا الحكم فيه؛إذمن المحتمل أن يكون التغيير في الإملاء يعكس تغييرًا صوتيًا؛ فإذا حدث تغيير صوتي بالفعل، فغالبًا ما يكون من غير الواضح ما إذا كان حديثًا أم يعود إلى ماضٍ أقدم. ومع ذلك، يمكن أن تكون السمات الإملائية –التي لا تفترض مسبقًا حدوث تغيير صوتي، ضرورية لتوصيف تقاليد التهجئة في منطقة أو فترة معينة أو في نوع معين من النصوص أو حتى لكاتب معين. وبهذه الطريقة قد تسهم في رسم صورة عامة للتنوع بين النصوص الآرامية[376]. كما تبين أنقواعد الإملاء في الوثائق القانونية من إلفنتينتتصف بالمحافظة عمومًا، وهو ما يتفق مع الطبيعة االرسمية لهذه الوثائق. وأن تهجئة بعض الوثائق القانونية في برياتإلفنتين لا تتعارض تمامًا مع تهجئة الحروف المكتوبة على رقوق أرشام الجلدية، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه في مجال التاريخ غالبًا ما تكون الأدلة مُرجحة وليست مؤكدة[377].

ثانيًا: السمات الصوتية:

تمثل دراسة ووصف صوتيات لغة قديمة موثقة في شكل مكتوبفقط دون سماعها، إشكاليات وتحدياتفي غاية الصعوبة. فهناك عدة تساؤلات وصعوبات منها: أولًا إلى أي مدى تُمثل الأبجدية الآرامية، المكونة من اثنين وعشرين حرفًا صامتًا، الحقيقة الصوتية للغة وثيقة معينة؟ هل هناك تطابق تام بين الأصوات وحروفها، بحيث تحتوي اللغة على اثنين وعشرين حرفًا صامتًا، لا أكثر ولا أقل؟ ثانيًا هل تُمثل الحروف كيانات فونيمية مفردة، أم أنها مزيج من الفونيمات والألوفونات البديلة؟ ثالثًا ما هي مميزات السمة الصوتية لكل فونيم صامت و/أو ألوفون بديل؟ رابعًا عدم وجود تشكيل أو حركات يمثل إشكاليات صعبة للغاية. وللتعامل مع هذه الإشكاليات، يبدو أن المنهج الوصفي البحت غير كافٍ. حتى لو اقتصر اهتمام المرء الأساسي على اللغة كما هي مستخدمة في مجموعة محدودة من النصوص المكتوبة التي يعود تاريخها إلى فترة زمنية محددة، فإن الوصف سيكتسب مزيدًا من الوضوح من خلال المنهج التاريخي. وقد يصبح اعتماد هذا المنهج الأخير شبه إلزامي عندما تكون مجموعة النصوص محدودة النطاق نوعًا ما[378].

وبالإضافة إلى الاستفادة من الدراساتالتاريخية المقارنة في اللغات السامية القديمة ذات الصلة واللهجات الآرامية المتنوعة، فلدينا أيضًا مادة متاحة على شكل أسماء غير آرامية (وكلمات مستعارة أحيانًا) مستخدمة في البرديات، ولكنها معروفة بصيغتها الأصلية في لغاتها، أو كلمات آرامية مستعارة من لغات أخرى. وعندما تستخدم هذه اللغات الأخرى – مثل: اليونانية والأكادية– حروف المدأو الحركات، فإن المعلومات المستقاة من هذه المصادر تكون بالغة الأهمية. ومع ذلك، سيظل هناك قدر كبير من عدم اليقين. لذلك ينبغي أن نضع في اعتبارنا التناقضات بين الأنظمة الصوتية لهذه اللغات؛ إذ لا تمتلك لغتان نظامًا صوتيًا متطابقًا[379].

بناءً على ما سبق، يتضح من دراسة البرديات الآرامية أن العديد من ناسخي إلفنتين قد امتلك شواهد على تهجئات حديثة إلى حد ما. وتتعلق بعض هذه الشواهد بالتغيرات الصوتية[380]نذكر منها على سبيل المثالما يلي[381]:

1- الإبدال بين فونيمي الزاي זوالدال ד:

ورد الاسم الموصولזי"الذي" في البرديات بالزاي نحو: זי יהבת על ידן"الذي وهبته لنا" (C 3: 14)، كما ورد أيضًا بالدال في وثيقتين كتبهما ناسخ واحد هما (K3: 12)، و(K 12: 30, 31)مع استخدامه فونيمي الزاي والدال معًا في الوثيقتينذاتهما أيضًا؛ففي البرديةالأولى استخدم זיبالزاي ודיبالدال في الجملة نفسهاولمن זי צבית"ولمن أردتِ" (K 3: 14)،ולמן די צבית(K 3: 12).وكذلك فعل الناسخ في البردية الأخرى فيזי תנתן"الذي تعطي"(K 12: 26)،وبالدالדי תנתן לה(K 12: 30,31).أما في آرامية دانيال فورد الفونيم بالدال في الاسم الموصولדִּי في פַּס יָדָא דִּי כָתְבָא "طرف اليد التي تكتب" (دنيال 5: 5)،وورد كذلك في آرامية عزرا بالدالדִּי نحو: בֵּית־אֱלָהָא דִּי בִירוּשְׁלֶם "بيت الإله الذي في أورشليم" (عزرא 4: 24). وفي مثال واحد في عزرا جاء اسم الموصول بالدال فقط وبدون الياءדְּהָווּאK[דהיא]Q"الذين كانوا" (عزرא 4: 9)بدلًا منדִּיהָווּא.

وبذلك يتضح تحول الاسم الموصول وفقًا للتطور الصوتي منזفي الآرامية القديمة،ثمזי،דיفي برديات إلفنتين،ودיفي آرامية المقرا، ثم إلىדفي الآرامية اللاحقة. ومن ثم يكون التطور الطبيعي لاسم الموصول في الآراميةזי>די>د.

2- الإبدال بين فونيمي القافק والعينע:

وردت كلمة "الأرض" في البرديات بالقاف ארקא في (C 6: 5, 12)، (Ahq 108)، وبالعينארעא في (C 5: 5)، (C 6: 16). والتهجئة بالعين هي التهجئة الأحدث[382] التي استمرت بعد ذلك في المراحل الآرامية اللاحقة. وقد وردت الصيغتان معًا في برديات إلفنتين في وثيقة واحدة، هي بردية C 6 المؤرخة في 465 ق.م.أما في آرامية دانيال وعزرا فجاءت الكلمة بالعينאַרְעָא في(دنيال 2: 35)، (دنيال 3: 31)، (عزرא 5: 11).بينماجاء في آرامية إرميا الفونيمان معًا في الفقرة ذاتها אֱלָהֵיא דִּי־שְׁמַיָּא וְאַרְקָא לָא עֲבַדוּ יֵאבַדוּ מֵאַרְעָא וּמִן־תְּחוֹת שְׁמַיָּאאֵלֶּה"الآلهة التي لم تصنع السماوات والأرض ستباد من الأرض ومن تحت هذه السماوات"(ירמיה 10: 11).فتشابهت آرامية إرميا مع آرامية إلفنتين في ذلك.ومن الناحية التاريخية فإن التهجئة بالقاف هي الأقدم في الآرامية[383]؛ فقد وردت الكلمةبالقاف في الآرامية القديمة، نحو:ארק"أرض" (Sef I A: 26)، ארקי"أرضي"(Sef I B: 27).

3- الإبدال بين فونيمي الشينשوالتاءת:

وردت كلمة "وزن"שקלكاسم عملة نقدية "شيقل" في برديات إلفنتين بالشين في(C 15: 12, 14)، (K 7: 12, 14)، والجمعשקלן "عملات". كما جاءت أيضًا بالتاءתקלفي(C 10: 5)، والجمعתקלן "عملات"(K 2: 8).أما في آرامية دانيال فجاءت الكلمة بالتاءתְּקֵל فقط في(دنيאל 5: 25، 27).أما الآرامية القديمة فكان فونيم الشين هو السمة البارزة فيها، نحو:ישב"جلس"، وفي الآرامية الأخمينية بالتاءיתב، بينما كان الفونيم المقابل للشين والتاء في السامية الأم هو الثاءyṯb[384].

يتبين مما سبق، أنه على الرغم من الحفاظ على التهجئة التاريخية السائدة في البرديات الآرامية، فإن آرامية إلفنتين قد احتوت كذلك على التهجئة الأحدث، بل وُجدت أحيانًا التهجئتان –التاريخية والحديثة– معًا في الوثيقة الواحدة.أما آرامية المقرا، فقد وردت فيها التهجئة المستحدثة نوعًا ما، نحو: فونيم الدال بدلًا من فونيم الزاي، وفونيم العين بدلًا من فونيم القاف، وفونيم التاء بدلًا من فونيم الشين.

ويمكن تفسير حدوث الظواهرالصوتية السابقة من الناحية التاريخية؛ إذ لم يتضمن نظام الكتابة الفينيقي الذي تبناه الآراميون، رموزًا لخمسة أصوات صامتة كانت موجودة في اللهجات الآرامية القديمة والمرحلة الأولى من اللهجة الرسمية. فكان لا بد من تمثيل هذه الأصوات برموز من الأصوات المتقاربة لهاسواء في الصفة أو في المخرج، مما أدى إلى أداء هذه الرموز دورًا مزدوجًا (في إحدى الحالات، دورًا ثلاثيًا). والأصوات الخمسة هي: الثاء، والذال، والظاء، والضاد، والسين الجانبية. وخلال الفترة الفارسية، اندمجت الأصوات الأربعة الأولى مع أصوات أخرىكانت رموزها متوفرة بالفعل في النظام الفينيقي، أما في حالة الصوت الخامس، فحدث تغيير مماثل في مرحلة لاحقة وأصبح رمزه السامخ[385]. فصار صوت الثاء يمثله في الآرامية القديمة رمز الشين، أما في الآرامية الرسمية وما بعدها فيمثله صوت التاء. وصار صوت الذال يمثله رمز الزاي في الآرامية القديمة، أما في الآرامية الرسمية فكان رمزي الزاي والدال معًا، ثم في المراحل اللاحقة صار يمثله رمز الدال. وصار صوت الظاء يمثله في الآرامية القديمة رمز الصاد، أما في الآرامية الرسمية فيمثله رمز الطاء. وصار صوت الضاد يمثله رمز القاف في الآرامية القديمة، أما في الآرامية الرسمية فكان القاف، والعين، ثم في المراحل اللاحقة أصبح يمثله رمز العين. أما صوت السين الجانبية فكان يمثله في الآرامية القديمة رمز السين الذي يشبه صوت الشين، ثم في الآرامية الرسمية ظهر رمز السامخ جنبًا إلى جنب مع رمز السين، ثم صار في المراحل اللاحقة يمثله رمز السامخ[386].

نستخلص مما سبق أن الآرامية الرسمية كانت في كثير من الأحيان تعد المرحلة الانتقالية التدريجية بين التهجئة التاريخية والحديثة، مما يؤيد أنها كانت الأساس الذي اعتمدت عليه نوعًا ما المراحل الآرامية الأخرى.

ثالثًا: السمات الصرفية:

ليس فقط في السمات الصوتية، بل أيضًا في السمات الصرفية تتميز النصوص الآرامية من العصر الأخميني بسمات يُمكن اعتبارها سمات مميزة لهاعن النصوص الآرامية من العصور السابقة. وتوجد في نصوص من أماكن مختلفة، وأنواع أدبية متميزة، وفترات زمنية مختلفة خلال العصر الأخميني. نذكر منها على سبيل المثال:

الوزن المزيدהַפְעֵל/ אַפְעֵל:

هذا الوزن مزيد بالهاء أو بالهمزة في الآرامية، وهو للمعلوم ويدل على السببية. ولوزن السببية وزن آخر مبني للمجهول، ورد في آرامية المقرا على ثلاث صور مختلفة وفقًا لتشكيل حركة الضم على الهاءהָפְעַל، הוּפְעַל، הֻפְעַל.وقد حدث فيه أيضًا الإبدال بين فونيم الهاء والهمزة في آرامية قمران، لكنه سيختفي في اللهجات الآرامية اللاحقة.

وقد ورد هذا الوزن في آرامية إلفنتين بالهاء، مثل: הנפקת "أخرجت" ماض(C 7: 5)،אהנצל "سآخذه عنوة" مستقبل(C 8: 18). كما أن هناك عدة أمثلة على وروده في آرامية إلفنتين بدون الهاء، نحو:זי ינפק עליכי יהנפק עליכי

"يخرج" مستقبل(C 13: 12) ورد هنا بدون الهاء وكذلك في المثال ذاته بالهاء. وظهر كذلك الوزن في آرامية دانيالبالهاء فيתְּהַחֲוֹן"ستشرحون" مستقبل"، وהַחֲוֹנִי"أروني" أمر(دنيאל 2: 6)، ومرة واحدة بالهمزة אֲקִימַהּ "أقامه" ماض(دنيאל 3: 14). وجاء أيضًا في آرامية عزرا بالهاء في תְּהַנְזֵק "ستضر" مستقبل(עזרא 4: 13)، וּתְהַשְׁכַּח"وستجد" مستقبل (עזרא 4: 15). كما جاء الوزن أيضًا بدون الهاء في آرامية دانيال وعزرا في מַשְׁפִּל"يخفض" اسم فاعل مفرد مذكر (דניאל 5: 19)،מַצְלַח"ينجح" اسم فاعل مفرد مذكر(עזרא 5: 8). وقد وردت صيغة הַפְעֵלفي نقش السفيرة في عدة أمثلة أكثر من ورودها بدون الهاء أو بصيغة אַפְעֵל[387].

وإلى جانب الاختلاف الصوتي بين الصيغتين في الإبدال بين فونيمي الهاء والألف في بداية الوزن في زمن الماضي، نجد أن أحد الاختلافات الأخرى بينهما يظهر من الناحية الصرفية؛أي بعد إضافة بعض مورفيمات البادئات التصريفية، مثل: البادئات الشخصية في تصريف زمن المستقبل أو بادئة ميم اسم الفاعل أو بادئة اللام مع المصدر اللامي. فالألف يظهر فقط كمورفيم لهذا الوزن في الماضي في بدايته فقط[388]. على سبيل المثال: في زمن المستقبل من وزن הַפְעֵלتبقى الهاء في الصيغة بعد حرف الاستقبال[389]، نحو:יְ + הַקְטֵל > יְהַקְטֵל،أما مع אַפְעֵלفتحذف الألفיְ + אַקְטֵל > יַקְטֵל،وكذلك مع بادئة ميم اسم الفاعلמְ + הַקְטֵל > מְהַקְטֵל،מְ + אַקְטֵל > מַקְטֵל[390].

ويمكن تفسير سبب تحول البادئة منה>אنتيجة لتطور اقتران البادئة –كما سبق أن أشرنا؛ فيميل حرف الهاء إلى الحذف بعد البادئة التصريفية الساكنة التي لا تحتوي على حركة، مثل ياء الاستقبال الساكنة יְהַקְטֵל > יַקְטֵל.وعن طريق عملية القياس، أصبحت قاعدة التصريف التي تلحق بالضمائرـ קְטֵל(حروف الاستقبال المُشكلة بتح) مع إضافة حرف الألف كعنصر نائب عن البادئة الصوتيةאַקְטֵל. وهذا ما يتبين من التكرار المتزايد لاستخدام صيغة אַפְעֵלكقاعدة للتصريففي الآرامية القديمة بدون الألف في زمن المستقبل، مقارنة باستخدام الصيغة ذاتها بالألف[391].

وهناك تفسير آخر لوجود صيغتيהַפְעֵל، وאַפְעֵלمعًا في النصوص الآرامية، فمن الممكن أن المتحدثين باللغة المحكية قد فضلوا صيغةאַפְעֵלحتى في زمن الآرامية القديمة، أما استمرار تفضيل صيغةהַפְעֵלفي الكتابة فهو احتفاظ بالتهجئة التاريخية فقط، ثم استخدمت صيغةאַפְעֵלبشكل موحد في لهجات متأخرة عن آرامية قمرانالتي احتوت على كلتا الصيغتين في آنٍ واحدٍ، نحو: השכח"وجد" ماض4Q204 4, 5 ،11Q10 XXII, 4אשכח"وجد" ماض.وبذلك تُعد صيغة אַפְעֵלصيغة قديمة وليست صيغة حديثة ظهرت لاحقًا في الآرامية المتأخرة. ومما يُرجح ذلك ورود الصيغةאַפְעֵלفي برديات هيرموبوليس فيאושרתי"أرسلتِ"(Her 4: 4)جنبًا إلى جنب معהַפְעֵלفي הושרתן"أرسلتم"(Her 5: 7)وعلى يد الناسخ ذاته.

رابعًا: السمات الدلالية والمعجمية:

يُعد استخدام بعض المفرداتوالعباراتوالمصطلحاتفي البرديااتالآرامية من السمات الأسلوبية المميزة للآرامية في الفترة الأخمينية. نذكر منها على سبيل المثال:

1- استخدام حرف الجرעל "على" بدلالة حرف الجر אל"إلى"مع الأسماء والأفعال:

يدخل حرف الجر על"على" على الاسم فيفيد معنى "إلى"، ويأتي مع فعل من أفعال الحركة ليدل على اتجاه أو وجهة فاعل الجملة. وقد ورد حرف الجر על"على" في برديات إلفنتين مع الفعل "جاء/ أتى" فيאתית עליך"أتيتُ إليك" (K 11: 2)، (C5: 3)، وفي אתין תמה עליכם "إنهم قادمون إليكم هناك" (C38: 5). ومع الفعل "أرسل" فيשלח אנה עליכם "أرسل إليكم" (C38: 9). ومع الفعل "ذهب" فיאזל עלמלכא "ذهب إلى الملك" (C27: 3)، (C30: 5). وفي آرامية عزرا وردحرف الجر על"على" مع الفعل "أرسل" שְׁלַ֤ח מַלְכָּ֨א עַל־רְחֽוּם "أرسل الملك إلى رحوم" (עזרא 4: 17). ومع الفعل "جاء"אֲתָ֣ה הֲעֲלֵ֔יתָ֖ון"جاء/ ذهب إليهم"(עזרא 5: 3). وكذلك وردمع الاسم، نحو: עַל־אַרְתַּחְשַׁ֣שְׂתְּא מַלְכָּ֑א"إلى الملك أرتحشستا"(עזרא 4: 11). أما في نقش السفيرة فورد حرف الجر אל"إلى" وليسעל "على" مع أفعال الحركة،فورد مع الفعل "أرسل" فيאו ישלח מלאכה אלי"أو يرسل إليّرسوله"(Sef III: 8)، ومع الفعل "جاء/ أتى"، نحو: ויאתה אלי"ويأتي إليّ" (Sef III: 20). تبين مما سبق أن استخدام حرف الجر على مع الأسماء والأفعال للإشارة إلى الاتجاه هو سمة معجمية مميزة للنصوص الآرامية من العصر الأخميني.

2- المصطلح القانونيדין ודבב:

ورد المصطلح القانونيדין ודבב"دعوى قضائية" في برديات إلفنتين الخاصة بعقود نقل الملكية في (K 3: 12, 13)،(C 8: 12, 14, 20, 21).وجاء كذلك بالإبدال بين الدال والزاي فيזין וזבב(K3: 17).وهذا المصطلح مستعار من الآشورية الحديثة dīnu u dābabu[392].

3- عبارة بموازين الملكבאבני מלכא:

وردت عبارة באבני מלכא"بموازين/ بأوزان الملك" في الوثائق القانونية من إلفنتين التي يتراوح تاريخها بين (488-402 ق.م)[393]، نحو:(C 5: 7)، (C 6: 14)، (C 9: 15). بينما جاءت العبارة في وثيقتين متأخرتين نسبيًا هما: במתקלת מלכא (C 28: 11)المؤرخة 411 ق.م،وفي(K8: 8)المؤرخة 416 ق.م. ثم استخدمت على نطاق واسع كلمةמתקל"وزن"في أغلباللهجات الآرامية اللاحقة، على سبيل المثال في اليهودية الفلسطينية وفي السريانية.

وترجع فولمر السبب في وجود عبارةבמתקלתמלכאفي أواخر القرن الخامس ق.م إلى أنه ربما يكون تحت تأثير أكادي أو فارسي. لا سيماوأن عبارةבאבנימלכאكان دائمًا يستخدمها نساخ يحملون أسماء يهودية مثل: جمريا بر أحيو، وناتان برعننيا، ومعوزيا بر ناتان، وحجي بر شمعيا. وكذلك استخدمه نساخ يحملون أسماء غير يهودية، مثل: عترشوري بر نبوزربني، وبطاسي برنبوناتان في الفترة من (464- 440 ق.م). أما مصطلح במתקלתفورد في برديتين كتبهما ناسخان يحملان أسماء وأنساب أكادية أوفارسية، مثل: نبوتوكلتي بر نبوزربني، وروحشانا بر نرجالوشزب. وتستطرد فولمر: ثم في الفترة من (440- 416 ق.م) أدخل النساخ الذين يحملون أسماء غير يهودية عبارة במתקלת מלכאإلى لهجة وثائق إلفنتين القانونية. ومما يرجح ذلك أنه قد استخدمت كذلك كلمةבמתקלתفي במתקלת פרס "بموازين فارس"في (C 26: 21)المؤرخة 412 ق.م،واسم ناسخ هذه البردية هو نبوعقب.

4- كلمة الشرق מועא:

وردت كلمة "الشرق" מועא في برديات إلفنتين في الفترة ما بين (464- 402 ق.م)، نحو: למוע שמש "في الشرق"(C6: 8)، מועא שמש(C8: 6)،מועה שמש(C25: 6)،(K3: 9). بينما جاءت عبارة מדנח שמש "الشرق" مرة واحدة فقط في(K6: 7)المؤرخة 420 ق.م. ولم يثبت ورود كلمة מדנחفي النصوص الآرامية التي سبقت العصر الأخميني.ولكنها ترد في معظم اللهجات الآرامية اللاحقة، على سبيل المثال في النبطية والتدمرية، وآرامية قمران، واليهودية الفلسطينية[394]، والسريانية والمندعية. وقد وردت كلمة מוקא في الآرامية القديمة بإبدال العين قافًا –سبق أن أشرنا إلى الإبدال بين فونيمي القاف والعين. فجاءت مرتين في نقش بنمומוקאשמש"الشرق"(Panam I: 13, 14).

5- كلمات دخيلة:

تخللت النصوص الآرامية في العهد الأخميني عدد من الكلمات الدخيلة من اللغات الأكادية والفارسية واليونانية. نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

جاءت عبارة בעל טעם في برديات إلفنتينفيענני ספרא בעל [טע]ם"عننيا الموظف/ المسؤول الذي صاغ الأمر"(C26: 23)، وكذلك في آرامية عزرا فיבְּחֵ֣וּמִבְּעֵל־טְעֵ֔ם"رحوم صاحب القضاء/ المفوض"(عزرא 4: 8، 9، 17).وقد ورد اللقبbēl ṭēmiفي البابليةالحديثة، ولكنه يشير إلى شخص يسلم الأوامر كوسيط، وليس إلى شخص يصدرها. والمقابل الصحيح فيالآشورية الحديثةللقب בעל טעם الوارد في آرامية عزرا بمعنى "قائد/ مفوض" هو بالأحرىšākin ṭēmi. ولذلك يرى كوفمان أنه من المحتمل أن يكون اللقבבעל טעמبمعنى "قائد/ مفوض"مستوحى من اللغة الفارسية[395] وليس الأكادية.وتعني كلمة בעל في الآرامية "سيد أو زوج"[396]، وكلمةטעמتعني في الأصل "طعم أو سبب"، أما معناها في الآرامية "أمر أو مرسوم" يظهر فقط خلال فترة الآرامية الإمبراطورية، ولا بد أنه مشتق من الأكادية؛ إذ يتكرر هذا المعنى بالفعل في البابلية القديمة[397].ووردت كذلك كلمةמנזفي برديات إلفنتينמנן עשרה"10 مينا"(C26: 17)، وهي جمع كلمةמנא. كما جاءت في آرامية دانيالמְנִ֣א(דניאל 5: 25، 26). وهي من الأوزان الآشورية ومستعارة قديمًا من الأكاديةmanû[398].

ووردت كلمة אזד بمعنى "استفسار/ تأكيد" في برديات إلفنتين (C27: 8)، وفي آرامية دانيالאֲזְדָּ֔א(דניאל 2: 5، 8). وهي كلمة فارسية تأتي بمعنى "بيان أو معلومة أو تصريح"[399].وجاءت كذلك كلمة פרמנכריא بمعنى "الذين يصدرون الأوامر" في برديات إلفنتين في (C26: 4, 8)، وهي كلمة فارسية مكونة من كلمتين هما:farmān "فرمان"وkar"كار"[400]. كما جاءتكلمة פרתרך "حاكم" في(C20: 4)،(C30: 5).وهي كلمة من الفارسية القديمة frataraka[401]. ووردت أيضًا كلمة "السر" في آرامية دانيال רָזָ֣א(דניאל 2: 18، 19، 27).وهي كلمة فارسيةrāza[402].كما جاءت كلمة אַזְדַּרְזְדָּ֑א"باجتهاد" في آرامية عزرا(עזרא 7: 23). وهي كلمة فارسية drazdā[403].

وجاءت كلمة סתתרי "ستاتر"في برديات إلفنتين(K12: 5, 14)، (C35: 4)، وهي عملة نقدية يونانيةστατηρ. كما جاءت الكلمة اليونانيةקִיתָרֹס "القيثارة"، وهي آلة موسيقية κιθαρις في (דניאל 3: 5، 7، 10، 15)[404].

الخاتمة والنتائج:

كان الغرض من الدراسة أن تمثل رؤية إضافية أتاحها النظر إلى تاريخ اللغة الآرامية، وخاصة في عهد الإمبراطورية الأخمينية من خلال المنهج التاريخي؛ للكشف عن العوامل التاريخية والجغرافية والثقافية والحضارية التي ساعدت على انتشار الآرامية وتطورها، وكذلك لإبراز بعض السمات المميزة والمتنوعة للغة الآرامية في تلك الفترة. وهو تنوع لافت للنظر ظهر في اللهجات الآرامية القديمة والحديثة، وقد حملت لنا النصوص آثارًا من هذا التنوع.

كما ظهر من الدراسة أن الآرامية لا تعد من بين أقدم اللغات السامية من حيث الترتيب الزمني فحسب، بل هي كذلك من بين اللغات التي لا يزال يتم التحدث بها إلى اليوم، ومن ثَم فهي تمتلك أطول تقليد كتابي مستمر إلى الآن. والوثائق المكتوبة الحالية تمتد فترة ثلاثة آلاف سنة، وبالتالي تمكننا من دراسة تاريخ اللغة من منظور طويل الأمد. فللآرامية أهمية مركزية لدراسة العالم القديم، ابتداءً من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي وما بعده. وقد عُثر على القصص الآرامية في الكتاب المقدس العبري (المقرا). كما يظهر التأثير الآرامي في النص اليوناني للعهد الجديد. وكانت الآرامية لغة المسيحية الشرقية لعدة قرون، فضلًا عن كونها لغة رئيسة للأدب اليهودي –إلى جانب العبرية– خلال معظم الألفية الأولى للميلاد. وهي لا تزال موجودة كلغة منطوقة في عددٍ قليلٍ من المجتمعات في أجزاء من الشرق الأدنى.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1– عاشت اللغة الآرامية أكثر من الأشخاص الذين نشأت بينهم وحملوا اسمها مع أدب غني وواسع النطاق أنشأته عدة مجتمعات مختلفة. وفي الواقع، فإن بقاء اللغة في حد ذاته هو نتيجة لتبنيها لأغراض مختلفة من قبل العديد من الشعوب المختلفة التي خلفت معها مجموعة كبيرة من الوثائق التي لعبت دورًا تاريخيًا هامًا.

2– أدى صعود الإمبراطورية الآشورية إلى السلطة في القرن الثامن ق.م، ثم الإمبراطورية البابلية الحديثة في القرن السادس ق.م إلى نهاية الممالك الآرامية المستقلة. ومع ذلك، فإن الخضوع للسلطة الإمبراطورية لم يقمع أو يحد من استخدام الآرامية؛ بل على العكس، فقد عززها. ونجد أدلة كثيرة على استمرار وتوسع استخدام الآرامية في المجال الثقافي الآشوري البابلي جنبًا إلى جنب مع الأكادية. ولا تزال عقود القروض المكتوبة بالآرامية موجودة، بالإضافة إلى رسالة آرامية كتبها مسؤول آشوري إلى مسؤول آخر (KAI 233)، أو من القرن السادس ق.م رسالة آرامية مكتوبة على ورق بردي من أدون "ملك عقرون" الفلسطينية، إلى فرعون مصر. فأصبحت الآرامية "لغة تواصل" مستخدمة عبر الثقافات المختلفة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم.

3– أثرت الآرامية وتأثرت باللغات السابقة التي شاعت في المناطق التي سكنها الآراميون قبل دخولهم إليها، كالسومرية– الأكادية والكنعانية. على سبيل المثال، في القرن التاسع ق.م صارت الآرامية لغة الديوان الملكي في مملكة سمأل –شمال سوريا– عندما كانت الكنعانية ما تزال لغة الحديث اليومي، ويدل على ذلك وجود كلمات كنعانية في النصوص الآرامية الرسمية.

4-استمر حُكم السلالة الأخمينية منظمًا وقويًا طوال قرنين من الزمان منذ 550 إلى 330 ق.م، حَكم فيها ابتداءً من كورش الكبير أحد عشر ملكًا، اشتهر منهم مجموعة من الملوك الذين امتازوا بالحنكة السياسية وحسن الإدارة والتنظيم، وعلى رأسهم كورش الكبير ودارا الأول. ثم وطد دارا الأول تنظيم الإمبراطورية وأقامها على أسس أقوى وأثبت،كما اتخذ الآرامية لغة رسمية للبلاط الفارسي، مما أدى إلى انتشارها جغرافيًا في أماكن النفوذ الفارسي، وكذلك بيان تأثير العوامل الثقافية والحضارية وأهميتها في هذا الانتشار جنبًا إلى جنب مع العوامل التاريخية والبيئية.

5- أصبحت الآرامية في عهد الإمبراطورية الأخمينية، إلى جانب كونها لغة مشتركة، مقياسًا فوق إقليميًا؛ ومن الناحية اللغوية الاجتماعية أصبحت لغة مرموقة مستخدمة في أعلى مستويات الحكم والإدارة، وكذلك في التجارة. وأصبحت المعرفة بها والتمكن منها علامة مميزة على شخص مثقف وذو سلطة.

6- ظهر عمومًا أن لغة وثائق إلفنتين القانونية محافظة وتحتوي على العديد من السمات القديمة، ولا تعكس أحيانًا اللغة المنطوقة في ذلك الوقت؛ نظرًا لطبيعة الوثائق القانونية. ومع ذلك، تسمح الوثائق بسمات لغوية فردية، وتغير لغوي، وتنوع في المصطلحات.كما أشارت بعض السمات إلى تغيرات في لغة الوثائق القانونية من إلفنتين خلال القرن الخامس ق.م، قد يعكس بعضها تطورات داخلية في الآرامية من العصر الأخميني كما هو موضح في النصوص القانونية.

7-تشابهت بعض سمات آرامية دانيال وعزرا إلى حد كبير مع آرامية إلفنتين. وانعكس ذلك في قواعد الإملاء، والتهجئات التاريخية وخاصة الدال والزاي، والقاف والعين، والشين والتاء. كما تبين أن آرامية دانيال تستعمل بشكل عام الصيغ والتهجئات الأحدث كما في آرامية قمران. وتستعمل آرامية عزرا الأشكال القديمة بشكل متقطع مثلما في آرامية إلفنتين. فمن المحتمل أن المراجعة النهائية لآرامية دانيال قد تمت في فلسطين؛ ولهذا يتم تمييز آرامية دانيال بشكل واضح عن آرامية عزرا التي تحتوي على العديد من الصيغ والتهجئات القديمة.

8- تبين اختلاف آرامية إلفنتين والمقرا في بعض السمات اللغوية عن الآرامية القديمة؛ مما ظهر معه تميز سمات الآرامية الرسمية التي أصبحت بعد ذلك مقياسًا تقارن على أساسه بعض اللهجات الآرامية اللاحقة، مثل: آرامية مخطوطات قمران.

Abstract

The Aramaic Language in the Achaemenid Empire (538-330 B.C) In Light of the Elephantine Papyri and BiblicalAramaic A comparative historical and linguistic study

by Walaa Mahfouz Abd El- Hamid El- Mahdy

Aramaic is one of the most widely distributed Semitic languages of the ancient Near East. It'sbeen used from the 10th century B.C to the present day, and spread across a wide geographical scope of the ancient Near East. In the 8th century B.C, Aramaic became a lingua franca for vast regions of the ancient Near East. During the Achaemenid period, Aramaic witnessed linguistic and literary stability;eventually becoming an official international language at that time.Therefore,it is called "official Aramaic" or "Achaemenid Imperial Aramaic." Aramaic was also the language of Jesus Christ. In fact, it was the most common language in Palestine in the first century A.D, and was also used in many other countries. Most of the discovered texts came from Egypt, Syria, and Palestine.

The study aims to state the history of the Aramaic language, its geographical spread, stages, and dialects. It also deals with the historical, geographical, cultural, and civilizational factors that contributed to the distribution and development of Aramaic throughout its history. This determinesto which extent Aramaic influenced and was influenced by the languages of neighboring nations in its areas of distribution, especially during the reign of the Achaemenid Empire (538-330 B.C).Additionally,the study examines the most important distinguishing features of the Aramaic language during this period. This revealsits linguistic changesand shows the extent to which the official Aramaic dialect agrees or differs from the ancient Aramaic of previous eras.

Keywords:

Aramaic language- The Achaemenid Empire- Biblical Aramaic- Elephantine Papyri- History- Diachroniclinguistics.

الهوامش

[1]Doak, Brian R: Ancient Israel's Neighbors, "The Arameans", Oxford University Press, New York, 2020, p. 56.

[2]سليمان، عامر: اللغة الأكدية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م، ص 73.

[3] انظر: ملحق الخرائط، خريطة (1) انتشار الآرامية الجغرافي قبل الحكم الفارسي.

[4]Weissblei, Eti: Arameans in the Middle East and Israel: Historical Background, Modern National Identity, and Government Policy, Knesset Research and Information Center, Jerusalem, 2017, p. 1.

[5] فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم: مصر والعراق– سوريا– اليمن– إيران مختارات من الوثائق التاريخية، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963م، ص 102.

[6] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986م، ص 176.

[7] فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 102.

[8] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 177.

[9] Fales, F. Mario: Old Aramaic, The Semitic Languages: An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011, p. 556.

[10] Doak, Brian R: Ancient Israel's Neighbors, p. 53, 54.
[11] كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى الفتح الإسلامي، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، 1949م، ص 4.
[12] على يد الملك الآرامي هدد أو أدد– أبل– إدن. موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 177.
[13] كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 3– 4.
[14] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 178.
[15] (زوباء)، ويُرجح أن مكانها الآن بلدة "عنجر" في االبقاع جنوبي "زحلة". فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق، ص 103.
[16] كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 4.
[17] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 178.
[18] سيأتي التعريف بهذه النقوش بالتفصيل لاحقًا.
[19] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 178.
[20] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم: قواعد ونصوص، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1427هـ– 2006م، ص 15.
[21] فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 104.
[22] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 179.
[23] فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص 104.
[24] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 179.
[25] المرجع السابق، ص 179.
[26] الجميلي، عامر عبد الله: الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001م، ص 12.
[27] Weissblei, Eti: Arameans in the Middle East and Israel, p. 1.
[28] سليمان، عامر: اللغة الأكدية، ص 73.
[29] موسكاتي، سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ص 179.
[30] رو، جورج: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، د.ت، ص 411.
[31] براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ترجمة داود قربان، ط2، المطبعة الأميركانية، 1930م، ص 184.
[32] عبد العليم، مصطفى كمال: اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968م، ص 4.
[33] سوسة، أحمد: العرب واليهود في التاريخ: حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، د.ت، ص 158.
[34] ساكز، هاري: عظمة بابل: موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة عامر سليمان، د. ن، 1979، ص 182.
[35] براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ص 126.
[36] المرجع السابق، ص 125.
[37] سليمان، عامر: اللغة الأكدية، ص 73.
[38] Folmer, Margaretha: Imperial Aramaic as an Administrative Language of the Achaemenid Period, The Semitic Languages, An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011, p. 590.
[39] سومر، دوبون: الآراميون، تعريب ألبير أبونا، مجلة سومر، مديرية الآثار العامة، بغداد، المجلد 19، 1963م، ص 96– 154،ص 142– 143.
[40] المرجع السابق، ص 144.
[41] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 29.
[42] المرجع السابق، ص 30.
[43] خالد، خالد إسماعيل علي: قواعد كتابات الحضر، جامعة اليرموك، إربد– الأردن، 1998م، ص2.
[44] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 36.
[45] الكفرنيسي، بولس، غرامطيق اللغة الآرامية السريانية: صرف ونحو، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1929م، ص ط.
[46] Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", The Semitic Languages An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011, p. 574.

[47]Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic,corrected second.edition, Society of Biblical Literature, Atlanta, Georgia, 2007,p. 7.

[48]Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, second edition, Vol 2, Thomson Gale, 2007, p. 342-343.

[49]Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid period: A study in Linguistic variation, Peeters Press & Department of Oriental Studies Bondgenotenlaan, Leuven (Belgrum), 1995, p. 3-4.

[50]Ibid, p. 1-2.

[51]Gibson, John C. L: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions,Vol. II. Aramaic Inscriptions including inscriptions in the dialect of Zenjirli, Oxford University Press, London, 1975, p. 6.

[52] للمزيد راجع: Ibid, p. 14, 60f.

[53]Fitzmyer, Joseph A: The Aramaic Inscriptions of Sefire, Revised ed., Biblica et Orientalia- 19/A, Roma, Italia, 1995, p. 17, 19.

[54] للمزيد راجع: Gibson, John C. L: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions, p. 14, 60f.

[55]Ibid, p. 76.

[56]Ibid, p. 87.

[57] Fitzmyer,Joseph A: A wandering Aramean, Collected Aramaic Essays, Society of Biblical Literature, Monograph series, no. 25, 1979,p. 59.

[58](KAI 233), dated ca. 660-650 B.C.

[59]Ginsberg, H. L: Aramaic Dialect Problems, AJSL 50, 1933-1934, 1-9, 52, 1935-1936, pp. 95-103.

[60] Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, Yale University, New Haven, 1953, p.4.

[61]Fitzmyer, Joseph A: A wandering Aramean, p. 59.

[62] Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", p. 574.

[63]Folmer, Margaretha: Imperial Aramaic, p. 590.

[64]سومر، دوبون: الآراميون، ص 137.

[65]Folmer, Margaretha: Imperial Aramaic, p. 590.

[66]سومر، دوبون: الآراميون، ص 140.

[67]انظر: قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 47؛ كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 9؛ Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, p. 348.

[68]انظر: كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 16؛ قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 47؛ Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, p. 348.

[69] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 48– 49.

[70]انظر: أنور، ماجدة: الميزانفي إحكام كلام السريان، ط 2، رؤية للنشر، القاهرة، 2006م، ص 13– 15؛ قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 48؛ ولفنسون، إسرائيل: تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1348هـ– 1929م، ص 145– 149؛ كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 12– 13.

[71]http://dss.collections.imj.org.il/significance

[72] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 45.

[73] Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, p. 348.

[74]Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic, p. 7.

[75]Cook, Edward: A Glossary of Targum Onkelos, Brill, Leiden, 2008, p. 9.

[76]Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaicfrom the Beginnings to the Advent of Islam, Brill, Leiden- Bosron, 2014, p. 318.

[77] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 46.

[78] كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 10.

[79]White, W: "Talmud", the Zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible, volume five, Zondervan publishing house, Michigan, 1975, 1976, pp. 589- 594, p. 593.

[80]انظر: قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 49– 50؛ كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 11– 12؛ أنور، ماجدة: الميزان، ص 13.

[81] Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, p. 352.

[82] انظر: أنور، ماجدة: الميزان، ص 14– 15، 17؛ كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني، ص 13، 15؛ الكفرنيسي، بولس، غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص يب، يج؛ Healey, John F: https://gedsh.bethmardutho.org/Script-Syriac.

[83]Beyer, Klaus: The Aramaic Language, Its Distribution and Subdivisions, trans. John F. Healey, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen, 1986, p. 54.

[84]Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic, p. 7.

[85]Moscati, Sabatino et al: An Introduction to The Comparative Grammar of The Semitic Languages: Phonology and Morphology, 3rd printing, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1980, p. 12.

[86]Beyer, Klaus: The Aramaic Language, p. 54 -55.

[87] Paice, Patricia: Stephan,Perians, Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt, Compiled and edited by Kathryn A. Brad, 2nd ed., Taylor & Francis e-Library, 2005. pp. 739- 742, p. 739.

[88] Cook,Edward: Biblical Aramaicand Related Dialects: An Introduction, Cambridge University Press, United Kingdom, 2022, p. 3.

[89]للمزيد راجع:. Dušek, J: Aramaic in the Persian period, Hebrew Bible and Ancient Israel, 2(2), 2013, pp. 243-264.

[90]Cook, Edward: Biblical Aramaic, p. 3.

[91] الفرس من الشعوب الآرية التي هاجرت إلى بلاد إيران منذ الألف الأول قبل الميلاد. وقد كانت هجرة الآريين إلى بلاد إيران جزء من الهجرات الكبرى للأقوام الهندو– أوروبية التي بدأت منذ أزمنة قديمة قبل قدوم الآريين إلى إيران؛ إذ اتجه الآريون من مراعي الشمال إلى مراعي الجنوب بعد تفرقهم بالتنقل والترحال عن الشعوب الهندو أوروبية –التي كان موطنها السهول الواسعة والأراضي الواقعة شرقي بحر قزوين "جنوب روسيا" خلال الألف الثالث ق.م، ثم انقسم الآريون إلى الشعبة الهندية والإيرانية والسكانية. وأهم الأقوام الآرية الإيرانية طبقًا للترتيب التاريخي ثلاثة أقوام: الميديون، والفارسيون (البارسيون)، والبارثيون. بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص 84– 85، 87، 122.

[92] هو مؤسس الدولة الأخمينية وكان أميرًا من أمراء باساركاد في جنوب إيران في منطقة تعرف باسم آنسان/ أنشان، وقد اتخذ من باسارجاد/ باساركاد عاصمة له، وهو أب الملك "جيش بيش" وجد داريوش الكبير، إذ كان يكتب اسمه باللغة الفارسية القديمة Haxamanis، وباللغة العيلامية Ak.qa.man.nu. is، وباللغة اليونانية Achaimenes، وفي كثير من الشواهد التاريخية المكتوبة على نقش بيستون، وكثير من الملوك الأخمينيين يذكرون ويتفاخرون بانتسابهم إلى هذه الشخصية. انظر: الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1428هـ– 2008م، مج 1، ص 38؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية (559– 330 ق.م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ بكلية التربية– جامعة واسط، 1436ه– 2015م، ص 17.

[93] من المحتمل أن تكون مدة حكمه كانت ما بين الربع الأخير من القرن الثامن ق.م وحتى بداية القرن السابع ق.م (أي حوالي 700– 675 ق.م). باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد، بغداد، 1979م، ص 46.

[94] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 46.

[95]بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة: بيتر تي دانيلز وآخرون، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1436هـ– 2015م، مج 1، ص 59؛ بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 151.

[96] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 46.

[97] المرجع السابق، ص 46.

[98] هو تياسبس Teispes باليونانية، وبالفارسية جيشبش. إبراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، حضارات الشرق القديم العراق، فارس، ج 6، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1967م، ص 404.

[99] هو ابن دياكو أو ديوسيس الذي تولى قيادة الميديين بعد أبيه، وذكره هيرودوت في تاريخه باسم "فراورتيس". باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 39؛ تاريخ هيرودوت: ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001م، الكتاب الأول "كليو"، ص 80.

[100] من أشهر القبائل الإيرانية الميديون والفرس. الميديون: هم جماعة من الأقوام الآرية التي ترجع إلى الأصل الفارسي كان موطنهم في الجزء الشمالي الغربي من هضبة إيران، وكانت بلادهم منقسمة إلى إمارات صغيرة تضم: ميديا أتروباتين الذي يشمل أذربيجان وكردستان (إيران)، وميديا الصغرى التي تبدأ من جهة شمال جبال البرز، ومن الغرب إلى مرتفعات زاجروس والجهة الشرقية يمر فيها نهر زودك، وأخيرًا ميديا بارتياكينا paretakena التي تحد من الشمال أكبتانا ومن الجنوب الشرقي إلى صحراء من منطقة فارس ومن الجنوب الغربي

سلسلة جبال في شرق عيلام. وكانت أكبتانا مركز دولة ميديا.للمزيد ينظر: الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 23، 32؛ سوسة، أحمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1406هـ- 1986م، ج 2، ص 415- 416؛ باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس- الإغريق- الرومان، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، 2011م، ج 2، ص443 -445؛ بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 148؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية: ص 16.

[101] الإسكيثيون Scythians أقوام من البدو الرحل من أصل إيراني وفدوا على غرب آسيا من جنوب روسيا عبر القوقاز في القرن الثامن ق.م، وجاء ذكرهم في الكتاب المقدس والنصوص الآشورية والأوراتية، كما ذكرهم هيرودوت أيضًا. وكان يطلق عليهم اسم "اسكوذا"، وذُكروا في المراجع العربية القديمة باسم (الأشقوديين) بمعنى الأقوام المعادية أو الشعوب التي لها صفات عدائية. انظر: عكاشة، ثروت: الفن الفارسي القديم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989م، ج 8 من موسوعة تاريخ الفن، ص 15؛ Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, Montvert Publications, U.K, 1992, p. 48.؛ وانظر أيضًا: كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1406هـ- 1986م، ص 21؛ باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 40.

[102] أنزان Anzan أو أنشان Anshan هو قسم من بلاد عيلام ذكرته المصادر المسمارية القديمة، وقد أطلق هذا الاسم في أحيانًا كثيرة على جميع بلاد عيلام. باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 26.

[103] المرجع السابق، ص 46.

[104]Ghirshman, R: Iran from the earliest times to the Islamic Conquest, Penguin Books, Baltimore- Maryland, 1954, p. 119.

[105] اسم دولة الفرس الأولى بارسوماش Parsumas، وقد كان ذلك بعد اتحاد القبائل الفارسية في أواخر القرن الثامن ق.م. باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 45.

[106]سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم: العراق- إيران- أسيا الصغرى، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م، ص 432.

[107]Cameron, George, g: History of early Iran, Chicago, 1936, p. 212.

[108] هو أريارامنا أو أريارمن الابن الثاني للملك جشبش. باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 46؛ باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 446.

[109]سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 432.

[110] إبراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، ج 6، ص 405.

[111] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 446؛ وانظر أيضًا: Ghirshman, R: Iran, p. 125.

[112] هو سياكسارس Cyaxares ابن خشاتريتا الذي خلفه على عرش ميديا. سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 430.

[113] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 40.

[114] هو ابن أريارامنس بن جشبش بن هخامنش، حكم بارس وذلك ما أكدته النقوش الكتابية على الحجر والمكتوبة بخط يده، ونصها كالآتي: "أنا أرشام، الملك الكبير، ملك الملوك، الملك في بارس، ابن آريامن، أكون هخامنشي، وأهورامزدا العظيم، أعظم الآلهة جعلني ملكًا، وهو أعطاني بلد بارس مع أفضل الرجال والخيول، وحسب إرادته أنا امتلكت هذه البلاد". انظر: الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 19.

[115] تاريخ ميلاده (600- 559 ق.م)، بينما تاريخ توليه حكم أنشان في فارس كان في الفترة (585- 559 ق.م). بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 59.

[116] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 446.

[117]أولمستد: الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1433هـ- 2012م، مج 1، ص 67.

[118] اسمه بالإيرانية القديمة أرشتيويجا أي رامي الرمح. وهو آخر ملوك الدولة الميدية، حكم بين (585- 550 ق.م)، وهو ابن الملك كي أخسار وجد الملك كورش الثاني من والدته ماندانا، وفي عام 550 ق.م أطاح كورش الثاني به من الحكم بمساعدة تمرد داخل الجيش الميدي. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 441؛ Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 3.

[119] سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 432.

[120] بالفارسية "كيخسرو الكبير". زكي، محمد أمين: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1939م، ص 114؛ باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 47.

[121] هي أول عاصمة للأخمينيين بناها كورش الثاني وسميت باسم باساركاد، وتعني معسكر الفرس ويعود تاريخها إلى (559- 550 ق.م). انظر: قهفرخي، همايون رضوان: الآثار الإيرانية السبعة العالمية لدى اليونسكو، فصلية إيران والعرب، العددان الواحد والعشرون والثاني

والعشرون –السنة السادسة– ربيع/ صيف، 2008م، ص 102–103؛ وانظر أيضًا: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 467– 468.

[122] سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 432.

[123] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 151.

[124] المرجع السابق، ص 151– 152.

[125] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ص 37–38. وللمزيد حول المخطط الكامل لملوك السلالة راجع ص 38–39؛ وانظر أيضًا: Lincoln, Bruce: Religion, empire, and torture, The Case of Achaemenian Persa with a Postscript on Abu Ghraib, The University of Chicago Press, Chicago- London, 2007, p. 4.

[126] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 152.

[127] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 48.

[128] انظر: الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ص 46؛ بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 168.

[129] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 175.

[130] بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 21.

[131] انظر: ملحق الخرائط، خريطة (2) توسع الإمبراطورية الأخمينية حوالي 500 ق.م.

[132] براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ص 161.

[133] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 462.

[134] بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 21.

[135] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 42؛ Ghirshman, R: Iran, p. 137.

[136] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 4.

[137] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 68.

[138] علي، رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته: منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر، الجزء الأول إيران– العراق، دار نهضة الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص 91، 93.

[139] شارف، ألكسندر: تاريخ مصر القديمة من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1434هـ– 2013م، ص 209– 210.

[140] شارف، ألكسندر: تاريخ مصر القديمة، ص 209.

[141] علي، رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته، ج1، ص 94.

[142] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.

[143] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 208.

[144] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46.

[145] ديورانت، ول: قصة الحضارة: الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، د.ت، الجزء الثاني من المجلد الأول، ص 403.

[146] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 47.

[147] الصالحي، صلاح رشيد: المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ط 2، بغداد، 2011م، ص 558.

[148] عصفور، محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، مطبعة المصري، القاهرة، 1986م، ص 418– 419.

[149] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 48.

[150] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 39.

[151] الصالحي، صلاح رشيد: المملكة الحثية، ص 552، 558.

[152] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 3.

[153] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 449– 450.

[154] انظر: بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 165؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 21.

[155] (أشعياء: 44: 28، 45)، و(45: 1).

[156] (عزرا: 6: 3–5).

[157]عبد العليم، مصطفى كمال: اليهود في مصر، ص 9.
[158]بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 168.
[159] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46.
[160] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 22.
[161] هو تانوكساريس واسمه في المصادر اليونانية سميرديس. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 450.
[162]بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 128.
[163] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 450.
[164] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 42.
[165] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 450.
[166] مورتكات، أنطوان: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، الإنشاء، دمشق، 1967م، ص 369.
[167] بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 130.
[168] سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 439.
[169] الأسرة السادسة والعشرين.

[170]Ghirshman: lran, p. 137.
[171]Olmstead, A. T: History of the Persian Empire, Chicago, 1970, p. 88.

[172] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 51.
[173] المرجع السابق، ص 51.
[174] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 88.

[175]Cowley, A: Aramaic Papyri of the Fifth century B.C, The Clarendon Press, Oxford, 1923, p. 31.

[176]Ghirshman: Iran, p. 137-138.؛ باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، س 451.

[177] هم طبقة من الأشراف أو الكهنة، وتسميتهم تعود إلى اسم قبيلة خاصة (آرية) وأعضاء تلك القبيلة يمارسون الأمور الدينية والكهنوتية، ويعتنقون الديانة الزرادشتية وموطن سكناها مدينة الري، ومن ثم اتجهت إلى أذربيجان في منطقة ميديا. والقاعدة الرئيسة للمغان كانت محاذية لضفاف بحيرة أرومية، وكان لهم الأثر الكبير في تأسيس الحكومة الميدية التي تعد النواة الأساسية للدولة الأخمينية. انظر: الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 24.

[178] أحد المغان الذي استغل غياب الملك قمبيز الثاني عندما توجه إلى مصر، وادعى أنه أخيه "بردىا ابن كورش" ونصب نفسه ملكًا على العرش في (11 مارس 522 ق.م)، وأطلق عليه "برديا الكذاب" أو "جئوماتا الغاصب". ويبدو أن هذه الحادثة قد هزت أركان الدولة الأخمينية وقربتها إلى السقوط، لولا تمكن دارا الأول من قتل (برديا الكذاب) بمساعدة ستة أشخاص من أصحابه في (27 أكتوبر عام 522 ق.م)، وتوجد عدة نظريات حول كون ذلك الشخص باربديا أخو قمبيز الثاني أو لا، مع احتمالية كون شخصية جئوماتا المجوسي وهمية ابتدعها دارا الأول للقضاء على باربديا وعلى أخيه قمبيز الثاني أيضًا. للمزيد انظر: طه باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص 52؛ الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 45– 46؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 24.
[179] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 90.

[180]Ghrishman, R: Iran, p. 138-139; Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 4.

[181] هو داريوش الأول/ الكبير (داريوس الكبير). الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 38.
[182] المرجع السابق، ج 1، ص 46.
[183] يعد دارا الأول تاسع ملوك الأسرة الأخمينية. وهو ابن ويشتاسب (هستاسبس) بن أرشام بن أريامن بن جشبش الذي ينتمي إلى فرع آخر من السلالة الأخمينية، وقد قسم جيشبش فارس وأنشان عام 640 ق.م بين ولديه كورش الأول وأريامن. الأحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الأدنى القديم: إيران والأناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، د.ت، ص 10.

[184] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 4.

[185]الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 25.
[186] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 94.
[187] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 47.
[188] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 96.
[189] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 54.
[190] ديورانت، ول: قصة الحضارة، ج 2، ص 406.

[191]فيزهوفر، يزف: فارس القديمة (550 ق.م- 650م): التاريخ- الحضارة- العبادات- الإدارة- المجتمع- الاقتصاد- الجيش، ترجمة محمد جديد، قدمش للنشر والتوزيع، بيروت، 2009م، ص 38.

[192] حسب رواية هيرودوت تم اختيار الملك حسب القرعة من بين أفراد العائلة الأخمينية الست، إذ اتفقوا على اللقاء في الميعاد، وأول من يصل إلى الميعاد هو من يفوز بالملك فكان دارا الأول هو أول من وصل. والظاهر أن هذه الرواية الأسطورية وضعت لإضفاء الشرعية لحكم دارا الأول أو بمعنى آخر أن أسطورة وصول دارا الأول إلى الحكم كان مقدرًا من السماء وهي إرادة أهورامزدا. وهو الإله الأكبر والأول في المعتقدات الدينية الإيرانية الذي تقدم له الصلوات، ومكانه في السماء ونجد ذكره في الأراجيز الدينية والمكتوبات الأخمينية وبشكل خاص في كتابات داريوش الكبير. ومعناه "رب الحكمة"، وقد خلق جميع الخلق وسمي قديمًا مزدا، وهو موجد الوجود، والوجود تجل من تجلياته غير منفصل عنه. و(مزدا) كلي مطلق والحياة أو الوجود جزئي ونسبي. فكان عباده يطلق عليهم المزدا يسنا. أما بعد تطور الفكر الديني فقد تبنى زردشت عبادة الإله مزدا وأطلق عليه أهورامزدا التي يعتقد أنها تكونت من أسورا الإله الهندي الذي تحول فيما بعد إلى أهورا مع مزدا الإله الإيراني، ومزدا يتكون من جزئين وهما (مه) وتعني الكبير و(زدا) بمعنى العالم المطلق، وتكون بذلك العالم المطلق الكبير وأن الأصل اللغوي لكلمة (أهورامزدا) مكون من جزئين (أهور- ومزدا)، أهورا من أصل "اه" بمعنى الوجود في اللغة الفارسية القديمة، ومزدا من "مز" بمعنى العدل فهو الوجود المطلق والعقل الكامل. وقد تم نحت وتصوير أهورامزدا على شكل قرص الشمس مع جناحين (wings) وتمثلان صور الخير والشر. وهذا ما أكده دارا الأول في لوحة بيستون بقوله: "بنعمة أهورامزدا قد خضعت هذه الأرض لإرادتي السنية وعملت بأوامري كما بلغتها، هذا البلد فارس الذي وهبه لي أهورامزدا". انظر: تاريخ هيرودوت: الكتاب الثالث "ثاليا"، ص 260؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 25.

[193]Lincoln, Bruce: Religion, empire, and torture, p. 4.

[194] جبل يقع على بعد20 كيلو مترًا من مدينة كرمانشاه، وكان يعرف بأسماء متعددة: بغستان، بكستان، وبهستان، ويقع هذا الجبل إلى جانب الطريق الرئيسي الذي يربط الشرق بالغرب (من بابل إلى حلوان وبيستون وهمدان ومن ثم إلى كابول ووادي السند)، وقد تجلت أهميته لكونه يحوي آثار تاريخية متعددة من شتى العهود ولاسيما العصر الميدي، والأخميني، والسلوقي، والبارثي، والساساني، والايلخاني، والصفوي. للمزيد انظر: قهفرخي، همايون رضوان: الآثار الإيرانية السبعة، ص 110.

[195] وقد شرح في هذا النقش الحادثة التي تم كتابتها بثلاثة خطوط ولغات، الفارسية القديمة على خمسة أعمدة و 414 سطرًا، والعيلامية على نسختين، الأولى على أربعة أعمدة وثلاثة أسطر، والثانية ثلاثة أعمدة 260 سطرًا، واللغة الأكادية باللهجة البابلية على شكل عمود واحد و 112 سطرًا، وقام راولينسون عام 1847م بنشر حروف الهجاء بالخط الفارسي المسماري القديم وعددها 39 علامة صوتية، ونشر معها ترجمة كاملة ودقيقة للقسم الفارسي من الكتابة. ثم قام جكسون وجورج كامرون بإكمال ما قام به راولينسون، وهذا النقش يعود إلى بداية حكم الملك دارا الأول، والذي يصور مشهدًا للملك وهو واضع قدمه اليسرى على صدر جيوماتا زعيم المتمردين، وكان جيوماتا يبدو ساقطًا على ظهره وهو ماد يديه نحو دارا الأول تضرعًا، ويلاحظ فوق رأس دارا الأول تاج الملك مقرنس وفق العادة، ويقف أمامه تسعة ملوك مأسورين من متمردي البلدان التابعة للدولة الأخمينية، أما الشخص الأخير فهو في صف الأسرى وهو من الساكا وهو الملك سونخا skunka الذي تم تمييزه من خلال القبعة التابعة لشعب الساكا، ويشاهد في هذا النقش الملوك التسعة أيديهم مقيدة من الخلف وأعناقهم مربوطة بالحبال، وفوق رأس كل واحد من الأسرى وعلى لوحة صغيرة تم كتابة لائحة الجرائم التي ارتكبها، ومكان التمرد، وعبارة: "انتحل نفسه ملكًا كذبًا". انظر: قهفرخي، همايون رضوان: الآثار الإيرانية السبعة، ص 111؛ براستد: العصور القديمة، ص 168؛ بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 293-294؛ Lincoln, Bruce: Religion, empire, torture, p. 17. ؛Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.

[196]الأحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 10.

[197] سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 322.

[198] بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 1، ص 55.

[199] المرجع السابق، مج 1، ص 55.

[200] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 48.

[201] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 55.

[202] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 4.

[203] فيزهوفر، يزف: فارس القديمة، ص 53؛ الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 27.

[204] انظر: إبراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، ج 6، ص 418- 421.

[205] يترجم في بعض المراجع العربية إكزركزيس الأول أو أجزرسيس أو إكزركزس أو أجزركسيس.

[206] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 65.

[207] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46.
[208] فيزهوفر، يزف: فارس القديمة، ص 69.
[209] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 27.
[210] (إستير: 1، 1).
[211] ديورانت، ول: قصة الحضارة، ج 2، ص 420.
[212] بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، مج 4، ص 1099.
[213]Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 4.
[214] أولمستد: الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج 1، ص 325– 326.
[215] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 28.
[216] هو كبير الآلهة عند البابليين. باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 68.
[217] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 51.
[218] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 68.
[219] المرجع السابق، ص 68، 69.
[220] ممر ضيق على الساحل اليوناني.
[221] للمزيد انظر: باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 66.
[222] جزيرة في خليج إيجينا قرب أثينا.
[223] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 51.
[224] بلاتية: بلدة صغيرة تبعد حوالي 50 كيلو متر إلى الشمال الغربي من أثينا، وتعد هذه المعركة آخر الحروب البرية التي حدثت بين اليونانيين والأخمينيين في مدينة بلاتية، وتعد من أعظم المعارك البرية في تاريخ اليونان، وكانت معركة حاسمة انتهت بهزيمة الجيش الأخميني، وسقوط قائد الجيوش الأخمينية ماردونيوس قتيلًا، أما باقي القوات فقد تقهقرت، وقتل من قتل، ثم تمكن الباقون من الانسحاب إلى آسيا. انظر: باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 68–69.
[225] المرجع السابق، ص 70.
[226] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46.
[227] ديورانت، ول: قصة الحضارة، ج 2، ص 420.
[228] (عزرا: 7، 1).
[229] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.
[230] يُعتقد أن سبب هذه التسمية تعود إلى أنه كان له اليد في أحداث حدثت في أبعد المناطق في العالم، كناية عن قوة سلطانه وانتشار نفوذه. في حين قال البعض أن سبب التسمية لطول يده وقامته. جوان، موسى: تاريخ اجتماعي إيران، ص 241 نقلًا عنالدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 30؛ الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 51.
[231]الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 30.
[232] هو الملك المصري "أمرتايوس" مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين، وكان من مدينة "سايس". ويعني الاسم بالمصرية "آمون هو الذي أعطاه". وكانت مدة حكمه من404 –399 ق.م. شارف، ألكسندر: تاريخ مصر القديمة، ص 209– 210.
[233] المرجع السابق، ص 209.
[234] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 70.
[235] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 409.
[236] علي، رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته، ج 1، ص 94.
[237] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 70.
[238] سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص 306–307.
[239]Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.
[240] هو داريوش/ داريوس الثاني. الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46. جدير بالذكر أنه في بعض المراجع تختلف تواريخ حكم الملوك؛ إذ يكون الفرق دائمًا بين أعوام حكم الملوك عام واحد أو عامين. ففي هذه الموسوعة سنين حكم الملك دارا الثاني هي من 425 إلى 405 ق.م.
[241]Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.
[242] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 71.

[243] إحدى الحروب التي دارت بين أثينا وحلفائها من ناحية، وبين إسبارطة وحلفائها من ناحية أخرى. وانتهت لصالح إسبارطة. الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 31.
[244] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 123.
[245] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 53.
[246] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 71.
[247] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 53.
[248] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 71.
[249] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 46.
[250] المرجع السابق، ج 1، ص 53.
[251] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 33.
[252] زينوفون: حملة العشرة آلاف: الحملة على فارس، ترجمة يعقوب أفرام منصور، بغداد، 1964م، ص 35.
[253] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 53.
[254] هو ابن الملك دارا الثاني الذي كان واليًا على آسيا الصغرى، وقد ثار ضد أخيه أرتاكسركسيس الثاني. انظر: زينوفون: حملة العشرة آلاف، ص 35.
[255] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 72.
[256] منطقة يرجح أن تكون قرب طريق (الحلة – بغداد الآن)، ولا تبعد عن موقع المسيّب. وهو الموضع الذي سماه زينفون (كوناكسه)، وعندها التقي جيش أرتحششتا الثاني مع جيش أخيه كورش الصغير آلت المعركة إلى هزيمة الأخير ومقتله، مما اضطر اليونانيين الانسحاب وتزعم قيادة الجيش القائد الأثيني زينفون. للمزيد انظر: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 459؛ زينوفون: حملة العشرة آلاف، ص 72.
[257] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 72.
[258] المرجع السابق، ص 74.
[259] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 54.
[260] االمرجع السابق، ج 1، ص 46.
[261] Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, p. 6.
[262] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 54.
[263] أحد المناطق الواسعة التي تقع في وسط هضبة الأناضول، إذ تحدها من الجنوب منطقة قليقيا، وتحدها من الغرب منطقة لاكونيا. وكانت تحدها من الشمال منطقة غلاطيا، ومملكة بنتوس. أما من الشرق فكانت تحدها منطقة أرمينيا وجزء من سوريا. وأهم مدنها "تيانيتيس" ومدينة "قيصريا"، ولم تعمر هذه الدولة طويلًا فقد ضمت إلى مملكة أرمينيا فيما بعد. انظر: الصالحي، صلاح رشيد: المملكة الحثية، ص 586.
[264] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 54– 55.
[265] سالم، عبد الحميد: الحضارة المصرية في العصور القديمة، مطبعة صلاح الدين، الأسكندرية، 1934م، ص 83.
[266] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 75.
[267] الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج 1، ص 55.
[268] هو داريوش/ داريوس الثالث ولقبه "كودمان". المرجع السابق، ج 1، ص 55.
[269] المرجع السابق، ج 1، ص 46.
[270] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 75.
[271] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 36.
[272] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 208.
[273] الجاف، حسن كريم: الوجيز في تاريخ إيران، ص 49.
[274] الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية، ص 37.
[275] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 139.
[276] بتري: مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ط 2، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1977م، ص 58.
[277] الاسم اليوناني لعاصمة الفرس في عهد الأخمينيين، وتسمى أيضًا "تخت جمشيد". عكاشة، ثروت: الفن الفارسي القديم، ص 21.

[278] بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم، ص 139.
[279]المرجع السابق، ج 2، ص 466.
[280] براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ص 161.
[281] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 58.
[282] براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ص 161.
[283] باقر، طه وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص 58.
[284] باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 480.

[285]Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", p. 574.

[286] جزيرة صخرية جرانيتية عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم (آبو) أي "سن الفيل" ثم أصبحت في اليونانية إلفنتين Ελεφαντινης، ربما إشارة إلى أنها كانت مركزًا لتجارة سن الفيل (العاج). نور الدين، عبد الحليم: مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، ط8، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2009م، ج 2، ص 289. أو لأن شكل الجزيرة يقارب إلى شكل سن الفيل، وقد وُجد نقش لاسم الجزيرة على أحد حصون إلفنتين في السطر الرابع عشر من الوثيقة التي تحتوي على قائمة بحصون النوبة ومصر العليا.

Gardiner, Alan H: An Ancient List of the Fortresses of Nubia Author, The Journal of Egyptian Archaeology (JEA), Egypt Exploration Society, Vol. 3, No. 2/3, Apr-Jul 1916, pp. 184-192, p. 184-185.

كما كُتب اسم إلفنتين على نقش لنصب تذكاري لجندي وكاهن من العصر البطلمي باللغة الديموطيقية، بإضافة حرف d ليكون الاسم Abdw بدلًا من Abw، وقد أشار آلان بومان إلى أنه يتبين من الترجمة المصرية لاسم إلفنتين أنها كانت السوق التجاري الرئيس لاستيراد العاج من النوبة.

Bowman, Alan K: Review by: Edwin M. Yamauchi Egypt after the Pharaohs: 332 BC-AD 642, from Alexander to the Arab, Libraries & Culture, University of Texas Press (UTP), Vol. 23, No. 1, Winter, 1988, pp. 83-85, p. 84.

[287]Bierbrier, M. L: Historical dictionary of ancient Egypt, 2nd ed., (Historical dictionaries of ancient civilizations and historical eras,no. 22), The Scarecrow Press, Inc., United States of America, 2008, p. 75.

[288]عبد الهادي، ماجدة بهلول: مقاطعة إلفنتين في مصر في العصرين البطلمي والروماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2022م،ص 15.

[289]إلفنتين المدينة الأثرية، الدليل الرسمي، إصدار المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، 1998م، ص 9.

[290]Seidlmayer, Stephan:Aswan, Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt, Compiled and edited by Kathryn A. Brad, 2nd ed., Taylor & Francis e-Library, 2005, pp. 174- 180, p. 174.

[291] جزيرة "فيله" هي جزيرة في النيل تقع في جنوب جزيرة إلفنتين، وكان يوجد بها معبد "إيزيس".وقد نُقلت آثار جزيرة فيله الأصلية إلى جزيرة أجيلكيا القريبة منها، خلال حملة اليونيسكو لإنقاذ آثار النوبة في الستينيات، فقد كانت من المواقع التي غمرتها مياه النيل خلال عملية بناء السد العالي بأسوان. انظر:https://whc.unesco.org/ar/list/88؛ Bierbrier, M. L: Historical dictionary of ancient Egypt, p. 177.

[292] عبد الهادي، ماجدة بهلول: مقاطعة إلفنتين، ص 15.

[293]Bagnall, Roger S. and Davoli, Paola: "Archaeological Work on Hellenistic and Roman Egypt", 2000-2009, American Journal of Archaeology (AJA), Vol. 115, No. 1, January 2011, pp. 103- 157, p. 133.

[294] انظر: استرابون في مصر: القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1953م، ص ١١٦-117.

[295]Milne, J. Grafton: Greek and Roman Tourists in Egypt, The Journal of Egyptian Archaeology (JEA), Vol. 3, No. 2/3, Apr - Jul 1916, pp. 76-80, p.76.

[296] فترة الأسرات من السابعة والعشرين إلى الثلاثين (525– 330 ق.م). شارف، ألكسندر شارف: تاريخ مصر القديمة، ص 208.

[297]Becking, Bob: Identity in Persian Egypt: The Fate of the Yehudite Community of Elephantine, Penn State University Press, United States of America, 2020, p. 54 ff.

[298] عبد الهادي، ماجدة بهلول: مقاطعة إلفنتين، ص 21.
[299] المرجع السابق، ص 15.

[300]Porten, Benzalel: The Elephantine Papyri in English, Brill, Leiden, 1996, p. 2.

[301]Sayce A. H. & Cowley A. E: Aramaic Papyri Discovered at Aswan, Alexander Moring LTD, London, 1906.

[302]Sachau, E: Aramaische Papyrus und Ostraka aus seiner Judisohen Militarkolonie zu Elephantine, Berlin, Leipzig, 1911.

[303]Ungnad, Aurthur: Aramaische Papyrus aus Elephantine, J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung, Leipzig, 1911.

[304] انظر: ملحق نماذج البرديات والخط الآرامي في القرن الخامس ق.م.

[305] Cook, Stanley A: The Significance of the Elephantine Papyrifor the History of Hebrew Religion, The American Journal of Theology, Vol. 19, No. 3, Jul 1915, pp. 346-382, p. 348;Nöldeke, Ency. Brit. (11th ed.), XXIV, 624.

[306]Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", p. 574.

[307] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 24.

[308]Cook, Stanley A:The Significance of the Elephantine Papyri, p. 348.

[309] انظر كتاب كاولي:.Cowley, A: Aramaic Papyri of the Fifth century B.C

[310] عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر: منذ بداية ظهورهم في القرن السابع ق.م حتى اختفائهم في القرن الثاني ق.م، د.ن، القاهرة، 1975م، ص 130 وما بعدها.

[311]Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri,p. 43.

[312] عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر، ص 26، 28، 29.

[313] انظر:.Zeit. f. aegyptische Sprache, 1910, pp. 14-61

[314] كانت الآرامية في نهاية القرن الثامن ق.م لغة دولية يفهمها كبار المسؤولين الآشوريين واليهود، ولكن ليس من قبل عامة الناس في القدس..Rosenthal, F: A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1961, p. 6

[315] عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر، ص 31.

[316] المرجع السابق، ص 30.

[317] ذكر "محسية بن يدنيه" في بعض البرديات أنه آرامي من أسوان (C 5: 13, 15)، وفي برديات أخرى أنه يهودي من إلفنتين(C 6: 8, 9)، وكذلك ذكر "مشلم بن زكور" في بعض البرديات أنه آرامي من أسوان(K 2: 2)، وفي بعض البرديات الأخرى أنه يهودي من إلفنتين (K 5: 2)

[318] C 30.

[319]Cook, Edward: Biblical Aramaic, p.1.

[320]في أسفار (עזרא4: 8- 6: 18)،و(דניאל2:4ب-7:28).

[321]Rosenthal, F: A Grammar of Biblical Aramaic, p. 5.

[322]Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri,p. 7.

[323]Cook, Edward: Biblical Aramaic, p. 1.

[324] Ibid, p.10.

[325](דניאל10: 1)،(דניאל2- 6).

[326]Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", p. 583.

[327] Cowley, A: Aramaic Papyri of the Fifth century B.C, p. 15.

[328] Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, p. 7.

[329]Rosenthal, F: A Grammar of Biblical Aramaic, p. 6.

[330]Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri, p. 7.

[331]Gzella, Holger: "Imperial Aramaic", p. 574.

[332]ظاهرة(Ketiv-Qere)هي إحدى السمات الأساسية للنص الماسوري. وهي تدوين القراءة المختلفة عن صيغتها المكتوبة في النص التقليدي في الهامش. للمزيد انظر:.Cook, Edward: Biblical Aramaic, p. 25-26

[333]Ibid, p. 19.

[334] استخدم هيرودوت في القرن الخامس ق.م التسمية Παλαιστινη (فلسطين) لوصف المنطقة الجغرافية جنوبي بلاد الشام من البحر الأبيض المتوسط حتى وادي الأردن، حيث سكنها الفلستيون الذين كانوا من شعوب البحر منذ القرن 12 ق.م. وهو الاسم نفسه الذي استخدمته الإمبراطورية الرومانية من 132م حتى الآن. وستستخدم الدراسة هذه التسمية التاريخية باعتبارها التسمية التاريخية الأقدم المعاصرة لتدوين برديات إلفنتين. انظر:.Herodotus, The Histories Bk.7.89

[335] Mazar,B. et al: "Ein Gev: Excavations in 1961," IEJ 14, 1964 pp. 1-49, p. 27-29 (+ p1.13B).

[336] :Avigad, N ،כתובת ארמית על קערה מתל דור, [An Aramaic Inscription on the Tell Dan Bowl]," Yediot 30 (1966), pp. 209-212, An Inscribed Bowl from Dan," PEQ 100 (1968), pp. 42-44 (+ pl. XVIII).

[337]Fitzmyer, Joseph A: A wandering Aramean, p. 6.

[338] عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر، ص 31.

[339] انظر: ملحق الخرائط، خريطة (3) مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهودا الجنوبية في حوالي القرن التاسع ق.م.

[340] قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم، ص 20.

[341] Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic, p. 191.

[342]Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic, p. 6.

[343] عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر، ص 31.

[344] Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic, p. 193.

[345]Ibid, p. 225.

[346]Ibid, p. 193.

[347]قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم،ص 25.

[348] كانت عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية، تحدها يهودا من الجنوب، والجليل من الشمال، ونهر الأردن من الشرق. سميث، جورج آدم: الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، الترجمة العربية للطبعة الإنجليزية الرابعة الصادرة عام 1896م، د.ن، د.ت، ص 261، 262.

[349] تعني بالعبرية הַגָּלִיל"الدائرة أو الكرة"، وتقع منطقة الجليل في شرق البحر المتوسط في شمال فلسطين. وتقسم منطقة الجليل إلى ثلاثة أقسام: الجليل الأعلى، والجليل الأسفل، والجليل الغربي. ومن أهم مدنها "الناصرة" التي نشأ فيها المسيح ونُسب إليها فدُعي بيسوع الناصري، وكان أغلب أتباع المسيح منها. المرجع السابق، ص 335، 342، 351.

[350]Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic, p. 205.

[351] هم المكابيين (الحشمونيين) الذين تمردوا ضد الإمبراطورية السلوقية وضد التأثير الهلنستي، وحكموا يهودا والمناطق المجاورة لها بشكل شبه مستقل في الفترة (142– 37 ق.م). Beyer, Klaus: The Aramaic Language, p. 20.

[352]Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic, p. 234.

[353]Beyer, Klaus: The Aramaic Language, p. 35- 38.

[354]Fitzmyer, Joseph A: A wandering Aramean, p. 38.

[355]انظر: ملحق الخرائط، خريطة (4) فلسطين في زمن المسيح.

[356]Greenspahn, Frederick E: An Introduction to Aramaic, p. 2.

[357] ترجمات آرامية مفصلة للكتاب المقدس، ومن أقدم الترجومات، ترجوم "أونكلوس" لأسفار موسى الخمسة، وترجوم "يوناثان" للأنبياء. Ibid, p. 7.

[358]سبق أن أشرنا أنها طائفة مسيحية.وقد ترجمت الكتاب المقدس إلى اللهجة الخاصة بها، واستخدمت في ترجماتها خطًا مختلفًا عن الخط السرياني المعروف. أنور، ماجدة: الميزان، ص 12، 13.

[359]Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic, p. 317-318.

[360] Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid Period, p. 691.

[361]Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, The Israel Academy of Science and Humanities, Jerusalem, 1970, p. 4.

[362] Ibid, p. 4-5.

[363]Cook, Edward: Biblical Aramaic, p. 20.

[364] Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, p. 5.

[365]See: Albright, W.F: JBL, LVI, 1937, p. 153; Cross, F.M: JBL, LXXIX, 1955, pp. 149- 152.

[366]Cross, F.M and Freedman, D.N: Early Hebrew Orthography, American Oriental Series 36, American Oriental Society, New Haven, 1952, p. 141.

[367] Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, p. 25.

[368] Ibid, p. 25.

[369] Ibid, p. 21- 22.

[370] Ibid, p. 22- 23, 24.

[371]Friedrich, J: Die Inschriften vom Tell Halaf, Berlin, 1940, p. 69- 70.

[372] Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, p. 7.

[373]Luschan, F.V: Ausgrabungen in Sendschirli, IV, Berlin, 1911, p. 374- 377.

[374] Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, p. 8.

[375]لوصف سمات الخط الفينيقي– الآرامي، انظر: Ibid, p. 9.

[376]Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid Period, p. 691.

[377]Ibid, p. 696.

[378]Muraoka,Takamitsu and Porten, Bezalel: A Grammar of Egyptian Aramaic,Brill, Leiden- New York- Köln, 1998, p. 1.

[379]Ibid, p. 1.

[380] Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid Period, p. 696.

[381]لمزيد من التفصيل في الدراسة اللغوية ومزيد من الأمثلة والشواهد مع تفسير وتعليل الظواهر لغويًا وتاريخيًا، انظر: رسالة الماجستير للباحثة بعنوان "السمات اللغوية الآرامية من برديات إلفنتين حتى مخطوطات التلمود الفلسطيني: دراسة لغوية دياكرونية"، كلية الآثار– جامعة عين شمس 2025م.

[382] Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid Period, p. 63.

[383]Ibid, p. 70; Rosenthal, F: A Grammar of Biblical Aramaic, p. 15.

[384]موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطبلي، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ص 57.

[385]Gibson, John C. L: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions, p. xix.

[386]Ibid, p. xix.

[387]Fitzmyer, Joseph A: The Aramaic Inscriptions of Sefire, p. 195.

[388] Muraoka,Takamitsu and Porten, Bezalel: A Grammar of Egyptian Aramaic, p. 113.

[389]Rosenthal, F: A Grammar of Biblical Aramaic, p. 44.

[390]Cook, Edward: Biblical Aramaic, p. 152, 153.

[391]Cook, Edward, Biblical Aramaic, p. 152.

[392]Kaufman, Stephen A: The Akkadian Influences on Aramaic, The University of Chicago Press, Chicago and London, 1974, p. 42.

[393]Folmer, M. L: The Aramaic Language in the Achaemenid Period, p. 632.

[394]Sokoloff, Michael: A Dictionary of Judean Aramaic, Bar Ilan University Press, Ramat- Gan, Israel, 2003, p. 61.

[395]للشكل الفارسي انظر: Schaeder, H. H: Iranische Beiträge I: Schriften der Königsberger Gelehrten Gesellschaft, Geisteswissenschaftliche Klasse, 6. Jahr, Heft 5. Königsberg, 1930, p. 67.

[396]Sokoloff, Michael: A Dictionary of Judean Aramaic, p. 36.

[397]Kaufman, Stephen A: The Akkadian Influences on Aramaic, p. 109.

[398]Ibid, p. 69.

[399]Cowley, A: Aramaic Papyri of the Fifth century B.C, p. 102.

[400]Ibid, p. 92.

[401] Ibid, p. 59; Choi, Jonathan Jongtae: The Aramaic of Daniel: Its date, place of composition and linguistic comparison with extra-biblical texts, U.M.I (University Microfilms International), USA, 1994, p. 226.

[402] Choi, Jonathan Jongtae: The Aramaic of Daniel, p. 223.

[403]Ibid, p. 222.

[404]Ibid, p. 228, 229.

الملاحق:

أولًا: ملحق الخرائط:

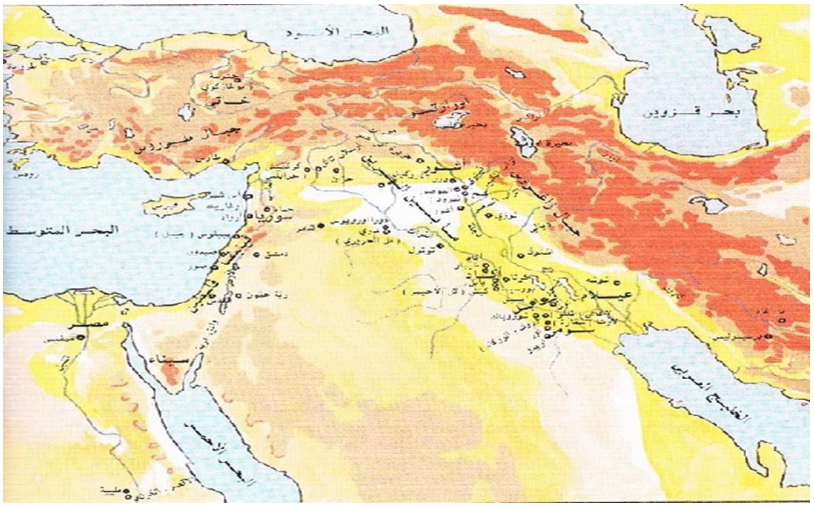

خريطة (1) انتشار الآرامية الجغرافي قبل الحكم الفارسي

خريطة (2) توسع الإمبراطورية الأخمينية حوالي 500 ق.م

خريطة (3) مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهودا الجنوبية في حوالي القرن التاسع ق.م

خريطة (4) فلسطين في زمن المسيح

ثانيًا: ملحق نماذج البرديات والخط الآرامي في القرن الخامس ق.م :

الخط الآرامي ق 5 ق.م

بردية رقم43472 .J = 3435 من إلفنتين في المتحف المصري بالقاهرة

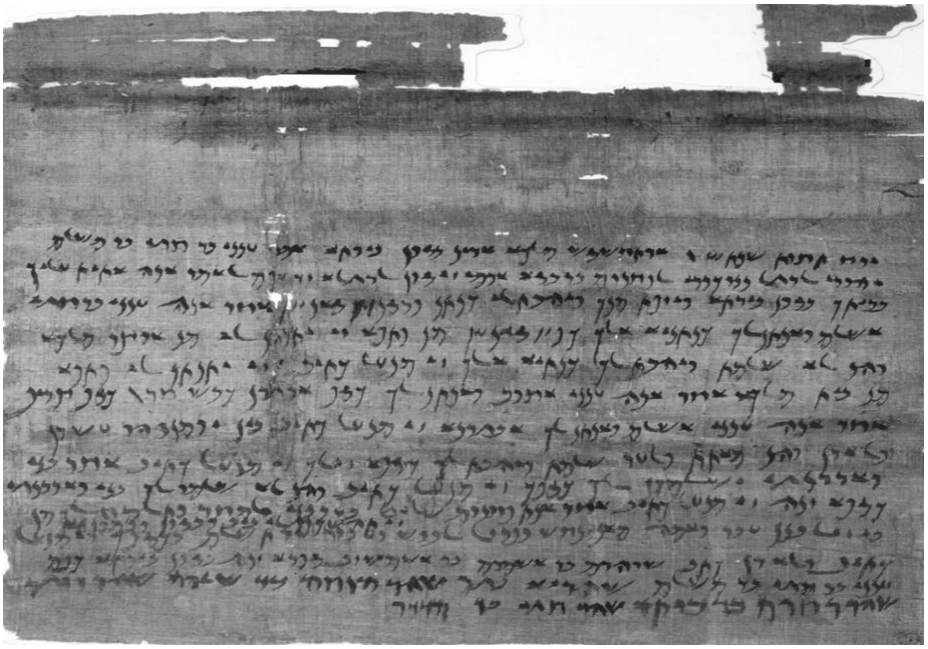

بردية رقم (47. 218. 93)من إلفنتين في متحف بروكلين بنيويورك

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- برديات إلفنتين، متحف بروكلين، نيويورك.
- برديات إلفنتين، المتحف الحكومي، برلين.
- برديات إلفنتين، المتحف المصري، القاهرة.
- برديات إلفنتين، مكتبة البودليان، أكسفورد.
- برديات إلفنتين، المكتبة الوطنية والجامعية، ستراسبورغ.
- الكتاب المقدس.
- The Holy Scriptures of The Old Testament, The British & Foreign Bible Society, London, 1961.

2- المراجع العربية:

- إبراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، حضارات الشرق القديم العراق، فارس، ج 6، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1967م.
- الأحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الأدنى القديم: إيران والأناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، د.ت.
- استرابون في مصر: القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1953م.
- إلفنتين المدينة الأثرية، الدليل الرسمي، إصدار المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، 1998م.
- أنور، ماجدة: الميزان في إحكام كلام السريان، ط 2، رؤية للنشر، القاهرة، 2006م.
- أولمستد: الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1433هـ- 2012م.
- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس- الإغريق- الرومان، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد، 2011م.
- - ، - وآخرون: تاريخ إيران القديم، جامعة بغداد، بغداد، 1979م.
- بتري: مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ط 2، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1977م.
- براستد، جايمس هنري: العصور القديمة، ترجمة داود قربان، ط2، المطبعة الأميركانية، 1930م.
- بيرنيا، حسن: تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م.
- تاريخ هيرودوت: ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001م.
- خالد، خالد إسماعيل علي: قواعد كتابات الحضر، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، 1998م.
- ديورانت، ول: قصة الحضارة: الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت، د.ت.
- رو، جورج: العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، د.ت.
- زكي، محمد أمين: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1939م.
- زينوفون: حملة العشرة آلاف: الحملة على فارس، ترجمة يعقوب أفرام منصور، بغداد، 1964م.
- ساكز، هاري: عظمة بابل: موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة عامر سليمان، د. ن، 1979.
- سليم، أحمد أمين: في تاريخ الشرق الأدنى القديم: العراق- إيران- أسيا الصغرى، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م.
- سالم، عبد الحميد: الحضارة المصرية في العصور القديمة، مطبعة صلاح الدين، الأسكندرية، 1934م.
- سليمان، عامر: اللغة الأكدية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991م.
- سميث، جورج آدم: الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة وخاصة فيما يتعلق بتاريخ إسرائيل والكنيسة القديمة، الترجمة العربية للطبعة الإنجليزية الرابعة الصادرة عام 1896م، د.ن، د.ت.
- سوسة، أحمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1406هـ- 1986م.
- - ، - : العرب واليهود في التاريخ: حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، د.ت.

– شارف، ألكسندر: تاريخ مصر القديمة من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1434هـ– 2013م.
– الصالحي، صلاح رشيد: المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ط 2، بغداد، 2011م.
– عبد العليم، مصطفى كمال: اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968م.
– عبد الهادي، ماجدة بهلول: مقاطعة إلفنتين في مصر في العصرين البطلمي والروماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2022م.
– عصفور، محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، مطبعة المصري، القاهرة، 1986م.
– عكاشة، ثروت: الفن الفارسي القديم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989م، ج 8 من موسوعة تاريخ الفن.
– علي، رمضان عبده: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته: منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر، دار نهضة الشرق للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.
– عياد، بولس عياد: الآراميون في مصر: منذ بداية ظهورهم في القرن السابع ق.م حتى اختفائهم في القرن الثاني ق.م، د.ن، القاهرة، 1975م.
– فخري، أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم: مصر والعراق– سوريا– اليمن– إيران مختارات من الوثائق التاريخية، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963م.
– فيزهوفر، يزف: فارس القديمة (550 ق.م– 650م): التاريخ– الحضارة– العبادات– الإدارة– المجتمع– الاقتصاد– الجيش، ترجمة محمد جديد، قدمش للنشر والتوزيع، بيروت، 2009م.
– قهفرخي، همايون رضوان: الآثار الإيرانية السبعة العالمية لدى اليونسكو، فصلية إيران والعرب، العددان الواحد والعشرون والثاني والعشرون –السنة السادسة– ربيع/ صيف، 2008م.
– قوزي، يوسف متى وروكان، محمد كامل: آرامية العهد القديم: قواعد ونصوص، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1427هـ– 2006م.
– كامل، مراد والبكري، محمد حمدي: تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى الفتح الإسلامي، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، 1949م.
– الكفرنيسي، بولس: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية: صرف ونحو، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1929م.
– كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1406هـ– 1986م.
– مورتكات، أنطوان: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، الإنشاء، دمشق، 1967م.
– موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطبلي، عالم الكتب، بيروت، 1993م.
– موسكاتي‌سبتينو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986م.
– نور الدين، عبد الحليم: مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، ط8، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2009م.
– ولفنسون، إسرائيل: تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1348هـ– 1929م.

3– الموسوعات والمعاجم العربية:

– بريانت، بيير: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة: بيتر تي دانيلز وآخرون، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1436هـ– 2015م.
– الجاف، حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1428هـ– 2008م.

4– الدوريات والمجلات العلمية العربية:

– سومر، دوبون: الآراميون، تعريب ألبير أبونا، مجلة سومر، مديرية الآثار العامة، بغداد، المجلد 19، 1963م، ص 96– 154.

5– الرسائل الجامعية العربية:

– الجميلي، عامر عبد الله: الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001م.
– الدريعي، علي علكم خريبط: المؤسسة العسكرية الأخمينية (559– 330 ق.م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ بكلية التربية– جامعة واسط، 1436ه– 2015م.

6– الدوريات والمجلات العلمية العبرية:

Avigad, N - כתובת ארמית על קערה מתל דור, [An Aramaic Inscription on the Tell Dan Bowl]," Yediot 30 (1966), pp. 209-212, An Inscribed Bowl from Dan," PEQ 100 (1968), pp.42-44 (+ pl. XVIII).

7- المراجع الأجنبية:

- Becking, Bob:Identity in Persian Egypt: The Fate of the Yehudite Community of Elephantine, Penn State University Press, United States of America, 2020.
- Beyer, Klaus: The Aramaic Language Its Distribution and Subdivisions, trans. John F. Healey, Vandenhoeck & Ruprecht, Göttingen, 1986.
- Cameron, George, g: History of early Iran, Chicago, 1936.
- Choi, Jonathan Jongtae: The Aramaic of Daniel: Its date, place of composition and linguistic comparison with extra-biblical texts, U.M.I (University Microfilms International), USA, 1994.
- Cook, Edward: Biblical Aramaic and Related Dialects: An Introduction, Cambridge University Press, United Kingdom, 2022.
- Cowley, A: Aramaic Papyri of the fifth century B.C., The Clarendon Press, Oxford, 1923.
- Cross, F. M. and Freedman, D. N: Early Hebrew Orthography, American Oriental Series 36, American Oriental Society, New Haven, 1952.
- Doak, Brian R: Ancient Israel's Neighbors, "The Arameans", Oxford University Press, New York, 2020.
- Fales, F. Mario: Old Aramaic, The Semitic Languages: An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011.
- Fitzmyer, Joseph A: The Aramaic Inscriptions of Sefire, Biblica et Orientalia- 19/A, sec ed., Roma, Italia, 1995.
- -, -: A wandering Aramean Collected Aramaic Essays, Society of Biblical Literature, Monograph series, no. 25, 1979.
- Folmer, Margaretha: Imperial Aramaic as an Administrative Language of the Achaemenid Period, The Semitic Languages, An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011.
- -, −: The Aramaic Language in the Achaemenid period: A study in Linguistic variation, Peeters Press & Department of Oriental Studies Bondgenotenlaan, Leuven (Belgrum), 1995.
- Friedrich, J: Die Inschriften vom Tell Halaf, Berlin, 1940.
- Ghirshman, R: Iran from the earliest times to the Islamic Conquest, Penguin Books, Baltimore- Maryland, 1954.
- Gibson, John C. L: Textbook of Syrian Semitic Inscriptions, Vol. II. Aramaic Inscriptions including inscriptions in the dialect of Zenjirli, Oxford University Press, London, 1975.
- Greenspahn,Frederick E: An Introduction to Aramaic, corrected second edition, Society of Biblical Literature, Atlanta, Georgia, 2007.
- Gzella, Holger: A Cultural History of Aramaic from the Beginnings to the Advent of Islam, Brill, Leiden- Bosron, 2014.
- -, -: "Imperial Aramaic", The Semitic Languages An International Handbook, De Gruyter Mouton, Berlin, 2011.
- Head, Ducan: The Achaemenid Persain army, Montvert Publications, U.K, 1992.
- Kaufman, Stephen A: The Akkadian Influences on Aramaic, The University of Chicago Press, Chicago and London, 1974.
- Kraeling, Emil G: The Brooklyn Museum Aramaic Papyri: New Documents of the Fifth Century B. C. from the Jewish Colony of Elephantine, Yale University, New Haven, 1953.
- Lincoln, Bruce: Religion, empire, and torture, The Case of Achaemenian Persa with a Postscript on Abu Ghraib, The University of Chicago Press, Chicago- London, 2007.
- Luschan, F.V: Ausgrabungen in Sendschirli, IV, Berlin, 1911.
- Moscati, Sabatino et al: An Introduction to The Comparative Grammar of The Semitic Languages: Phonology and Morphology, 3rd printing, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1980.
- Muraoka,Takamitsu and Porten, Bezalel: A Grammar of Egyptian Aramaic, Brill, Leiden- New York- Köln, 1998.
- Naveh, Joseph: The Development of the Aramaic Script, The Israel Academy of Science and Humanities, Jerusalem, 1970.
- Olmstead, A. T: History of the Persian Empire, Chicago, 1970.
- Porten, Benzalel: The Elephantine Papyri in English, Brill, Leiden, 1996.
- Rosenthal, Franz: A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1961.
- Sachau, E: Aramaische Papyrus und Ostraka aus seiner Judisohen Militarkolonie zu Elephantine, Berlin, Leipzig, 1911.
- Sayce, A. H. and Cowley A. E: Aramaic Papyri Discovered At Assuan, Alexander Moring LTD, London, 1906.

- Schaeder,H. H: Iranische Beiträge I: Schriften der Königsberger Gelehrten Gesellschaft, Geisteswissenschaftliche Klasse, 6. Jahr, Heft 5. Königsberg, 1930.
- Ungnad, Aurthur: Aramaische Papyrus aus Elephantine, J. C. Hinrichs'sche Buchhandlung, Leipzig, 1911.
- Weissblei, Eti: Arameans in the Middle East and Israel: Historical Background, Modern National Identity, and Government Policy, Knesset Research and Information Center, Jerusalem, 2017.

8- الموسوعات والقواميس والمعاجم الأجنبية:

- Bierbrier, M. L: Historical dictionary of ancient Egypt, 2nd ed., (Historical dictionaries of ancient civilizations and historical eras, no. 22), The Scarecrow Press, Inc., United States of America, 2008.
- Cook, Edward: A Glossary of Targum Onkelos, Brill, Leiden, 2008.
- Kutscher, E. Y: Aramaic, Encyclopedia Judaica, second edition, Thomson Gale, 2007.
- Nöldeke, Ency. Brit. (11th ed.), XXIV, 624.
- Paice, Patricia: Stephan,Perians, Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt, Compiled and edited by Kathryn A. Brad, 2nd ed., Taylor & Francis e-Library, 2005.
- Seidlmayer, Stephan :Aswan, Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt, Compiled and edited by Kathryn A. Brad, 2nd ed., Taylor & Francis e-Library, 2005.
- Sokoloff, Michael: A Dictionary of Judean Aramaic, Bar Ilan University Press, Ramat- Gan, Israel, 2003.
- White, W: "Talmud", the Zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible, volume five، Zondervan publishing house, Michigan, 1975, 1976.

9- الدوريات والمجلات العلمية الأجنبية:

- Bagnall, Roger S. and Davoli, Paola: "Archaeological Work on Hellenistic and Roman Egypt", 2000-2009, American Journal of Archaeology (AJA), Vol. 115, No. 1, January 2011, pp. 103- 157.
- Bowman, Alan K: Review by: Edwin M. Yamauchi Egypt after the Pharaohs: 332 BC-AD 642, from Alexander to the Arab, Libraries & Culture, University of Texas Press (UTP), Vol. 23, No. 1, Winter 1988, pp. 83- 85.
- Cook, Stanley A: The Significance of the Elephantine Papyri for the History of Hebrew Religion, The American Journal of Theology, Vol. 19, No. 3, Jul 1915, pp. 346- 382.
- Dušek, J: Aramaic in the Persian period, Hebrew Bible and Ancient Israel, 2(2), 2013, pp. 243-264.
- Gardiner, Alan H: An Ancient List of the Fortresses of Nubia Author, The Journal of Egyptian Archaeology (JEA), Egypt Exploration Society, Vol. 3, No. 2/3, Apr- Jul 1916, pp. 184-192.
- Ginsberg, H. L: Aramaic Dialect Problems, AJSL 50, 1933-1934, 1-9, 52, 1935-1936, pp. 95-103.
- Mazar, B. et al: "Ein Gev: Excavations in 1961," IEJ 14, 1964, pp. 1- 49.
- Milne, J. Grafton: Greek and Roman Tourists in Egypt, The Journal of Egyptian Archaeology (JEA), Vol. 3, No. 2/3, Apr- Jul 1916, pp. 76- 80.
- Zeit. f. aegyptische Sprache, 1910, pp. 14-61.

10- المواقع الإلكترونية:

https://gedsh.bethmardutho.org/Script-Syriac
https://whc.unesco.org/ar/list/88
http://dss.collections.imj.org.il/significance